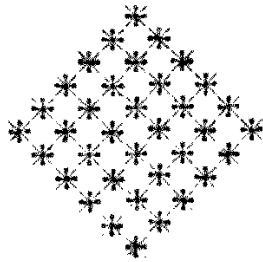


شرح قصيدة بانّت سعاد للشيخ الامام العلامة  
والبحر الحبر الفهامه أبي محمد جمال الدين  
عبد الله بن هشام الانصاري نفعه  
الله برحمته وأسكنه  
فسيح جنته  
آمين

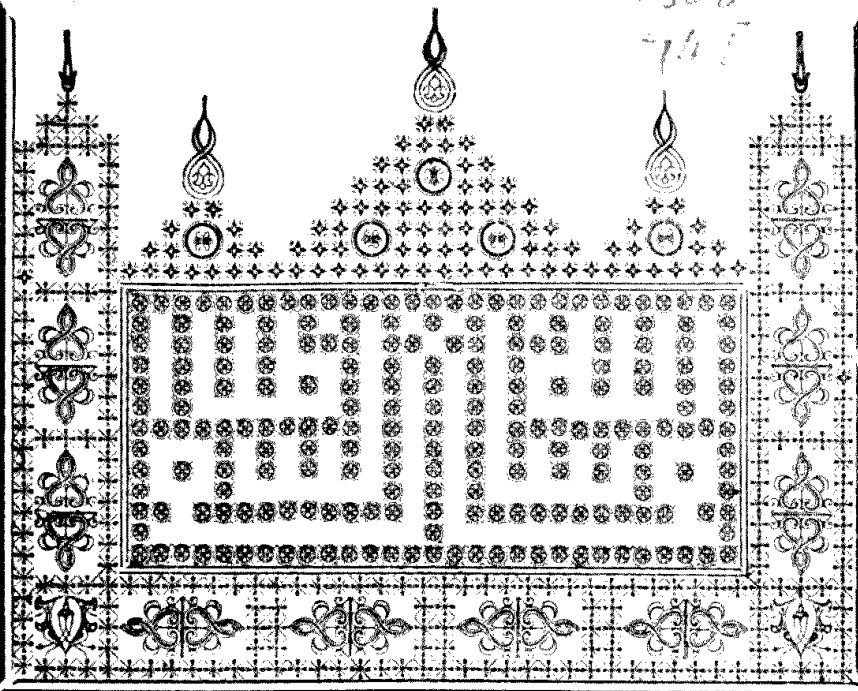
١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠

وبهامشه حاشية الامام الشيخ ابراهيم الباجوري

مِلْتَوِي اَمَّا الْاَشْرَافُ



طبع سنة ١٣٠٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم \* أما بعد \* حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبيده حمدا  
موافيا لنعمه ومكافئا لزيدته والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين  
محمد النبي الأتم والرسول العربي حبيب الرحمن وخليفه ورسوله المؤمن على تبايع  
رسالته وأداءه تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله وعلى آله وأصحابه مصابيح  
الظلم وينابيع الحكم وشايب الكرم فاني مود في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير  
رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بحضرته الشريفة  
وبحضرة أصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين ومردف كل بيت منها بشرح  
ما يشك كل من لغته واغرابه ومعناه ومعط للقول في ذلك كله حقه ان شاء الله تعالى (والذي)  
دعاني الى هذا التأليف غرضان سنيان أحدهما التعرض لبركات من قبلت فيه صلى الله  
عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليمة أو ردها وقواعد عديدة أسردها  
وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ولنقدم)  
بين يدي ذلك الكلام في فصاين (أحدهما) ذكر شيء من أخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله  
هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين واسم أبي سلمى ربيعة بن  
رياح بكسر الراء بعدها آخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان  
عمر رضي الله عنه لا يقدم على ابيه أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن ومن يشير الى  
قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا يفتنه \* ولورام اسباب السماء بسلم

ومن يك ذامال فيجذل بماله \* على قومه يستغن عنه ويذم

ومن لا يرل يستحمل الناس نفسه \* ولا يغنها يوم من الدهر يندم ويروي بسام

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي أنطق كعبا بذكر  
سعاد \* تفاؤلا بآفاقها بالاسعاد \*  
وسهل عليه طريق الرشاد \*  
بفعله من أسعد العباد \* وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة تنجي قائلها من هول  
يوم التناد \* وأشهد ان سيدنا  
محمد عبده ورسوله سيد العبد  
والاسياد \* صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وأصحابه أولى التوفيق  
والسداد \* الذين تأبذوا في محبته  
صلى الله عليه وسلم ومن جوابها  
الاكباد (أما بعد) فيقول راجي  
عفو ربه الكريم \* عبده  
البا جوري ابراهيم \* لا زال  
محفوقا بالاطاف والنعم \*  
ومحفوظا من الآفات والنقم  
اعلم ان المدح رأس مال الشاعر  
الذي يقول عليه \* ومقصده  
الذي يرجع في التوسل للامور  
اليه \* ولما لم يلق به صلى الله عليه  
وسلم تعاطيه عوضه الله سبحانه  
وتعالى بأن جعل الشعراء  
مطبقين على مدحه بما لا يدنو  
بشيء مما هو فيه مسرعين اليه \*  
مكبين عليه \* حتى شحنت به  
الدفاتر \* ونفدت دون نقاده  
المخابر \* ثم ان من أبدع ما مدح  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قصيدة كعب \* التي كانت  
على ناظمها ابرك كعب \*  
المشهورة بآيات سعاد \* التي  
نالها قائلها القرب من رب  
العباد \* وقد أنشدت بين يديه  
صلى الله عليه وسلم قالت أعلى المناجر \* وقضت بالتقدم على ما لا قول والآخر \* وسبب هذه القصيدة ان كعب

صلى الله عليه وسلم قالت أعلى المناجر \* وقضت بالتقدم على ما لا قول والآخر \* وسبب هذه القصيدة ان كعب

ابن زهير بن أبي سلمى بضم السين ربيعة بن رباح بكسر الراء وفتح الياء المثناة آخر الحروف ابن ادد بن ظافحة بن الياس بن مضر بن  
تزار بن معد بن عدنان كان من فحول شعراء العرب المجدين \* والمهرة المفلقين \* وكذلك أخوه بجير لم يكن كان كعب أشعر من بجير  
وكان زهير أبوها أشعر منهما وكان له كعب ابنان شاعران جليلا أحدهما عقبة والآخر العوام \* وما كان لهما نظير في الخواص  
والعوام \* وكان كعب ممن هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرج ناس هاربين ومن  
جملتهم كعب وأخوه بجير فخرجوا من مكة حتى أتيا إلى ابرق العزاف بفتح العين المهملة والزاي المشددة آخره فاموه وورملة بالجواز لبي  
سعد كذا قال السيوطي وقال الشيخ الجليل وهو ما لبني أسد بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من المدينة الشريفة وأما سمي  
بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن أي صوته م فلما وصل لذلك المكان قال بجير لكعب اثبت في الغنم هنا حتى آتى هذا الرجل  
فاسمع كلامه واعرف ما عنده هل هو مما يستمخ ويلوح صدقه فاتبعه ام لا فتركه ٣ فأقام كعب هناك ومضى بجير فأتى النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
الشريفة فسمع كلامه وآمن به  
وأقام عند النبي صلى الله عليه  
وسلم فبلغ ذلك لأخيه كعب  
فشق عليه اسلام بجير فكتب  
اليه بهذه الايات  
الابلاغاني بجير رسالة  
فهل لك فيما قلت ويحك هل  
لكا

ومن يغتر بحسب عدوا صديقه \* ومن لا يكرم نفسه لا يكرمه  
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه \* يهتدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
ومن لا يصانع في أمور كثيرة \* يضرس بأنياب وبوطأ عنس  
المسسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير (ومما يستحسن من شعر كعب رضي الله عنه)  
لو كنت أعجب من شيء لا أعجبنى \* سعى الفتى وهو مخبوء له القدر  
يسعى الفتى لا مور ليس يدركها \* والنفس واحدة والهلم منتشر  
والمرء ما عاش عمود له أمل \* لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر  
(وقوله أيضا)

ان كنت لا ترهب ذي لما \* تعرف من صفحي عن الجاهل  
فاخش سكوتي اذا نامت \* فيك لمسموع خفي القائل  
فالسامع الذم شريك له \* ومطعم المأكول كالآكل  
مقالة السوء الى أهلها \* أسرع من مندر مائل  
ومن دعا الناس الى ذمه \* ذموه بالحق وبالباطل  
وولد كعب عقبة بن كعب وكان أيضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب  
وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا \* ملاحه عيني أم عمرو وجيدها  
وهل بليت أنوابها بعد جدّة \* ألا حبهذا اخلاقها وجديدها  
(وكان) من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيماري محمد بن الحنفية وعبد الملك

تكون ألفه للتثنية لان العرب يخاطبون الواحد بخطاب الاثنين وقوله فهل لك فيما قلت أي فهل لك ارادة فيما قلته من كلمة  
الشهادة وقوله ويحك كلمة ترحم يقال فيمن وقع في مهلكة لا يستحقها فترحم عليه به بالخلاف وبالك فانها كلمة تقال لمن وقع في  
مهلكة يستحقها وقوله هل لك اننا كيد الاول وقوله سقاك بها أي بكلمة الشهادة التي دلت عليها قرينة الحال والبهاء بمعنى من  
التبعية والمؤمن فاعل وكأ سامة فعول به والمراد بالمؤمن النبي فقد كانت قريش تسميه المؤمن والامين فهو كما قيل  
ومليحة شهدت لها ضرتها \* والفضل ما شهدت به الأعداء والكأس القدح اذا كان فيه الشراب وروية أي مروية فعبارة  
بمعنى مفعلة وقوله فأنه لك المؤمن منها أي فأسقاك المؤمن من تلك الكأس نهلا والنهل بالتحريك الشرب الاول وقوله وعداكا  
أي واسقاك منها عللا والعلل بالتحريك الشرب الثاني وقوله فقارقت أسباب الهدى أي بسبب زعمه حينئذ وقوله وتبعته أي  
المؤمن وقوله على أي شيء متعلق بدله كعبه أو بمخذوف أي ذلك على أي شيء لا ينفع وقوله ويب غيرك أي  
هالك هلاك غيرك فالويل بالواو والهلاك وهو بالنصب على ضمائر الفعل وقد علمت ان الجار والمجرور متعلق بقوله داء كقوليه

٧-٢٧-٢٨  
١٧٣١

على مذهب متعلق بمخذوف دل عليه متعلق قوله على أي شيء ويصح العكس وقوله لم تفل أي لم تجد وقوله فان أنت لم تفعل فلست بأسف أي فان أنت لم تفعل ما قلته لك من الرجوع للمذهب الذي كان عليه أبوك وأملك وعليه أخوك فلست أنا بتأسف عليك وقوله ولا قائل اما عثرت لعالمك أي رلست أنا بقائل ان عثرت أنت لعالمك أي لا أدعوك بالسلامة من العثرة لغضبي عليك فان لعالمك كلمة دعاء للعائر بالسلامة من عثرته قال في المختار وهو دعاء له بأن ينتعش اه فلما وقف بجبر عليها أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سقالك بها المأمون قال مأمون والله ثم قال من لقي كعبا فليقتله فاهدر صلى الله عليه وسلم دمعه فكتب اليه أخوه بجبر هذه الآيات من مبلغ كعبا فهل لك في التي \* تلوم عليها باط - لا فهي أخزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده \* فتنجوا اذا كان النجاة فتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بغفلت \* من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا دين دينه \* ودين أبي سلمى على محترم ٤ فقوله من مبلغ أي أي شخص هو مبلغ فن للاستفهام وقوله

ابن هشام وابوبكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن كعبا وبجير ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجبر لكعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجبر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فقام من به وذلك ان زهير افيما زعموا كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم أنه قد أن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قد متسبب من السماء وانه مديده ليتناوله ففاته فتأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه وأخبر بذلك بنيه وأوصاهم ان ادركو النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجبر باخيه كعب اغضبه ذلك فقال ألا بلغنا عني بجبر رسالة \* فهل لك فيما قلت ويحك هل لك سقالك بها المأمون كأساروية \* فانهلك المأمون منها وعليك ففارقت أسباب الهدى واتبعته \* على أي شيء ويب غيرك ذلكا على مذهب لم تفل أما ولا أبا \* عليه ولم تعرف عليه أخاك فان أنت لم تفعل فلست بأسف \* ولا قائل اما عثرت لعالمك وأرسل بها الى بجبر فلما وقف عليها أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقالك بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون ولما سمع قوله على مذهب ويرى على خلق لم تفل اما البيت قال أجل لم ياف عليه أمه ولا أباه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منك كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطائف فكتب اليه أخوه بجبر هذه

فهل لك الخ أي فهل لك ارادة في كلمة الشهادة التي تلوم عليها لوما باطلا وقوله فهي أخزم أي أضبط يقال خرم أمره اذا ضبطه وقوله الى الله أي فارجع من الضلالة الى الايمان بالله لا الايمان باللات والعزى وهما صلمان كانا يعبدان من دون الله وقوله وحده حال من الله أي حال كونه وحده وقوله اذا كان النجاة أي اذا وجد سبيل النجاة في الدنيا من القتل وفي الآخرة من عذاب الله فتسلم في الدارين وقوله لدى يوم أي وقت يوم بترك التنوين وقوله وليس بغفلت بفتح اللام على انه اسم مفعول وقوله طاهر القلب أي من الكفر وهذا اشارة لكونه مسلما وقوله فدين زهير

الآيات

مبتدا خبره قوله على محترم وقوله وهو لا دين دينه أي هو لا دين دينه هذا الكلام

تعديل لقوله على محترم وقوله ودين أبي سلمى عطف على المبتدا وكتب بعدها يخبره ان النبي قد أهدر دمه وانه قتل رجلا ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه أي انت له مسرعا فانه لا يرد أحد اجابه تائبا ولا يطالب بعتاة قدم قبل الاسلام فلما بلغه الكتاب أتى الى قبيلته فزينة لتخبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبت ذلك فضاقت عليه الارض بما رحبت وأشفق على نفسه فقال هذه القصيدة يدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى وصل المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة وقيل ان ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وأما هو فعرفه صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له بها الناس فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله أنا

كعب بن زهير فقال الذي يقول ما قال ثم أقبل على أبي بكر يستنشه الشعر فأنشده أبو بكر \* سقاك به المأمون كاساروية \* البيت فقال كعب لم أقل هذا وانما قلت \* سقاك أبو بكر بكاساروية \* وانما لك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه ففجأنا نائباً نازعاً أي خارجاً من الكفر لانه أسلم ثم أنشد القصيدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وكان قد أنشأ قبل قدومه المدينة وهو عند الغنم من هذه القصيدة أبا تالوما وصل الى حضرته صلى الله عليه وسلم وقبله وعفاه عنه انشاء تلك القصيدة على وجه آخر مبلغها الى سبع وخمسين بيتاً وفي رواية أبي بكر الا تبارى انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضاه به \* مهتم من سيوف الله مسلول ألقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته التي كانت عليه ولذا قال أهل العلم هذه القصيدة هي التي حقها أن تسمى بالبردة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم أعطى كعباً بردته الشريفة ٥ وأما قصيدة البوصيري فحقها أن تسمى بالبردة لانه كان أصابه

داء الفالج فابطل نصفه وأعيان الأطباء فلما نظموها رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ففتح بيده عليه فبرئ لوفقه وقد بذل معاوية لكعب في هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال ما كنت لأثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفاً من الدراهم فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وعند ابن قانع عن ابن المسيب انها التي يلبسها الخلفاء في الاعياد لكن قال الشامي ولا وجود لها الا لان الظاهر انها فقدت في وقعة التتار وقد ذكر الترمذي في طبقات النخاعة ان بنسار

الآيات من مباح كعبا فهل لك في التي \* تلوم عليها باطلا وهي أكرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده \* فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا ينجدو وليس بجفلت \* من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه \* ودين أبي سلمى على محترم وكتب بعد هذه الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجلاً لا بمكة ممن كان يهجمه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبيري وهبيرة بن أبي وهيب قد هربوا في كل وجه وما أحسبك ناجياً فان كان لك في نفسك حاجة فصر اليه فانه يقبل من آتاه نائباً ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعب الكتاب أتى الى مريضة لتجبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض وأشفق على نفسه وأرجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة فأتى به الى المسجد ثم أشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة من النوم يتكلمون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام له حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك نائباً مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال نعم قال أنبايا رسول الله كعب ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم أقبل على أبي بكر فاستنشه الشعر فأنشده أبو بكر

الاصغها في كان يحفظ تسعة مائة قصيدة كل قصيدة منها بابت سعاد و ذكر السيوطي منها عشرة منها قول زهير والد كعب بابت سعاد وأسمى حبلاًها انقطاعاً \* وليت وصلانا من حبلاًها رجلاً لكن المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق قصيدة كعب وقد طلب مني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشان كتابة حاشية عليها تاسر الناظرين ويشهد بفضلها فضلاء المحصلين فاجبته لذلك وان لم أكن أهلاً لها هنالك فجاءت حاشية شريفة بعبارة مستحسنة منيفة وسميتها بالاسعاد على بابت سعاد والله المسؤل في اكملها وجعلها خالصة لوجهه ونافعة من اعتنى بها ولنقدم قبل الشروع في المقصود مقدمة في بيان ترتيب هذه القصيدة وأبياتها التي نسجت عليها فنقول (مقدمة) اعلم انه كان عادة أكثر شعراء العرب انهم اذا أرادوا قصيدة مدح افتتحوها بالغزل وهو المبرعنة بالتشبيب وهو أربعة أنواع (النوع الاول) ذكر صفات المحب كالشفق والنحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك (النوع الثاني) ذكر صفات المحبوب التي هي أسباب المحبة سواء كانت حسية أو معنوية فالاولى كحمرة الخدود وشاقة القد وما في معناها والثانية كالجلال والخبر وهو الحياء والوقار يقال خفر الانسان خفراً من باب تعب والاسم الخفارة بالفتح كما

في المصباح (النوع الثالث) ما يتعلق بالمحب ٦ والمحجوب جميعا من هجر وصده وصل وسأله واعتذاره وفاءه واخلافه ونحو

ذلك (النوع الرابع) ذكر ما يتعلق بالوشاة والعذار والرقباء ونحوهم والناظم قد أتى في قصيدته قبل التلخيص الى المدح بالانواع الاربعة فذكر النوع الاول في البيت الاول حيث ذكر حال نفسه وما اعتراه بسبب الفراق بقوله يا نبت سعاد الخ ثم أخذ في ذكر النوع الثاني في البيت الثاني حيث ذكر ما يتعلق بمحبوبته فشبها بالظبي الموصوف بحسن الصفات بقوله وما سعاد غداة البين الخ ثم ذكر ثغرها ويريقها وشبهه بالراح في البيت الثالث بقوله شجلاوعوارض ذي ظلم الخ ثم ذكر مزيج الراح بالماء واستطرد فوصف ذلك الماء ثم الا بطح الذي أخذ منه الماء في البيت الرابع بقوله شجبت بذى شيم الخ ثم أكمل وصف ذلك الا بطح في البيت الخامس بقوله تنفي الراح القذى عنه الخ ثم أخذ في ذكر النوع الثالث فذكر اخلاف محبوبته للوعد وعدم قبولها النص في البيت السادس بقوله أكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها الخ ثم أكمل ذلك في البيت السابع بقوله لكن بها خلة الخ ثم وصفها بالتلون في الود في البيت الثامن بقوله فنادوم على حال تكون بها الخ ثم وصفها بعدم الوفاء بالعهدي في البيت التاسع بقوله ولا تمسك بالعهدي الذي زعمت الخ ثم

\* سقاك بها المأمون كاس روية \* فقال كعب لم أقل هكذا وانما قلت سقاك أبو بكر بكاس روية \* فانها لك المأمون منها وعلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ووثب اليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد الله أضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبانازعا فغضب كعب على هذا الخي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا غرد السواد التنايل يعرض بهم وفي رواية أبي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاه به \* مهن من سيوف الله مسلول رى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لا وثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك ألا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك أهل فقال

من سره كره الحياة فلا يرزل \* في مقنب من صالح الانصار ورثوا المكارم كابر عن كابر \* ان الخيار هو بنو الاخيار المكرمين السمهرى بأدرع \* كسوالف الهندي غير قصار والناظرين باعين محجرة \* كالجمر غير كليله الابصار والبائعين نفوسهم لنبيهم \* للوث يوم تعانق وكرار يتطهرون برونه نسكا لهم \* بدماء من علقوا من الكفار واذا حلت لينعوك اليهم \* أصبحت عند معاقل الاعفار لوبع لم الاقوام على كلسه \* فيهم لصدقي الذين أماري شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه ألا بلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالألف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالألف لفظا وخطا اما على انه مؤكد وصل بنية الوقف أو على انه خطاب للثنتين أو للواحد فكتيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عندهم من جوار زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها أو موضعها نصب على قول الشاويين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على أبلغوا المعطوف محذوف أي فقولاه هل لك لانه لا يحسن قم وهل قام زيد وان اشتركا في الطلب وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك رأي أو ارادة أي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد أو قلته لا مرما والمرفوع المحذوف مبتدأ خبره في الطرف لفاعل بالطرف لاعتماده كما في نحو وفي الله شك لان الفاعل لا يحذف ويأتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تركي أي هل ميل أو انقياد وتعلق الجار وهو في والى في البيت والاية بذلك المحذوف وقوله ويحك ويحك كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثي له كقوله عليه الصلاة والسلام ويحك

البيت التاسع بقوله ولا تمسك بالعهدي الذي زعمت الخ ثم أ ك ذلك فأن خبر بان ما تعدده امانى لاحقيقة لها

قوله البيت العاشر بقوله فلا يغرنك ما مننت وما وعدت الخ ثم ضرب لها مواعيد ٧ عزوب مثالا في البيت الحادي عشر بقوله

كانت مواعيد عزوب لها مثلا  
الخ ثم ذكر أنه يرجو ويأمل أن  
تدومودتها في البيت الثاني  
عشر بقوله

أرجو وآمل أن تدومودتها الخ  
ثم ذكر أنها صارت بارض بعيدة  
في البيت الثالث عشر بقوله

أمنت سعاد بارض الخ ثم ذكر  
أنه لا يبلغها إلا ناقة صفها  
كذا وكذا وأطال في وصفها على  
عادة العرب في ذلك من أول  
البيت الرابع عشر إلى آخر البيت  
الثالث والثلاثين فاستوفى  
عشرين بيتا في وصفها ثم أخذ  
في ذكر النوع الرابع فذكر حال  
الوشاة في البيت الرابع والثلاثين  
بقوله نسعي الوشاة حوالها  
الخ واستطرد في ذلك إلى آخر  
البيت السابع والثلاثين وهو  
قوله

كل ابن انثى وإن طالت سلامته  
الخ ثم تخلص إلى المقصود من  
القصيدة وهو مدح المصطفى  
صلى الله عليه وسلم في البيت  
الثامن والثلاثين بقوله

انبئت أن رسول الله أوعدني  
الخ واستطرد في ذلك إلى آخر  
البيت المو في خمسين وهو قوله  
أن الرسول لسيف يستضاء به  
الخ فاستوفى ثلاثة عشر بيتا في  
مدحه صلى الله عليه وسلم ثم  
انتقل إلى ما هو بمنزلة التهمة  
والخاتمة وهو مدح المهاجرين  
بقوله في البيت الحادي والخمسين

في قبة من قريش الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت السابع والخمسين وهو قوله لا يبع الطعن إلا في نحورهم البيت وهو آخر

عما رتقته الفئة الباغية وويل كلمة يقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى وويلك آمن أن  
وعد الله حق وعن علي رضي الله عنه الويل باب رجعة والويل باب عذاب وهل لك الثانية نو كيد  
وتكميل وتحصيل للقافية وقوله سقاك بها حتمل ضميره المجرور خمسة أوجه أحدها أن  
يعود إلى المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير الموث من قدس أهلها إلى المسئلة المفهومة من  
قوله تعالى لا نسألوا عن أشباهه ومن سئلت في قول الشاعر

وإذا سئلت الخ فاعلم أنها \* حسنى تخص بها من الرحمن

ولو كان الضمير في الآية عائدا إلى أشياء أعدت إليه بعن لا بنفسه ولعله مفعول مطلق  
لا مفعول به الثاني أن يعود على المقالة المفهومة من قلت على أن تقدر ما مصدرية الثالث  
أن يعود على نفس ما على أن تكون موصولا اسميا حذف عائده أي في التي قلتها والرابع أن  
يعود إلى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال أعني كلمة الشهادة وعلى هذه الأوجه  
فتحتمل الباء وجهين أحدهما الزيادة أي سقاكها فيكون قوله كاسا ما حالا موطئة كما  
تقول لقيت زيدا رجلا صالحا وأما بدلا من الضمير على الموضع كما تقول ما رأيت من أحد  
منصف الثاني أن يكون بمعنى من التبعية ضمنية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه  
قال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم ويرجحه قوله فأنه لك المأمون منها وعلى  
هذا فكاسا مفعول به والوجه الخامس أن يعود على الكاس فيجتمعا لغيره وجهين  
أحدهما أن يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر  
المبدل منه جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهد قوله اللهم صل  
عليه الرؤف الرحيم والثاني أن يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق عليه في باب رب ونعم  
كقوله تعالى بشئ للظالمين بدلا وقول الشاعر \* ورب عطايا انقذت من عطبه \* ولم يخصه  
الرخششي بذلك بل قال به في قوله فسواهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى  
الله عليه وسلم كانت قريش تسميه المأمون والأمين فهو كما قيل

ومليحة شهدت لها ضرائها \* والفضل ما شهدت به الأعداء

والكاس القدح إذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة فلهذا أنت صفته ومثله قوله تعالى  
بكاس من معين يضاء وقوله روية فميلة بمعنى مفعلة أي مروية والنهل بالتحريك الشرب  
الأول والعلل الشرب الثاني وويل في المعنى وقدمضى وفي الحكم وهو أنها إن  
أضيفت نصبت وقد ترفع وإن نونت رفعت وقد تنصب وقوله على خلق متعلق بمحذوف دل  
عليه متعلق قوله على أي شيء وهو قوله ذلك وقوله لم تلف أتما أمهما كبشة بنت عمار من بني  
سحيم وقوله لعاهي كلمة يقال للعائر دعاء له بالاقالة من غيرته فاذا دعى عليه قيل لا لعاقال

\* فلا لعابني ذبيان اذعثروا \* وقول بجير رضي الله عنه من مبلغ فيه خرم بالراء المهملة وأصله  
فن مبلغ وقوله النجاء يقال نجوت من كذا نجاة بالقصر والتأنيث ونجاء بالمد والتذكير وفي  
البيت الثاني تقديم وتأخير وتقديره إلى الله وحده لا إلى اللات والعزى وقوله في البيت  
الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجازية للمضارع وهي مطاوعة في المعنى لينجو فاعلا وليس  
اسما ولم يتنازعاها بل المسئلة من الحذف ومثله ما قام وقعد الأزيد لأنه لو كان من التنازع

في قبة من قريش الخ واستطرد في ذلك إلى آخر البيت السابع والخمسين وهو قوله لا يبع الطعن إلا في نحورهم البيت وهو آخر



القصيدة لانها اشتملت على سبعة وخسين بيتا ٨ ولم يتعرض فيها المذح الانصار لانه وجد في نفسه من الذي قال منهم يا رسول

الله دعني وعدو الله اضرب عنقه  
ويقال ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له بعد ذلك لو ذكرت  
الانصار بخبر فان الانصار لذلك  
أهل فذبحهم بقصيدة أخرى  
مطلعها

من سره كرم الحياة فلا يزل  
في مقنّب من صالح الانصار  
ورثوا المكارم كابر عن كابر  
ان الخيلار هم ينو الاخبار  
الى آخرها والحاصل ان هذه  
القصيدة ترجع الى ثلاثة أقسام  
الغزل ويعبر عنه بالتشبيب ثم  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو المقصود ومنها ثم مدح  
المهاجرين فاستطرد في الغزل  
الى آخر البيت السابع والثلاثين  
وتخاص الى مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم من البيت الثامن  
والثلاثين الى البيت الموفى  
خمسين وانتقل الى مدح  
المهاجرين من البيت الحادى  
والخمسين الى آخرها واعلم أن  
هذه القصيدة من بحر البسيط  
وأجزؤه مستفعلن فاعل  
مستفعل فعلن مرتين كما قال  
القائل

ان البسيط لديه ببسط الامل  
مستفعلن فاعل مستفعلن فعل  
وهذا أو ان الشروع في المقصود  
بعون الملك المعبود فاقول  
وبالله التوفيق لا قوم طريق  
قول الامام الجليل صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب بن زهير رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين

لا ضمر في أحدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ في الفعل عنه وانما هو  
منفي عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتدأ ومضاف اليه وقوله ودين أبي  
سلمى معطوف عليه وقوله على محترم خبر وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع  
ويحتمل افراد الخبر مع تعدد الخبر عنه وجهين أحدهما أن يكون الاصل فاتباع دين زهير  
ودين أبي سلمى ثم حذف المضاف وتطيره الحديث ان هذين حرام على ذكر رأيتنى أى استعمال  
هذين أى الذهب والحرب والثاني ان دين زهير ودين أبي سلمى واحد وانما أعيد المضاف  
توكيدا كقوله

أيا بنة عبيد الله وابنة مالك \* ويا بنة ذى البردين والفرس الورد  
اذما صنعت الزاد فالتمسى له \* أكىلا فاني لست آكله وحسدى  
قصيا كرميا أو قريبا فاني \* أخاف مذمات الاحاديث من بعدى  
وانى لعبد الضيف ما دام نازلا \* ومالى خلال غيرها شيمة العبد  
الشاهد في البيت الاول وأشار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب الى ان ذوى القرابة  
كلهم كرام وفي قوله ومالى خلال البيت احتراض كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على  
الكافرين ويروى \* فدين زهير وهو لا شئ غيره \* قال أبو بكر بن الانبارى قال أبو عكرمة معناه  
فدين زهير غيره أى غير الحق وهو لا شئ اه فعلى هذا فقوله محترم خبر عن شئ واحد في اللفظ  
والتقدير وهو دين أبي سلمى فلا اشكال

الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها  
وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا

فبقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية أجزاء كالطويل الا ان سباعيه مبدّم على خماسيه فانه  
مستفعلن فاعل أربع مرات والطويل فعولن مقاعيلن أربع مرات وعروضه مخبونة أى  
محذوفة الالف فتصير فعان بتحريك العين كما كانت قبل حذف الالف وهى العروض  
الاولى من أعاريض البسيط الثلاثة وبيتها

يا حارلا أرمين مذكم بدهية \* لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك  
وضربها مقطوع أى محذوف من ونده المجموع حرف متحرك أو زنة حرف متحرك فيبقى على  
قال فينقل الى فعلن بسكون العين وهو الضرب الثانى من اضرب البسيط الستة ومن  
ضربى العروض المخبونة والرديف لازم لهذا الضرب وبيته

قد أشهد الغارة الشعواء تجلنى \* جرداء معروقة للحميين سرحوب  
ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائره

بانت سعا مستفعلن دفقل فعلن دخله الخ بن بحذف ألف فاعلن وهو زحاف جائز في حشو  
هذا البحرى اليوم مت مستفعلن بول فعلن محذوف متيم متفعلن اثرها فاعلن لم يقدمك  
مستفعلن بول فعلن محذوف مردف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما  
بال عروض جاءت محذوفة أيضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريعا البيت أوجب ذلك  
ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب في الوزن والاعلال مع



(قوله بانث سعاد الخ) لما كان مبنى ابتداء هذه القصيدة على الغزل والتشبيب جريا ٩ على عادة أكثر الشعراء في ابتداء قصائد

المدح بمثل ذلك كما تقدم ذكره في المقدمة وكان من جملة الغزل والتشبيب ذكر صفات المحب كالشفق ونحوه صدر كلامه بذكر الفراق ليرتب عليه ما يأتي من لوازم المحبة وعوارضها ولا شك أن فراق الأحبة من أشد الآلام وأعظم الآحزان فلذا قال بانث سعاد الخ ومعنى بانث فارتق فراقا بعيدا يقال بان يمين كباع يبيع بينا وبينونة إذا فارق فراقا بعيدا فالبين الفراق البعيد ويقال للوصل أيضا فهو من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع أي وصلكم وهو في عرف الشرع اسم للطلاق غير الرجي وعلم مما تقرر أن بان هنا بمعنى فارق لا بمعنى ظهر كما في قوله بان أمر الإله واختلاف النـ\*

اس فداع إلى ضلال وهلا

وسعاد فاعل بانث وهو اسم لمحبوته التي بنى مطلع القصيدة على التغزل فيها والتشبيب بها كما كان مجنون ليلى يتشبيب ليلى وكثير عزة يتشبيب بعزة وذو الرمة يتشبيب عبي وقيس يتشبيب ببلقيس إلى غيرهم من المتشبهين في الجاهلية والإسلام فان قيل كيف ساء له أن يتغزل بامرأة في قصيدة أنشدها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مع أن التغزل ممنوع أوجب بأنه جرى في ذلك على عادة العرب

تحليتها بحرف الروى وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك شاهده

ألا يا صبا نجت من هجت من نجد \* لقد رادني ذكر الك و جد ا على وجدى  
وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيب وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع أحدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمة الخدور شافة القدو كالجلالة والخمر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات أيضا كالنحول والذبول والخرن والشفق والثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واختلاف والرابع ذكر ما يتعلق بهما بسببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الأول تشبيبا أيضا ويبان التشبيب فيها أنه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند طعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالطيباء ثم ذكر ثغرها وورقتها وشبهها بخمرة مخرجة بالماء ثم أنه استطرده من هذا إلى وصف ذلك الماء ثم من هذا إلى وصف الابلح الذي أخذ منه ذلك الماء ثم أنه رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدا واختلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوباً منسلاً ثم لام نفسه على التعلق بوعايد هاتم أشار إلى بعد ما بينه وبينها وأنه لا يبلغه اليها إلا ناقة من صفاتها كبيت وكيت وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم أنه استطرده من ذلك إلى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانب الناقة ويحذرونه القتل وأن أصدقاؤه رفضوه وقطعوا حبل مودته وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدروذ كرههم أن الموت مصير كل ابن أنثى ثم خرج إلى المقصود الأعظم وهو مدح سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتسبري مما قبل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم إلى مدح أصحابه المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين وهذا حين يتبدى القول في شرح أبيات القصيدة وبالله حسن التوفيق (قال رضي الله عنه)

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول \* متيم اثره لم يقدم مكبول

(قوله بانث) معنى بان فارق وله مصدران البين وسبأ في البيت الثاني والبيئونة ووزنه عند البصريين فيعاوله وأصله بينونة بياهن الأولى زائدة والثانية عين ثم أدغمت الأولى في الثانية فصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل بسيد وميت فصار بينونة على وزن فيأولة والترم فيه التحفيف أطوله ومذهب الكوفيين أنه فعاوله بالضم كعصفورة ثم كسرت فأوله لتسلم البياه ثم فتحت لتقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعاول ذلك في ديمومة ونحوه جلا لذوات الواو على ذوات الياء لأن ذوات الواو في هذا البناء أقل والتاء حرف تأنيث لا اسم للثؤنث كالياء في قومي بدليل أنها تجماع الضمير بخلاف الياء تقول في قامت فامتا إذا أردت الاثنين ولا تقول في قومي قوميا (قوله سعاد) هو علم من تجل يريد به امرأته هوها حقيقة أو ادعاء وكونه حقيقى التأنيث موجب للحاق التاء بالفعل بخلاف نحو طلعت الشمس فنيه الوجهان وزيادته على الثلاثة موجب لمنع صرفه بخلاف نحو همد فنيه الوجهان ومانع من لحاق التاء إذا صغر بخلاف نحو همد وشمس وقدم فتجب فيه التاء والجملة مستأنفة فلا محل لها (قوله فقلبي) اعلم أن للفاء ثلاث حالات أحدها أن تأتي لجرد السببية والربط نحو ان جئتني

على انه اعياىمتنع التغزل اذا كان بشخص ١٠ معين رجلا كان أو امرأة أجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين أو بحليلة فانه

فأنا كرمك اذلو كانت عاطفة كان مابعد هاشرطا واحتيج للجواب ونحوانا أعطيناك الكوثر  
فصل ربك وانحرلانه لا يعطف الانشاء على الخبر ولا الخبر على الانشاء هذا قول الاكثرين  
وهو الصحيح واستدل من أجاز ذلك بقوله

تناغى غزالا عند باب ابن عامر \* وكل ما قيلك الحسان باتحد  
وقوله

وان شفائي عبرة ان سفتها \* وهل عند رسم دارس من معول

ولادليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في هل جزاء الاحسان الا  
الاحسان فهو خبر لا انشاء وأما الاول فلا نسلمه الا بعد الوقوف على ما قبله من الايات  
والثانية أن تأتي لمحض العطف نحو جاء زيد فعمرو وقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء  
أحوى والثالثة أن تأتي لهما كقوله تعالى فوكره موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات  
فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في هذا البيت  
وعطف الاسمية على الفعلية جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في نحو قام زيد وعمرا كرمته  
ان نصب عمرو أرجح من رفعه وتعليقهم ذلك بأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من  
تخالفهما وقيل بمتنع مطلقا وان ارتفاع الضرس من قوله

عاضها الله غلاما بعد ما \* شابت الاصداع والضرر من نقد

على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف الواو خاصة نقله عنه  
تليذه أبو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء لمحض السببية لا للعطف وللقلب  
أربعة معان أحدها القواد ومنه ختم الله على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمى قلبا لتقلبه  
وقيل القلب أخص من القواد ومنه الحديث أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة  
الايمن بيمان والحكمة بمانية فوصف القلوب بالرق والافئدة باللين والثاني العقل ومنه  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث لكل شيء  
قلب وقلب القرآن يس والرابع مصدر قلبه وجع القلب قلوب وأقلب عن اللحياني (قوله  
اليوم) فيه مسئلتان أحدها انه يطلق على أربعة أمور أحدها مقابل الليلة ومنه  
سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره  
وأنا حقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق المراد ساعة الاختصار وتقول فلان اليوم  
يعمل كذا قال الشاعر \* اذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى \* ومنه بيت كعب هذا او يستعمل  
هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به زمن غزوة  
تبوك وكذلك الغداة وسما في البيت بعده هذا والثالث مدة القتال نحو يوم حنين ويوم  
بعث وهو يوم للاوس وانحرزج وهو بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالهاء المثناة  
والرابع للدولة ومنه وتلك الايام نداؤها بين الناس \* المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو  
منبول لا منم لانه لم يبحى حتى استوفاه الاول ولثلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي  
ومن جوز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه بالثومين رؤف رحيم جاز ذلك عنده هنا  
وباب التنازع يجوز فيه ما لا يجوز في غيره من الفصل واذا قيل بذلك فيترج أعمال الاول

لا يمنع ويدل على جوازه سماع  
النبي صلى الله عليه وسلم واقارره  
عليه فيجتمه ان لم يقصد بذلك  
امرأة معينة لماسحت به عادة  
غالب الشعره من انهم يقتضون  
قصائد هم بالتغزل في محبوب  
غير معين بل وان لم يكن حب  
بالسكية يقصدون بذلك غليج  
الكلام وتحسينه لان طباعهم  
تميل للعشق والتغزل فيه  
ويجتمه انه قصد امرأة معينة  
كانت حليلته وبانت عنه فتغزل  
فيها فقد قال في شرح المواهب  
قال الروباني في البحر هي امرأته  
طالت غيبته عنها لهرابه من  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر  
ما في هذه القصيدة لذلك وبه  
جزم البرهان على ان محبتهم  
كانت غير مفضية الى القبيح والله  
درا القائل حيث يقول

أتره في روض المحاسن مقلتي  
وامنع نفسي ان تنال محزما  
ولهذا هلاك كثير من المتبين  
في عشق من أحبوه صبرا عن  
الوصال وصيانة من النساء وعفة  
من الرجال وقد قيل لرجل من  
بنى عذرة ما بال الرجل منك  
يموت في هوى امرأة فقال لان  
في نسا تاجالا وفي رجال ناعفة  
وقد نص العلماء رضى الله عنهم  
ان الميت عشقا شهيد لحديث  
من عشق فصر ففككم لسان  
فهو شهيد وان كان الحديث فيه  
ضعف والى هذا المعنى أشار أبو

القاسم القشيري بقوله ان المحب اذا توفي صابرا \* كانت منازلته مع الشهداء لكن يبعد احتمال كونهما عند

رؤيته السياق الا في حيث وصفها باخلاف الوعدو بالتلون الى غير ذلك والفاء في فقلبي السببية مع العطف بناء على مذهب الجهم ورمز جواز عطف الاسم على الفعلية ونحو السببية بناء على مذهب غير الجهم ورمز عدم جواز ذلك لا لمجرد العطف فالفاء لها ثلاث حالات الاولى ان تكون للسببية مع العطف كما في نحو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الثانية ان تكون لنحو السببية كما في نحو ان تكون لمجرد العطف كما في نحو جاز يد فعمرو وللقلب أربعة معان أحدها اللحم الصنوبري الشكل أي الذي شكله على شكل الصنوبر بحيث يكون غليظ الاعلى دقيق الاسفل كقمع السكر كما هو مشاهد في نحو قلب الخاروف ومحل من البدن الجانب الايسر من الصدر قال بعضهم وهذا هو السر في كون الطائف يجعل البيت عن يساره ومن هذا المعنى قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه ثانيها العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب نالها خالص كل شيء ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ١١ رابعها المعنى المصدري لانه يقال قلبه قلبا والمراد به

هنا المعنى الاول لانه هو الذي يكون متنبولا أي سقيما ضعيفا ويصح ان يراد المعنى الثاني ويكون المراد من كونه متنبولا كون العقل ضعيفا ويكون المعنى حينئذ انه انتهى به الحب الى الوله والهيام بحيث اختل عقله فصار كالمجنون الهائم على وجهه لا يدري أين يتوجه وهذا موافق لما يقوله الاطباء من ان العشق نوع من المايل نحوها حتى قال بعضهم

قالوا اجننت عن تموى فقلت لهم الحب أعظم مما بالجنانين العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في الحين وانما سمي القلب قلبا لتقلبه في الامور ولتقلب الله له كما في الحديث القلوب بين أصبعين

عند الجميع لاجتماع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز فيه أن يتعلق بكون محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض دون الجواهر (وقوله متبول) خبر ويقال تباهم الدهر أي أفناهم والحب أي أسقمهم وأضناهم ومن الاول قول الاعشى  
 أن رأيت رجلا أعشى أضربه \* ريب الزمان ودهر مفسد تبلى  
 أي ودهر مفسد للدهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الافناء أتبلهم أيضا  
 وعليه يروى ودهر متبل خبل (وقوله متمم) خبر ثان عند من أجاز تعدد الخبر وأما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوف أو وصفه لمقبول عند من يجوز وصف الصفة وحجة المانع انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف نعلمه ويقال نجه الحب وتامه بمعنى استعبده وأذله ومن الثاني تيم اللات سموها المصدر وقول الشاعر  
 تامت فتوادك لو يحزنك ما صنعت \* احدى نساء بني ذهل بن شيبانا  
 استشهد به ابن الشجري على ان لو قد تجزم جلا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة أبي عمرو وما يشعركم باسكان الراء اول الضرورة كقول امرئ القيس  
 فاليوم أشرب غير مستحب \* اثما من الله ولا واغل  
 (وقوله اثرها) فيه مسئلتان \* الاولى الاثر بالكسر والسكون أو بفتحين وتظيره مما جاء على فعل وفعل قيد مرج وقاده وقيب قوس وقابه وقلت قبلا وقالوا كج وكاح لعرض الجبل وحاؤه مهملة وقد عتد يعقوب لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال لفرند السيف أثر بفتح الهمزة وضما كلاهما مع سكون العين قال  
 جلاها الصيقلون فاخاصوها \* خفاء كلها يتقى بأثر

من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقوله اليوم ظرف لما بعده قدم عليه لا فادة الحصر فكونه متنبولا انما حصل زمن فراقها لا قبله والمراد باليوم هنا مطلق الزمان كما في قوله تعالى وأتوا حقه يوم حصاده أي زمنه ويطلق على مقابل الليل ومنه قوله تعالى مضرا عليه سبعة ليال وثمانية أيام وعلى ددة القتال نحو قوله تعالى ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتم وعلى الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله متبول بتقديم الفوقية على الموحدة من تباه الحب يتباه من باب قتل أسقمه وأضناه وأضعفه وفي نسخة متبول بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية من البتل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تنبيلا أي انقطع اليه انقطاعا كاملا ومنه البتل للزهره لا لقطعها عن الدنيا بانواعها وعلى كل فهو خبر أول وقوله متمم خبر ثان عند من أجاز تعدد الخبر وأما عند من منعه فهو خبر عن مبتدأ محذوف أو صفة لمقبول عند من يجوز وصف الصفة وهو بتشديد الياء المفتوحة من نجه الحب بمعنى استعبده وأذله اذا المحب في جناب الحبيب كالعبد اللبيب في مقام الاطاعة في كل ساعة ومذلل محقر مأمور منقاد اذ العبودية تستلزم ذلك وقوله اثرها بكسر الهمزة وسكون المثناة ويقال فيه أثر بفتحين وهو محل المتى وموضع القدم

من الارض وهو ظرف لمتيم احوال من ضميره ١٢ فيتملق بكون محذوف أى حالة كونه كائنا اثرها ولا يحسن تعليقه بمقبول

أى كل يستقبلك بفريته ويقال اتقاء بتقيته بالتشديد وتقاء بتقيته بالتخفيف كما فى البيت  
وكقوله زيارتنا نعمان لا تفسينها \* نق الله فينا والكتاب الذى تتلو  
\* المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتملق بكون محذوف ولا  
يحسن أن يكون متعلقة بمقبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظى والمعنوى وليس بممتنع  
وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد تنازعا كما تنازع ممتول ومغنى الغريم فى قوله  
قضى كل ذى دين فوفى غريمه \* وعزة ممتول معنى غريمها

فى قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهم ما حينئذ انما يطلبان الكون المطلق  
الذى تعلق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع فى المحذوف ولا نانا اذا أعلننا الاول أضمرنا  
فى الثانى والضمير لا يعمل والحال لا يضم لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع التنازع  
فى الحال فى نحو زرنى أزرك راغباً قال واذا أعلمت الاول قلت زرنى أزرك فى هذه الحالة  
راغباً ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم لمكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما رآه مستقرا  
عنده والثانى نحو ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندهاجنة المأوى وقديكون  
الحضور والقرب معنويين نحو قال الذى عنده علم من الكتاب ونحورب ابن لى عندك بيتا  
فى الجنة وقد تفتح فآؤها وقد تضم ولا تقع عند الامنصوبة على الظرفية أو مخفوضة بمن وعنهما  
ألفز الحريرى بقوله وما اسم منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وقول العامة  
ذهبت الى عنده لحن (وقوله لم) هى حرف جزم لنفى المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف  
جزم لنفى الماضى وقلب لفظه مضارعا (وقوله يفد) مضارع فدى الاسير اذا أعطى فداه  
واستنقذه وكذلك معنى فداه وقال قوم انما يقال فداه بالالف اذا كان الفداء أسيرا أيضا  
لا مالا فان ضعف عين فداه صار معناه قال له جعلت فداه ك وجمله لم يفد ما خبرا آخران قلنا  
بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه  
فى قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هى حية تسعى ولكن أباعلى صرح بالمنع واما  
صفة لمتيم كما يقول أبو على فى الجملة من هانين الآيتين واما حال اما من ضمير متبسم وهو الظاهر  
أو من ضمير مقبول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون المسئلة من التنازع لتعذر الاضمار من  
وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضم ويروى لم يجز ولم يشف (وقوله  
مقبول) يقال كبله كضربه وكبله مشددا ومعناها وضع فى رجله الكبل بفتح الكاف وقد  
تكسر وهو القيد ثقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل أعظم ما يكون من الاقياد فهو مقبول  
ومكبل ويقال فى المكبل مكبل على القلب قال طغفيل

أبانا يقتلانا من القوم ضعفهم \* وما لا يعد من أسير مكبل

ومعنى أبانا قتلنا ويقال أيضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه فى سجن أو غيره وفى الحديث اذا  
وقعت السهمان فلا مكابله أى فلا يجلس أحد عن حقه وقال

اذا كنت فى دار يهينك أهلها \* ولم تك مكبولا بها فتقول

أنشده ابن سيده على ذلك والصواب انه محتمل للمعنيين وفى هذا البيت احتباس بخلاف قوله  
\* واذا نيا بك منزل فتحول \* (قال كعب رضى الله عنه)

ولا كونه حالا من ضميره البعد  
اللفظى والمعنوى وجمله قوله  
لم يفد خبر ثالث ان قلنا بتعدد  
الخبر مختلفا بالافراد والجملة  
فيكون من قبيل الاخبار  
بالجملة بعد الاخبار بالافراد  
ويصح ان تكون صفة لمتيم  
ومعنى لم يفد لم يقع له فداء من  
أسره الذى وقع فيه اما كونه  
لم يجز من يفديه واما كونه لم  
يختار الفداء بل كان أسرا المحبة  
أحب اليه ويروى لم يشف  
بدل لم يفد بمعنى انه لم يحصل له  
شفاء من مرضه وسقمه ويكون  
ذلك مرتبطا بقوله مقبول  
لا بقوله متيم وقوله مكبول خبر  
رابع وهو بفتح الميم وسكون  
الكاف وضم الباء بعدها و  
فى آخره لام بمعنى القيد يقال  
كبل الاسير بالتخفيف وكبله  
بالتشديد اذا وضع فى رجله  
الكبل بفتح الكاف وقد تكسر  
مع سكون الباء فيها وهو  
القيد قيل مطلقا وقيل الضخم  
وقيل أعظم ما يكون من القيود  
أو بمعنى المسجون يقال كبله  
بالتخفيف اذا حبسه فى سجن أو  
غيره فهو محتمل للمعنيين وحاصل  
معنى البيت انه فارقه محبوبته  
فيسبب فراقها صار قلبه فى غاية  
الضنا والسقم والذل والاسر  
والقيد أو السجن لا يجده هربا  
من الاسر ولا فكا كامن القيد  
أو السجن

(قوله وما سعاد الخ) لما ذكر حال نفسه وما أعقبه الفراق من الضنا شرع في ذكر ١٣ وصف محبوبته التي يهواها وما اشتملت

عليه من المحاسن فشبها بنظري موصوف بأحسن الصفات

من الغنة في الصوت وغض الطرف والكحل فلذا قال

وما سعاد الخ فالبيت الاول يشير الى كمال احتياج المحب الى

المحبوب والثاني يوصي الى كمال استغناء المحبوب في مقام

المطلوب والواو عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية

السابقة وهي بانبت سعاد لا على الجملة الاسمية التي

بعدها وهي فقلبي الخ لان هذه لا تناسب تلك في التسبب عن

البيئونة وما نافية ملغاة لا عمل لها حتى عند المجازين لا تتقاض

النفي بالافقد انتفي شرط عملها عندهم وهو بقاء النفي فسعاد

مبتدأ وليس اسما لا تتقاض النفي بالا كما علمت وسعاد هي

محبوبته التي تقدم ذكرها في البيت الاول فالقمام للاضمار

بان يقول وما هي لكنه أقام الظاهر مقام المضمر استلذا اذا

بذكرها والله در القائل حيث يقول

يا من اذا ذكر اسمي في مجلس

لذا الحديث به وطاب المجلس ويعزى لسيدى علي وفارضى

الله عنه ان شئت تذكر لي الحبيب فهاه من أجل ذلك حبيت للحنانات

لا تحسبن اني نسيت وانما ذكر الحبيب يضاعف اللذات

وغداة طرف زمان وهي اسم لمقابل العشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم نظيره

﴿وما سعاد غداه البين اذ رحلوا﴾ \* الاغن غضيض الطرف مكحول ﴿

(قوله وما سعاد) الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لمكون المعطوفة اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب عن البيئونة وسعاد مبتدأ لا اسم لما لا تتقاض النفي بالا والاصل وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي سهله انهما في جملتين مستقلتين وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوب يلتذ باعادة ودونه قول الحطيئة

ألا حبذا هند وأرض ربها هند \* وهند أتى من دونها النأي والبعد لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب وهو للجمدى

اذا الوحش ضم الوحش في ظلالها \* سواقط من حروف قد كان أظهرها

لان الجملتين كالجملتين الواحدة لان الرفع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول جمهور البصريين فالفعل المذکور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كأنه هو ولهذا لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول أبو الحسن فالجملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل ودونه لانه ليس اسما يلتذ به وأسهل من هذا البيت قوله

اذا المرء لم يغش الكريمة أو شكت \* حبال الهوى بنا بالفتى أن تقطعا

لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو فاحباب المينة ما احباب المينة أو التهويل نحو الحاقه ما الحاقه بخلاف قوله

ليت الغراب غداة ينعب دأبا \* كان الغراب مقطوع الاوداج

الا ان الذي سهل هذا قليلا لاتباع ما بين الظاهرين (وقوله غداة) فيه مسائل \* الاولى هي اسم لمقابل العشي قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم في الساعة واليوم قال

غداة طفت علماء بكر بن وائل \* عشية لا قينا جذام وجيرا

الآرى انه قد أبدل منها العشية وهي في بيت كعب محتملة لذلك \* المسئلة الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولا مهاو اول قوله هم في جمعها غدوات ونظيرها صلالة وصلوات وزكاة وركوات ولا نهما من غدت لقلوبهم غدوة وأما قولهم فلان ياتينا بالغدا والى العشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في شرح أبيات الجمل انها جاءت الياء في التناسب عشايا والصواب ان الذي فعل الازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية وأما الياء فانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعائل لا من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا أصلها عشا ثوبواو منطرفة هي لامها وتلك الواو بعد الهمزة المنقابة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في عماري وعذارى قال امرؤ القيس \* وبوم عقرت للعذارى مطيتي \* الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامة وقبلها همزة لانه أثقل ثم انقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أبدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشياء اذا الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين ألفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل للناسبة وكان كل شيء

وغداة طرف زمان وهي اسم لمقابل العشي قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم نظيره

في اليوم وكلامه في البيت يحتملهما والعامل فيها ما يفيد التشبيه في قوله الاغن فان المعنى على التشبيه كما سيأتي والتقدير الا  
كظي اغن فالمعنى هي شبهة بالطبي الاغن ١٤ في غداة البين كذا قال بعضهم لكن قال ابن هشام فان قلت الحرف الحامل

للتشبيه يقترب بعد الا وما بعد  
الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان  
فعلا مذكورا بالاجماع فاظنك  
اذا كان حرفا محذوفا قلت  
المخلص من ذلك ان يقتدر حرف  
التشبيه قبل الا وقبل الطرف  
ايضا والتقدير وما كسعاد في  
هذا الوقت الاظبي اغن ثم قال  
فان قلت هذا عكس المعنى المراد  
قلت بل هو محصل للمعنى المراد  
على وجه ابلغ وذلك انهم اذا  
بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا  
المشبه أصلا والمشبه به فرعا وفي  
ذلك من المبالغة ما لا يخفاه به  
والبين مضاف اليه وهو مصدر  
بان بمعنى فارق كما تقدم وآل فيه  
للعهد واذ ظرف لما مضى من  
الزمان وهو محتمل لثلاثة أوجه  
الاول وهو الظاهر أن يكون  
بدلا من غداة البين كما في قوله  
تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ  
قضى الامر والثاني أن يكون  
ظرفا ثانيا لا بدلا من الظرف  
الاول والثالث أن يكون ظرفا  
للين وجملة قوله رحلوا في موضع  
خض باضافة اذ اليها وانما أتى  
بضمير الجمع اما المقصد تعظيمها  
واما للاشارة الى أنها راحت مع  
قومها وفي نسخة رحلت وهي  
ظاهرة وانما خص غداة البين  
ووقت الرحيل بالذكر مبالغة في  
حسنها فان الشخص يكون في

جمع على فعائل ولا مه هزة أو ياء أو ولم تسلم في الواحد مستحقا لان يبدل من هزته ياء تخطايا  
ووصايا ومطايا فعلا وذلك في غدا بالان واوغدا لم تسلم فان قلت قدر الغدا باجتماع الغدوة وقد  
صح لامها لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوى كما يقال هراوة وهراوى قلت  
يأبى هذا امران أحدهما انهما انما قالوا انها جمع غداة فكيف أجعل كلامهما على ما صرحا  
بجملته والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتض في  
الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن الاعراب ان الغدا لم تقل للناسبة البتة وانما  
هي جمع لغدية للغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله  
ألا ليت حظي من زيارة أميه \* غديات فيظ أو عشيات أشتيه  
ولادليل في هذا لجواز أن يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لانه يقال غدية \* المسئلة  
الثالثة حكمها في التعريف انها تعرف تارة بآل كما في قوله تعالى بالغداة والعشي وقول  
الحامسي أشاب الصغير وأقنى الكبير ركزت الغداة ومتر العشي  
وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية  
تقول جئتكم يوم الجمعة غدوة وسمع الفراء أبا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رأيت كغدوة  
يريد غداة يومه وربما عرفت بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي \* المسئلة الرابعة عاملها  
التشبيه اذ المعنى انها تشبه غداة بانث ظبيان صفته كيت وكيت فان قلت الحرف الحامل  
للمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما  
ظنك به اذا كان حرفا محذوفا قلت المخلص من ذلك ان يقتدر حرف التشبيه قبلها وقبل الطرف  
ايضا داخل على سعادى وما كسعاد في هذا الوقت الاظبي اغن فان قلت هذا عكس المعنى  
المراد قلت بل هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا  
المشبه أصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرعا عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا يخفاه به وعلى ذلك  
قول ذى الرمة \* ورمى كوراك العذارى قطعته \* وقول رؤبة  
ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كأن لون أرضه سماءه

الاصل كأن لون سماءه لغبرته لون أرضه فعكس التشبيه وحذف المضاف وقول أبي تمام  
يصف قلم ممدوحه

لعاب الاقاعي القاتلات لعابه \* وأرى الجنى اشتارته ايدعوا صل  
وقلب الكلام جاز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبار الطيفا  
كما في باب التشبيه ألا ترى انه أفاد المبالغة بمجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له أصلا  
وجعل غيره محمولا عليه وحينئذ فيبقى في البيت مبالغة من ثلاث جهات احدها ما في  
الكلام من حرفي النفي والايجاب المفيدين للعصر والثانية ما فيه من عكس التشبيه  
والثالثة حذف أداة التشبيه كما حذف في قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم في  
الظلمات فان قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذر أعماله

ارث حالة بعد مفارقة الحبيب وتوديع الصديق مع ما ينضم الى ذلك من التأثر بفراق الوطن عند الرحيل وايضا في  
فيه اشارة الى انها مخدرة لا ترى الا عند الرحيل لافضائه الى البروز من الخفاء فعند ذلك وقع بصره عليها والاحرف ايجاب للنفي فهي

أداة حصر لا عمل لها وأغن صفة المحذوف أى الاطبي أغن وهو خبر سعادو المعنى على التشبيه أى الاكطبي أغن وليس صفة لسعاد  
والا لقال غناه والاغن الذى فى صوته غنة وهى صوت الذى يخرج من أقصى الانف ١٥ وشبهه صوت الرياح فى الاشجار الملتفة

ولذلك قيل روضة غناه وقد جاء  
فى وصف سيدنا الحسين رضى  
الله تعالى عنه انه كان فى صوته  
غنة حسنة وأمر الصوت عجيب  
فكما يقع العشق بواسطة النظر  
كذلك يقع بواسطة الصوت فقد  
قيل أسباب المحبة ثلاثة أشياء  
رؤية صورة أو سماع نغمة أو  
سماع وصف وهو أنواع فمنها  
يسر ويحج حتى يرقص ويقاق  
ومنهم ما يبكى ومنهم ما يورث  
الغشى ويزيل العقل ومنهم ما  
تنوم به الصبيان وتستخرج به  
الحية من جحرها ونسقى الدواب  
بالصغير وتصنعى بآذانها اذا غنى  
لها المكارى وتزيد الابل فى  
مشيها اذا حدى لها الحادى  
وغضيض الطرف صفة ثانية  
للمحذوف الذى تقدم تقديره  
وغضيض بمعنى مفضوض  
كقتيل بمعنى مقتول والطرف  
بسكون الراء معناه البصر  
والمراد به هنا العين وغض  
الطرف فى الاصل ترك التحديق  
واستيفاء النظر لقصد الكف  
عن التأمل حياه من الله أو من  
الناس ومنه قوله تعالى قل  
للمؤمنين بغضوا من أبصارهم  
أى يكفوا عما لا يحل لهم النظر  
إليه وهو فى البيت يحتمل أمرين  
أحدهما كسر الجفون وقطورها  
والثانى الحياه والخف وكلاهما

فى الطرف الاعلى هذا الوجه فان قلت أفسمى هذا الواقع فى البيت تشبيها أم استعارة قلت  
الذى عليه الحداق كالجرجاني والرخمى والسكاكى تسميته تشبيها بليغالا استعارة والحاصل  
ان الاقسام ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على انه تشبيه  
ان يذكر أطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه  
استعارة أن يقتصر على ذكر المشبه به ولا يكون المشبه مقدر كقولك رأيت أسدا فى الحمام  
والمختلف فيه ان يترك الاداة ويكون المشبه به خبر الماخذ كور مبتدا كقوله تعالى والذين  
كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات وكبيت كعب هذا أول مقدر كقوله تعالى صم بكم وقول  
الشاعر نجوم سماء كلما انقض كوكب \* بدا كوكب تأوى اليه كواكب  
التقدير هم كصم وهم كنجوم اذا بدلت الخبر من مبتدا والفرق بين هذا القسم والذى قبله انك فى  
هذا القسم وضعت كلامك فى الظاهر لا ثبات معنى الثانى للدول واذا امتنع اثباته له حقيقة  
كان لا ثبات المشابهة فكان خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذى قبله فانك لم تضع كلامك  
على التشبيه بل على استعارة اسم الاسد لمن رأيت (قوله البين) هو مصدر بان كما قدمناه وآل  
فيه لتعريف الحقيقة أول العهد فى البين المستفاد من الفعل السابق أى وماهى غداة هذا البين  
ويأتى البين بمعنى الوصل كقوله

لقد فرق الواشون بينى وبينها \* فقرت بذلك الوصل عيني وعينها

ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم فى قراءة من رفعه قيل وكذلك هو فى قراءة من فتح ولاكن بنى  
لاجهامه واضافته الى مبنى (وقوله اذ) يحتمل ثلاثة أوجه احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من  
غداة كما أبدلت من يوم الحسرة فى قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الا انها فى  
البيت بدل من المفعول فيه وفى الآية الكريمة بدل من المفعول به والثانى ان تكون ظرفا  
ثانيا للتشبيه لا بدلا من الطرف الاول فان قلت انما يجوز تعدد الطرف اذا كان من نوعين  
كصليت يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان الطرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد  
الاعلى أن يكون الثانى تابعا للاول أو يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه فى قوة عاملين  
كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه يزيد خيره فى هذا اليوم على خيره فى  
ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز أيضا التعدد مع الاتفاق اذا كان  
الزمان الاول أعم من الثانى نحو لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجب نصب الطرفين بليقته لاعلى  
ان الثانى بدل بعض من كل وذلك لانه أجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة  
ولو كان بدلا منه لتبعه فى اعرابه واستدل بقوله والبيت للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجدها \* ادبهم يرى المستجير المقورا

فعدى ترد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتبهة على معنى اليوم لعمومها ولا يكون يوما منصبا  
بتجد لان سفار نصب بتجد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبى والوجه الثالث من  
أوجه اذ أن تكون ظرفا للبين أى وماهى غداة بان وقت رحيلهم (وقوله رحلوا) فى موضع

بما يمدح به أما الاول فلانه من صفات الحسن والجمال اذا النفوس غيل الى ذلك فى الغالب وترغب اليه ولم تزل الشعراء فى القديم  
والحديث تنغزل فى ذلك وأما الثانى فلانه يمدح عقلا وشرا ومكحول صفة ثالثة لذلك المحذوف والمراد مكحول الطرف ففيه الحذف



خفض باضافة اذلا نعلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذا كما سيأتي في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباطا أداء الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط وأما اذ فلولا دعوى الاضافة لم يكن ربط وانما جاع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد لانها رحلت مع قومها ولا رادة تعظيمها كقوله \* فان شئت حرمت النساء سواكم \* وما أحسن قول من قال

تملحت من نعمان عودا راكة \* لهند ولكن من يبالغه هندا  
خليلي عوجا بارك الله فيكما \* وان لم تكن هند لا رضا قصدا  
وقولا لها ليس الضلال أجازنا \* ولكننا جرناللقاكم عمدا

أجازنا بالام المهملة أي أما الناعن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله جونا وكثير يصحها بالاي من الجواز (وقوله الأغن) الايجاب للنقي وفي قوله أغن مسائل \* الاولى الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت الذي يخرج من الانف ويشبه به صوت الرياح في الاشجار الملتفة فيقال واد أغن وصوت الذباب في الغياض وهو معنى قولهم روضة غناء وجمع الاغن والغناء غن كما يقال أحمر وجرأ وجرر فان قلت فكيف قال الجوهرى طبر أغن مع ان الطبر للجماعة قلت الطبر عند سيبويه اسم جمع لاجع فيجوز ان يجبر عنه كما يجبر عن الواحد ألا ترى انهم يقولون ركب سائر \* المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب وهو صفة المحذوف أي الاظبي أغن والذي دل على الحذف ان الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعة ما كان يقول ما زيد الا قائم لكان يقول الاغناء بالتأنيث كما تقول ما هذه الروضة الاغناء والذي يدل على تعيين المحذوف ان أكثر ما يوصف بالغنة الطباء وهو ووصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبة الاستعمال فيهن كأنها مختصة بهن وحيث أطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت فأتقول في قول جماعة من النحويين لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رأيت كاتبا ورأيت صاهلا ولا يمنع رأيت طويلا وبصرت أبيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الأدلة اختصاص الصفة بالموصوف وأما انها شرط متعين فلا أترى الى قوله تعالى وألنا له الحديد ان اعمل سابغات أي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولا يمكن تقدم ذكر الحديد اشعر به \* المسئلة الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على أربعة أقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور ونحو وما محمد الا رسول ووجهه انها عملت لشبهها بليس في النفي وقد انتقض بالا فزال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول ابن بونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفراء فيجوز ما زيد الا قائما وينع ما زيد الا أخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية الكوفيين فيجوز ما زيد الا زهيرا وينعون ما زيد الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله الاغن جائز على الاقوال الثلاثة الاخيرة (وقوله غضيض الطرف) فيه مسائل \* الاولى غرض الطرف في الاصل عبارة عن ترك التصديق واستيفاء النظر قنارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا وقورا خاقين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد

من الثاني لدلالة الاول لان المحمول في الحقيقة هو الطرف والمتبادر انه من الكحل بففتين وهو سواد يعلو العين من غير احتمال وذلك من صفات الجمال لانه مما يستحسن ويميل اليه النفوس وقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم في عينه كحل ويحتمل انه من الكحل بضم فسكون لان الاحتمال به يكسوا العين سوادا لكن يظهر انه يريد انضمام ذلك الى الكحل الخافي لا منفردا عنه والالكان نقصا في الحسن وحاصل معنى البيت ان سعاد في وقت الفراق الذي هو وقت الرحيل شبيهة بالظبي الموصوف بثلاث صفات مستحسنة الاولى الغنة في الصوت وهو مما يستلذ بسماعها والثانية غرض الطرف وهو من صفات الجمال والثالثة الكحل وهو من صفات الجمال أيضا

الكف عن التأمل حياة من الله تعالى أو من الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من  
أبصارهم أي يكفوها عما لا يحل لهم النظر إليه وقول الشاعر يـمـجـومـنـ يـفـعـلـ ذـلـكـ رـيـاء  
يغض الطرف من مكرودهي \* كأن به وليس به خشوعا  
وما أحسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كأن واسمها وقد يراد به ترك التأمل الذي هو  
أعم من النظر الحسي والمعنوي كقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه  
أحب من الاخوان كل مواتي \* وكل غضيض الطرف عن عتراتي  
وقد يكتفى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير

فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعن احتمال المكره كقوله

وما كان غرض الطرف مناسحية \* ولا كنت في مذج غريبان

مذج بفتح الميم وإعجام الذال وكسر الحاء قبيلة وغريبان بضمين اثنين غريب على وزن جنـب  
بمعنى غريب **المسئلة الثانية** وهو فاعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل  
ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قد ير بمعنى مقدور أي مطبوع في القدر قال

امرؤ القيس قطل طهاة اللحم ما بين منضج \* صفيق شواء أو قد ير مجمل

يقال قدرت اللحم وأقدرته مثل طبخته وأطبخته **المسئلة الثالثة** الطرف العين وهو  
منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد إليهم طرفهم وقال جرير

ان العيون التي في طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فان كسرت الطاء فهو الكريم من الفتيان والخيـل وخصه أبو زيد بذكرها وجمعه طروف  
فان زدت على الطرف الالف والمهمزة فقلت طرفاه فهو شجر واحد طرفه وبه سمي طرفه  
ابن العبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاه واحد وجمع **المسئلة الرابعة** خفض الطرف

ناشئ عن نهبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل  
ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للبالغة في اتصافه بمعناها فانتصب الطرف على  
التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم أضيفت الصفة للتخفيف وانما لم يقدر خفض

ناشئا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت بأمرأة حسنة الوجه  
ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تأنيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه (وقوله  
مكحول) هو اسم مفعول أتى على صيغته الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره

في الارتفاع على النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الطيبي الاغن وليس ضميره عائدا على  
الطرف وان كان هو المكحول في الحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن أو صفة  
لاغن وعلم ما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل اما من الكحل بفتحين وهو

الذي يعالجون عينيه سواد من غير اكتمال واما من الكحل بالضم وأما الاكحل فن الكحل  
بفتحين لا غير **تنبيه** قيل ان فعلا ومفعولا يفترقان من وجهين أحدهما معنوي وهو  
ان فعلا أبلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال ان جرح في أغلته مجروح ولا يقال له  
جرح فعلى هذا كحيل أبلغ من مكحول والحق ان فعلا انما يقتضى المبالغة والتكرار اذا كان

وانما خص التشبيه بالطيبي جريا  
على عادة العرب في التشبيه  
بالطبباء لما لهم لها واسطة  
سكنها القلاوت وبطون الاودية  
اذ كل أحد انما يشبه بما يألفه  
ويستقر في خزانة خياله واعلم ان  
تشبيه الأدي بالطبباء انما هو  
من حيث استحسانها من جنس  
الوحش لا من حيث انها أحسن  
من الأدي في نفس الامر والا  
فلا أدي أحسن قال الله تعالى  
لقد خلقنا الانسان في أحسن  
تقويم وقال عز وجل وصوركم  
فاحسن صوركم ولهذا قال  
الفقهاء رضي الله عنهم لو قال  
لزوجته ان لم تكوني أحسن  
من القمر فانت طالق لم تطلق  
وان كانت زنجية

(قوله هيفاء مقبلة الخ) هذا البيت غير ثابت ١٨ في كثير من النسخ ولذلك لم يشرح عليه غالب الشراح وقد شرحه بعضهم ونحن

الفاعل لا للفعول يدل على ذلك قولهم قتلوا القتل لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتأنيث وأما قول طيفيل

اذ هي أحوى من الربي حاجبه \* والعين بالاعتدال الحارى مكحول  
فقبل انه لاجل الضرورة جعل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك  
ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر وروى بعده هذا البيت

هيفاء مقبلة عجزاه مدبرة \* لا يشتكى قصر منها ولا طول قال

﴿تجاول عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت \* كانه منهل بالراح معاول﴾

(قوله تجاول) أي تكشف ومنه جالوت الخبر أي أوضحته وكشفته وجلال الخبر نفسه أي انضج  
وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرها الجلاء بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشيء جلاء  
لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير

فان الحق مقطعه ثلاث \* بين أو شهود أو جلاء

وعن عمر رضي الله عنه انه لما سمع هذا البيت قال لو أدركته لوليتنه القضاء لمعرفة بما تثبت به  
الحقوق ومثل هذا البيت في استيفاء الاقسام قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق قال ويحك ما تدرى

فاستوفى ما يدكر في جواب الاسئلة وروى الاخفش هذا البيت

فقال فريق القوم ما نشدتم \* نعم وفريق لا يمن الله ما تدرى

واستدل به على ان هزة عين الله هزة وصل لا سقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالكمل  
وسيفي بالصقل وهي بكذا اجلاء بكسر الجيم والمد وجلة تجلوس مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد  
عند من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة (قوله عوارض) فيه مسئلتان ﴿احداهما﴾  
اختلف في مفردة على قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادى في شرح  
غريب الحديث والثاني انه عارض ثم اختلف هؤلاء فقيل هو جمع شاذ كذا أبو جعفر  
النحاس قال في شرح قول عنزة

وكان فارة ناجر بقسمة \* سبقت عوارضها اليك من الغم

لا يكاد فواعل يجيء جمعا لفاعل وربما جاء جمعا له كما يجيء جمعا لفاعلة لان الهاء زائدة قالوا  
هالك في هوالك وعارض وعوارض انتهى بمعناه والصواب انه جمع لعارض وان ههنا قياس  
اما الاول فلقول جرير

أند كرىوم تصقل عارضها \* بفرع بشامة سقى البشام

وأما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ اذا كان صفة للعاقل كهالك  
وفارس ورجل سابق ونا كسر فاما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض وحائط  
ودائق أو صفة لمؤنث كخائض وطائق وطامث أو لغير العاقل كعجم طالع وجبل شاهق  
فجمعه على فواعل قياسى ﴿المسئلة الثانية﴾ اختلف في معناها على ثمانية أقوال أحدها  
انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني انها الضواحي

تتكلم عليه تبعه له فنقول هيفاء  
خبر مبتدأ محذوف أي هي  
هيفاء أي ضامرة البطن دقيقة  
الخصر قال في القاموس الهيف  
بالتحريك ضمور البطن ودقة  
الخاصرة يقال هيف كفرح  
وهاف تكاف هيفاء وهيفاء  
وامرأة وفرس هيفاء ومقبلة  
حال من هيفاء والمعنى انه  
يتصورها الناظر بهذا الوصف  
حالة كونها مقبلة وعجزاه خبر  
لمبتدأ محذوف مثل ما تقدم في  
هيفاء ومعناه كبيرة البهيزة  
ومدبرة حال من عجزاه والمعنى  
انه يبصرها الناظر بهذه الصفة  
حالة كونها مدبرة عنه وقيد  
ونها هيفاء بحالة الاقبال وكونها  
عجزاه بحالة الادبار مع ان كلا  
من الصفتين ثابت لهافي  
جميع الاحوال لان الناظر  
يرى ضمور البطن ودقة الخصر  
في حالة الاقبال أكثر ويرى عظم  
البهيزة في حالة الادبار أكثر وقوله  
لا يشتكى قصر منها ولا طول ببناء  
يشتكى للمجهول أي لا يشتكى  
الرائى عند رؤيتها قصر افها ولا  
يشتكى طولها فيها فلا تعاب بقصر  
ولا تدم بطول بل رتبة متوسطة  
القد وحاصل معنى البيت أن  
سعاد كلما تنقلب من وضع الى  
وضع ومن حال الى حال يحكم  
الناظر اليها في كل وضع بحسن  
طبع وفي كل حال بزين جمال  
فاذا أقبلت يحكم بانها هيفاء واذا  
أدبرت يحكم بانها عجزاه وهي متوسطة بين الطول والقصر فلا يشتكى الرائي قصر افها ولا طولها (قوله تجاول عوارض الخ) وهي

أى تجلو سعاد عوارض ثغرى ظلم وقت ابتسامها فتجلو فعل مضارع وفاعله ضمير يعود على سعاد محبوبته والجملة مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد عند من أجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وذى ظلم صفة لمحذوف ١٩ أى عوارض ثغرى ظلم وإذا بعنى وقت

وهو خال عن معنى الشرطية فلا يحتاج للجواب وتجلو بمعنى تكشف يقال جلوت الخبر أى كشفته ويقال أيضا جللى الخبر نفسه فيستعمل متعديا ولازما والعوارض جمع عارض أو عارضة وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذ إذا كان صفة للمعاقل كفارس وما هنا ليس كذلك واختلاف فى معنى العوارض فقبل هى الاسنان كلها وقبل هى الضواحك خاصة وقبل الضواحك والانياب وقبل غير ذلك وذى بعنى صاحب وظلم بفتح الظاء المجعولة وسكون اللام وجمعه ظلوم وكفلس وفلوس ومعناه ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وبياضها فان فسرناه بالاول فالمدح به من حيث ان ماء الاسنان من الاوصاف المستحسنة وما زالت العشاق تستعذبه وتستطيبه وتستلذبه وبريقها مما يمدح به ويرغب اليه وقد جاء فى وصفه صلى الله عليه وسلم براق الثنايا وان فسرناه بالثانى فالمدح به من حيث ان رقة الاسنان مما يستحسن فى الانسان ويمتص صفة الجمال وبياضها مما يستحسن فى الانسان أيضا وتطلع اليه النفوس وتنبعث اليه الخواطر وفيه دلالة على وصفين آخرين مما يستحسن

وهى ما بعد الانياب قاله ثابت فى خلق الانسان وقاله التبريزى وأبو البركات بن الانبارى فى شرحهما لهذه القصيدة زاد أبو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى أقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا الى أقصى الاسنان قاله أبو نصر الخامس انها ما بعد الانياب الى أقصى الاسنان ومن قاله عبد اللطيف فى شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره السادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع انها الربايعات والانياب قاله أبو عمرو والشيبانى والثامن انها الضواحك والربايعات والانياب حكاه ابن حق الموصلى عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من نفى ذلك بقول أبي مقبل

هزئت مية أن ضاحكتها \* فرأت عارض عود قد ترم

اذ الترم لا يكون الا فى الثنايا (وقوله ذى) نعت لمحذوف أى ثغرى (وقوله ظلم) هو بفتح الظاء المجعولة ومعناه ماء الاسنان وبريقها وقيل رقتها وشده بياضا وجمعه ظلوم وكفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم بظلم وقد روى قول الجاهلي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة \* ومن اساءة أهل السوء احسانا

بفتح الظاء المجعولة وضمها قال التبريزى فى شرح المجاسة والفتح أحسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم اه وكلام المرزوقى يقتضى ان الاحسن أن يفتح الاول ويضم الثانى وانه روى كذلك (وقوله اذا) ظرف منصوب المحل وفى ناصبه وجهان أحدهما ما قبله وهو تجلو وذلك اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله فى قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله اذا ما غضبوا هم يفترون ألا ترى انه لو كان مضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء فلما لم تدخل الفاء دل على انه فاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه فى البيت وأما من قال حذف الفاء كما حذف فى قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشر بالشر عند الله مثلان

فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثانى ما بعده وذلك على تقديره مضمنا معنى الشرط ويحتاج حينئذ الى تقدير الجواب أى اذا ابتسمت جلت وهل الناصب فعل الشرط أو فعل الجواب قولان أشهرهما الثانى وأصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثر أن تقع مهولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية وما النافية فى نحو قوله تعالى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقولك اذا جئتني فاني أكرمك واذا أشبه انسان أباه فما ظلم ولا نهاق قد ثبت عدم اضافتها فى نحو قوله

استغن ما أغناك ربك بالغنى \* واذا تصبك خصاصة فتجمل

فان قلت كيف يعمل المضاف اليه فى المضاف قلت القائل بهذا لا يدعى أنها مضافة بل انها بمنزلة منى فى قولك متى تقوم أقم فى انهما مرتبطة بما بعدهما ارتباطا اداة الشرط بمجمله الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف اليه (قوله ابتسمت) يقال ابتسم كابتسم وتبسم كتبسم وبسم بسم كجلس بجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت فى موضع

ويرغب اليه الاول حدث السن فان الانسان كلما طعن فى السن تغير لون اسنانه ومال عن البياض الى الصفرة أو الخضرة الثانى النفاقة لان تغير الاسنان انما يصدر عن ترك تعهد بها بالسواك ونحوه واذا ظرف لتجلو وجملة ابتسمت فى محل جر باضافة اذا اليها

يقال انبسم كما كنسب وتبسم كسكام وبسم كجلس اذا ضحك ضحكا خفيا وفي وصفها بالابتسام اشارة الى وصفين من اوصاف المدح الاول بشاشة الوجه وطلاقة اذا الشخص ٢٠ قد يكون في غاية الحسن والجمال الفائق وامكنه عبوس الوجه فيؤدي به

ذلك الى ذهاب بهجة حسنة ورونق جماله وايضا طلاقة الوجه تدل على الكرم وعبوسه تدل على اللؤم كما قال بعضهم تلقى الكريم فتستدل ببشره وزي العبوس على التثيم دليلا الثاني الحياء والخشوع فان الضحك برفع الصوت والفتحة دليل على الخفة وسقوط المروءة ولا يليق بذوي الجمالة وقبحا في وصفه صلى الله عليه وسلم أن ضحكه كان تبسما والى ذلك يشير الفرزدق في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما بقوله يغضى حياء ويغضى من مهابة فلا يكلم الا حين يتبسم فجعل التبسم غير قادح في الحياء وجملة كأنه منهل بالراح معلول امام استأنفة أو صفة للثغر أو حال منه والضمير يعود على الموصوف المحذوف وهو الثغر ومنهل بوزن مكرم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتحين وهو الشرب الاول وقوله بالراح متعلق بمنهل فالمعنى كأنه مشرب بالراح شربا أولا ومعلول خبر ثان اسكان وفي الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول أى معلول بالراح وهو اسم مفعول من عله يعله بضم العين على القياس بكسر هاء على خلافه فهو معلول

نخفض ان قدرت اذا معموله التجلج وال جواب محذوف ولا وضع لها ان قدرت اذا معموله لها (قوله كأنه منهل) هذه الجملة امام استأنفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية كانت هي وجملة ما اعترضها بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا للتجلج لم تكن ضرورة لان الفصل حينئذ يشبهه بالفصل بعمل عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه أو بعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه حينئذ كأنه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف اليه في هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا صرح وجه الحال هنا اذا العوارض بعض الثغر ونظيره قوله تعالى أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا و نزعا ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه حينئذ نظيره في غلام هند ضاحكة اذا المضاف ليس بعضا كما في الآيتين الكريمين ولا كبعض كما في قوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت تجلج عوارض فم جاز هذا لان العوارض بعض الثغر وار فسرت بجميع الاسنان وليس في الاحرف الستة ما يمكن ان يكون هو ومعمولا حالا الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ونحوه بذريق من الذين أنوتوا الكتاب كتاب الله وراه ظهورهم كأنهم لا يعلمون وسبب ذلك ان أن المفتوحة مؤولة بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية واما الكن فانها مستدعية لسكالم قبلها فلهذا لا تقع جملة صفة ولا صلة ولا خبر ولا حالا (والمثل) بضم الميم اسم مفعول من أنهله اذا سقاه النهل بفتحين وهو الشرب الاول (وقوله بالراح) فيه مسئلتان في واحد هما ان اللراح ثلاثة معان أحدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها أيضا رياح بياء بعد الراء المفتوحة قال امرؤ القيس \* نشاوى تساقوا بالراح المغفل \* والثاني الارتياح قال

ولقيت ما لقيت معد كلها \* وفقدت راحتي في الشباب وخالي

أي ارتياحي واختيالي وذ كرا أبو عمرو أن الاول منقول من هذا فانه قال سميت الخمر راحا لارتياح شار بها للكرم والثالث جمع راحة وهي الكف قال يصف صا بآدابنا من الارض \* بكاد يحسكه من قام بالراح \* المسئلة الثانية الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره أي الجمار متعلقا بمعلول ويجوز على قول أبي علي ان يقال انه ما تنازعاه لانه يجوز أن يتنازع العاملان معمولان توسطهما قال في قوله \* مهمات صب أقدامنا ببارق تشم \* ان أقدامنا طرف ومن زائدة وبارق مطلوب للنصب ولتشم فاعمل أحدهما وحذف معمول الآخر (قوله معلول) اسم مفعول كما ان منها لا كذلك الا ان فعله ثلاثي مجرد يقال عليه يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر اذا سقاه ثانيا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت في أول الورد سمى ذلك نهلا فاذا ردت

أي مسقى ثانيا فان العلل بفتحين الشرب ثانيا كما ان النهل بفتحين الشرب أولا وأصل ذلك ان الابل اذا شربت في أول الورد سمى ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطائها سمى ذلك عللا وزعم الحريري أن المعلول الى

لا يستعمل الابهذ المعنى وان اطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم وانما يقال ٢١ لذلك معمل من أعله الله تعالى وكذا قال

الى أعطانها ثم سقيت الثانية فذلك العلل وزعم الحريري ان المعلول لا يستعمل الابهذ المعنى وان اطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم وانما يقال لذلك معمل من أعله الله وكذا قال ابن مكي وغيره ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معمل أو معمل اه والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو معلول من العلة الا انه قليل ومن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وابن القوطية في أفعاله وقطرب في كتاب فعلت وأفعلت وذكر ابن سيده في المحكم ان في كتاب أبي اسحق في العروض معلول ثم قال ولست منها على ثقة اه قال وبشهادة هذه اللغة قولهم عليل كما يقولون جرح وقتيل اه ولا دليل في ذلك لقولهم عقيد وضمر وهما بمعنى مفعول لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون أعضل فلان الحديث فهو معضل بالفتح ورد بان المعروف أعضل الامر فهو معضل كاشكل فهو مشكل وأجاب ابن الصلاح بانهم قالوا امر عضيل أى مشكل وفعل يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا وأعضل متعديا وقاصرا كما قالوا ظلم الليل وأظلم الليل وظلم الله الليل انتهى وقد بينا ان فعلا ياتي من غير الثلاثي ثم انه لا يكون من الثلاثي القاصر قال

شجبت بنى شيم من ماء مخنية \* صاف بابطخ أضحى وهو مشمول

(قوله شجبت) الشج الكسر والشق ومنه شجر رأسه وشججهما للبالغه أنشد سيبويه

وكنف أذل من وتدب قاع \* بشجج رأسه بالفهر واجي

الفهر حجر علاء الكف ويجوز تأنيثه والواحي مخفف من الواحي وهو داق الوند ويقال شجبت السفينة البحر والناقة المفازة قال \* تشججى العوجاء كل تنوفة \* ومضارعهن يشجج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجج كذبيج وطربح ويقال في الخمر اذا خلط بها الماء مزجت وهو عام في كل مزج فان أريد أن المزاج رقتها قيل شعثت وهو من قولهم ظل شعشاع اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان نحيفا فان أريد أن الماء كسر سورته قيل شجبت وهو مجاز وان أريد المبالغه في ذلك قيل قتلت وهو مجاز أيضا قال الله تعالى ان الاربار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وقال عمرو

ابن كلثوم الاهبي بصحنك فاصبحنا \* ولا تبقي خجورا لا ندرينا

مشعشة كان الحص فيها \* اذا ما الماء خالطها سخينا

ومعنى هي قومي من نومك والصحن القدح الصغير واصبحنا بفتح الباء أى اسقيننا بالفسادة والاندرين بالذال المهملة موضع بالشام ويقال بارفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه أهله فقال الاندريين ثم حذف ياء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر \* وما علمي بسحر الباليينا \* والمعنى لا تنبها لغيرنا ونسقيننا سواها ومشعشة حال أو بدل من خجورا ومفعول لاصبحنا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل الحرفين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول أبي عمر الشيباني قال كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لا اذا أى انها اذا مزجت أحدت فينا السخاء قبل أن نشربها وهذا

ابن مكي وغيره ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب معمل اه والصواب انه يجوز ان يقال معلول من العلة الا انه قليل ومن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وقطرب في كتابه وحاصل معنى البيت ان سعاد اذا ابتسمت تكشف في تبسمها عن اسنان ذات ماء وبريق وذات بياض ورقية ولطيب ثغرها كأنه مسقي بالراح نهلا ثم علل أى أولا ثم ثانيا والراح لها ثلاثة معان الاول الخمر وهو المراد هنا والثاني الارتياح والثالث جمع راحة وهي الكف فان قيل كيف ساع له أن يذكر في قصيدته شرب الخمر بعد تحريمها مع انها أم الخبائث أجيب بانه جرى في ذلك على عادة الشعراء من التغزل بذكر الخمر مع قرب عهده بالاسلام كما تقدم في الكلام على التغزل بالمرأة (قوله شجبت بنى شيم الخ) لما شبه ثغرها بجنه معلول بالراح على ما تقدم في البيت الذي قبله شرع في وصف الراح بانها مزجت بماء موصوف بست صفات فقال شجبت بنى شيم الخ أى مزجت تلك الراح بماء موصوف بماء ذكره من الصفات حتى كسرت سورته وانجذت فورتها فان الخمر اذا أقيمت على أصلها من غير خلط ماء قيل لها صرفة فان خلطت بماء قيل لها

ممزوجة قل المزج أو كثر فان مزجت حتى رقت ولطفت ولم تنكسر سورته قيل لها مشعشة من قولهم ظل شعاع اذا كان رقيقا

لاكتيفافان زيد على ذلك حتى انكسرت ٢٢ سورتها قبل شجبت وهو مجاز لان الشج في الاصل الكسر ومنه شج رأسه وشجبهما

أبلغ من قول عنزة

واذا شربت فاني مستهلك \* مالي وعرضي وافر ليكم

واذا صحت فاقصر عن ندي \* وكأملت شمالي وتكرمي

وقول عنزة اعدل واحسن والعرض الحسب والكلام الجرح وهو هنا مجاز وتغيبيل وفي

البيت الثاني احترا من اعتراض يرد على بيت عمرو اذا ظاهره انه لولا الجرح لم يكن فيهم سخاء

والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق قال

ألم تعلمي أن الملامة نفعها \* قليل ومالوي أخى من شماليا

وأحسن من بيتي عنزة قول امرئ القيس

وتعرف فيه من أبيه شمائل \* ومن خاله أو من يزيد من حجر

سماحة ذاوبر ذاو فاء \* ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وانما قدم هذا البيت على بيت عنزة لانه جمع هذه الاشياء في بيت واحد وقال حسان رضى

الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها \* قتلت قتلت فهاتم الم تقتل

كلناهما حلب العصير فعاطني \* برجاجة ارضاها للفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة أوردتها الامام أبو السعادات هبة الله بن الشجري في الجزء الثاني

من أماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى أحدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين

كيف قال ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلناهما فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون خلف

أحدهم بالطلاق ثلاثا نابات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط

في أيديهم ثم أجمعوا على قصد القاضي فيمضونه يتخطون اليه الاحياء فصادفوه في مسجد يصلي

بين العشاءين فلما أحس بهم أوجز ثم أقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم أحسنهم نسبة فقال

نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان

أذنت لنا قلنا فقال قل فذكر له البيتين والسؤال فقال أما قوله ان التي ناولتني فانه يعني به

الجر وأما قوله قتلت فتعناه فزجت بالماء وأما قوله كلناهما حلب العصير فانه يعني به الجر

والماء فالجر عصير العنب والماء عصير السمحاب قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء شجاجا

انصرفوا اذا شئتم قال ابن الشجري ويمنع من هذا التأويل ثلاثة أشياء أحدها ان كلنا

للمؤنيتين والماء مذكر والتذكير يغلب على التأنيث لقول الفرزدق \* لناقراها والنجوم

الطوالح \* والثاني انه قال ارضاها وافل يقتضي المشاركة والماء لا ارضا فيه للفصل والثالث

انه قال فالجر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الجر فيلزم على قوله اضافة

الشيء الى نفسه وانما الجواب ان المراد كلنا المزوجة والصرف حلب العنب فتناولني أشدها

ارضاها وهي الصرف التي طلبها منه في قوله فهاتم الم تقتل انتهى كلامه وههنا فوائد تتعلق

بالبيتين احداها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاه بخير قوله

ان الثمانين وبلغتها \* قدأحوجت سمعي الى ترجان

ان سلمي والله يكاؤها \* ضنت بشئ ما كان يرزوها

وقوله

وقول بعضهم ان قوله قتلت التفتات مردود لان شرطه اتحاد مدلولي الضميرين كقوله تعالى

للبالغة وان زيد على ذلك حتى

ذهبت قوتها قبل قتلت وهو

مجاز أيضا لان القتل في الاصل

ازهاق الروح وقد اختلف شراها

هل الاولى الصرفة أو المزوجة

فاختار قوم الصرفة ومنهم

حسان بن ثابت في زمن الجاهلية

حيث يقول

ان التي ناولتني فرددتها

قتلت قتلت فهاتم الم تقتل

كلناهما حلب العصير فعاطني

برجاجة ارضاها للفصل

يقول للذي ناوله الخمر وردتها

عليه ان التي ناولتني فرددتها

عليك قتلت بالمرج حتى ذهبت

قوتها ثم دعا عليه بقوله قتلت

لكونه قتاها بالمرج ثم طلبها غير

مقتولة بل صرفة بقوله فهاتم الم

تقتل ثم سوى بين الصرفة

والمزوجة في الرجوع الى

أصل واحد وهو العصير بقوله

كلناهما حلب العصير ثم طلب

أشدها تأثيرا في السكر وارضاء

المفاصل بقوله فعاطني برجاجة

ارضاها للفصل واختار آخرون

المزوجة لان الصرفة قد تؤدي

الى زوال الشعور وذهاب

الاحساس وبعضهم سوى

بينهما كما يشير لذلك ابن

الفارض بقوله

عليك بها صرفا وان شئت مزجها

فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فان قيل لا معنى لاختار ذكر

المزوجة على الصرفة في كلامه

حيث قال شجبت أجيب بان الصرفة حارة يابسة والمزوجة حارة رطبة فالمرج ينقلها من السيوة الى الرطوبة حتى



فان قيل لم خص الشج بالذكور سائر أنواع المزرع المتقدمة أجيب بان الشج ٢٣ أعدل حالات المزرع لان الشعشة لا تكسر

سورته بالمقاربتها الصرفة في  
أفعالها والقتل يذهب سورته  
بالكلية فتصير لا نشاط فيها والشج  
يذهب حد السورة ويبقى منها  
بقية تحصل منها النشوة ثم لما  
ذكر أنها مزرعت بالماء وصف  
الماء الذي مزرعت به بستة  
أوصاف الاول كونه ذا شيم  
أي صاحب برد شديد فذى بمعنى  
صاحب والشيم بفتحين البرد  
الشديد قال في المختار الشيم  
بفتحين البرد وقد شيم الماء من  
باب طرب فهو شيم اه والماء  
البارد مما يستطاب شربه  
ويستعذب ولقد كان عليه الصلاة  
والسلام يحب الماء الحلو البارد  
حتى قال في دعائه اللهم اجعل  
حبك أحب الي من الماء البارد  
وكان القطب الشاذلي يقول اذا  
شربت الماء الحلو البارد أشكر  
ربي من وسط قلبي وربما مزرعوا  
الخمر بالماء الحار ولعل ذلك  
كان يقع لهم في البرد الشديد  
الذي يجذف فيه الخمر لشدته فاذا  
مزرعت بالماء الحار لطفتها ورقه  
بخلاف البارد فانه يزيد هاجودا  
الثاني كونه مأخوذا من ماء  
محمية بفتح الميم وسكون الحاء  
وكسر النون وفتح الياء المخففة  
وهي منعطف الوادي وانما  
خص ماء محمية بالذكر لانه  
يكون أصنى وأبرد وكان المعنى  
فيه ان الرياح تتراكم فيه لا تعطافه  
فخصه وتبرده الثالث كونه

حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثانية ان النام من هاتهما مكسورة كان الطاء من عاطي  
كذلك لانهما أمران من هاتين هاتاه وعاطي يعاطى معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل  
مردود بأمرين تصرفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قل هاتوا برهانكم وقوله  
اذا قلت هاتى ناولينى عمايلت \* على هضم الكشعر بالخجل

الثانية ان الحلب فعل بمعنى مفعول كالتبض والتجبط والعصير فمفعول بمعنى مفعول كالكميل  
والدهين والرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه آلة تفصل بها الامور ومفعول  
من أوزان أسماء الألات كالمفخ والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض  
الأعضاء من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعول كالمجلس والمضرب والمغنيان  
صحيحان في بيت حسان فيجوز قراءته بالوجهين الخامسة ان أرخى اسم تفضيل مبنى من  
أرخى وبناء الفعل التفضيل من أفعول مسموع عند قوم مقيس عند آخرين وفصل بعضهم فقال  
ان كانت هزته للنقل كأعطى فمسموع أو لغير النقل كأظلم الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك  
قولهم ما أعطاه للدراهم وأولاه للمعروف وقوله تعالى ذلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة  
فانما من أفسط اذا عدل ومن أقام قال الله تعالى وأقسطوا ان الله يحب المقسطين وأقيموا  
الشهادة لله \* وفي محل الجلة من قوله شجبت وجهان أحدهما النصب على الحال من الراح  
(فان قلت) كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد (قلت) انما يلزم ذلك اذا كان  
الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله

وجالدهم حتى اتقوا بكبشهم \* وقد حان من شمس النهار غروب

ومتنعان ان كان الماضي في المعنى شرطاً نحو ولا ضربته ذهب أو مكث أو وقع بعد الانحو  
ما تكلم الا ذال خيرا وتجب الواو وتمنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن ضمير نحو جاء زيد وما طلعت  
الشمس وتجاوز الواو وتمنع قد اذا نفي الفعل ووجد الضمير نحو جاء زيد وما درى كيف جاء أو  
كان الفعل ليس نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه الآية وقول الرازي  
اذا جرى في كفه الرشاء \* جرى القلب ليس فيه ماء

ويجوز فيما عدا ذلك ان تأتي به ما وان تتركها ما وان تقتصر على الواو وأن تقتصر على قد  
فالاول كقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم والثاني كقوله تعالى اوجاؤكم حصرت  
صدورهم ولهذا قرأ الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين  
اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وقال كعب رضى الله عنه شجبت والثالث  
كقوله تعالى أنؤمن لك واتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم والرابع  
كقول الشاعر وقفت بربيع الدار قد غير البلى \* معارفها والساريات المواقيل  
ولا تحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى ان تضمر قد خلا فاللبرد والفارسي والفراء وأكثر  
التأخرين والوجه الثاني الخفض على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما أجيز  
ذلك في قوله ولقد أمر على اللثيم بسبني \* فضبت تحت قات ما يعنيني

(وقوله بذى) أي بقاء ذى وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه  
لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره (وقوله شيم) هو بفتح الشين المعجمة

صافيا عما يجالطه من اجزاء الارض لان الماء ان كان صافيا لا يكدر الخمر التي مزرعت به بخلاف ما اذا كان كدرا فانه يكدرها فما خلطته

لها ويخرجها عن وصف الصفاه

المطلوب فيها الرابع كونه بأبطح وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فله كونه واسعا يكون مظنة الكثرة وله كونه فيه دقاق الحصى يكون مظنة الصفاه الخامس كونه أخذ في وقت الضحى وهو المراد بقوله أضحى وهي تامة فانما يعنى أخذ في وقت الضحى لانه أولى ما يستقى فيه الماء لقرب عهده من آخر الليل فيكون الماء فيه باردا بخلاف ما بعد ذلك من أوقات النهار فانها يشتد فيها حر الشمس السادس كونه مشمولا وهو المراد بقوله وهو مشمول أى والحال انه مشمول فالواو للحال والمشمول هو الذى ضربته ربح الشمال حتى برد فان ربح الشمال أشد تبريد الماء من غيرها من الرياح خصوصا بارض الحجاز لرقتها ولطافتها ولا كذلك غيرها من الرياح بل وبما هبت بعض الرياح على الماء فسختته وحاصل معنى البيت ان تلك الراح مخرجت بماء بارد أخذ من منعطف الوادى صافى في مسيل واسع فيه دقاق الحصى وكان أخذه منه في وقت الضحى وقد ضربته ربح الشمال حتى برد فان أحسن المياه ما كان باردا في طبعه وكان من ماء منعطف الوادى وكان صافيا في لونه وكان في مكان متسع فيه دقاق الحصى وكان ما خوذ في وقت الضحى وكان مضر وبارب ربح الشمال حتى برد

والباء الموحدة البرد الشديد يقال غداة ذات شسيم وقد شيم الماء وغيره وخصر بمعنى اشتد برده وخصر من الرجل اشتد برده مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة على فعل بالكسر بفعل بالفتح ومصدرهن على الفـعل بفختين ووصفهن بزنة الماضي وقال أبو الطيب المتنبي \* واحر قلباه من قلبه شيم \* وقال المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم \* والعذب بهم بحر لا فراط في الحصر وعن أبي عمرو بن العلاء الشيم من الناس المقرور والجائع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعدوان كان الناقل له عنه الجوهرى لان فعل هذا الوصف لا يقتضى ذلك ولا يختص بالحيوان (وقوله من ماء) صفة ثانية للماء المحذوف أو حال منه وان كان نكرة لا اختصاص بالوصف بذى أو حال من ضمير ذى العائد منه على الموصوف وهذا أحسن لانه حمل على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا خرم النحشى في مصداق من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصداقاً به حال من النكرة والوجه الاول أحسن الثلاثة لتوسط هذا الطرف بين صفتين وهما ذى شيم وصافى (فان قلت) قدر قوله صافى حالا وان المنقوص سكن حالة النصب للضرورة فانحذفت الياء للساكنين كقوله

ولو أن واش باليمامة داره \* ودارى بأعلى حضر موت اهتدى ليا  
وقول الفرزدق يمجوه شام بن عبد الملك بن مروان

يقلب رأسالم يكن رأس سيد \* وعيناه حولاه بادعيوبها  
وحينئذ فتخرج الحالية في الطرف لجاورة الحال (قلت) لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم أولى من مناسبة المتأخر وأصل الماء موه فقلبت واوه ألفا على القياس وأبدلت هاؤه همزة على غير القياس وحصل بذلك توالى اعلالين وجمعه في القلة أمواه بالهاء على الاصل وربما أبدلوهافيه قال

وبلدة قالصة أمواؤها \* ماسحة راد الضحى افياءؤها

القالصة المرتفعة والماسحة الذاهبة وراد الضحى ارتفاعه وجمعه على الاصل في الكثرة مياه بالهاء لا غير وانما قلبت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما سحت في طوال لصحتها في طويل وانما أعلت في سباط مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالأعلال والنسبة الى الماء ما فى بالهمز وماوى بالواو ككسائى وكساوى (وقوله محنية) مفعلة من حنوت وجمعها محنان وأصلها محنوة وهي عبارة عما انعطف من الوادى لان ماءها يكون أصفى وأرق وانما قلبت الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزى لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة ويرده وجوب القلب في قوى ورضى وشجيرة فانها من الرضوان والقوة والشجوة ونقص ما هو شرط وهو التطرف اما تقديرها كفاي شجيرة ومحنية أولفظا كفاي قوى ورضى وقد اجمع النوعان في قوله محنية وقوله صافى اذهوم من الصغور ومثله داع وغاز وكذلك حادسواء كان اسم فاعل من حد ايحد وأواسم العدد الا ان في هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم آخرت فاؤه فصار حادو وزنه عالف (وقوله بأبطح) صفة أو حال والابطح مسيل واسع فيه

(قوله تنفي الرياح الخ) لما وصف الماء الذي مزجت به الراح في البيت الذي ٢٥ قبله بما يرجع حاصله الى الكثرة والبرودة

والصفاء على ما تقدم تقريره  
هناك اتبعه في هذا البيت بما  
يؤكد منه فقال تنفي الرياح الخ  
ومعنى تنفي تطرد يقال نفاه أى  
طرده والراح جمع ريج وهو  
عبارة عن هواه يتحرك لآذانه  
بل بتحريك الفاعل المختار وهو  
الله تعالى كما قال جل وعز الله  
الذي يرسل الرياح وزعمت  
الفلاسفة ان سبب ذلك ارتفاع  
اجزاء دخانية لطيفة من الارض  
قد سخنت تسخيناً شديداً فبسبب  
تلك السخونة ترتفع وتتصاعد  
حتى تصل الى القرب من الفلك  
ثم تتفرق في الجوانب وبسبب  
ذلك التفرق يحصل الريح وهو  
مردود وأصول الرياح أربعة  
الاولى الصبا وتسمى بالقبول  
بفتح القاف لانها تقابل بهبوبها  
المشرق وتأتى من مطاع الشمس  
وانما سميت بالصبا لانها تصبوا  
أى تميل الى الكعبة وهى التى  
تسمى أهل مصر بالشرقية لانها  
تأتى من جهة المشرق والثنائية  
الدبور سميت بذلك لان من  
استقبل المشرق استدبرها وأهل  
مصر يسمونها الغربية لان مهبطها  
من مغرب الشمس والثالثة  
الشمال بفتح الشين سميت بذلك  
لانها عن شمال من استقبل  
المشرق وتعرف عند أهل مصر  
بالبحرية لانها يسار بها في البحر  
على كل حال والعامية يعتقدون  
انها سميت بذلك لانها تهب عليهم

دفاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس وأباطح على القياس لانه قد صار اسماً فالفتح  
بافكل وافاكل واحدوا حامداً قال

وكان بالابطح من صديق \* برانى لو أصبت هو المصايبا  
وانما خفض أبطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن الغالب ومنهم من يصرفه  
اعتدادا بعارض الالممية والوجهان في اخواته كاجرع وأبرق وادهم للقيد والاجود منع  
الصرف في الجميع (وقوله أضحى) اما تامة بمعنى دخل في وقت الضحى فالجمله بعدها حال  
والواو الداخلة عليها او الابتداء ويقدرها سيبويه باذوا مانا قسة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه  
في هذا الوقت فالجمله بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجمله الخبرية بالجمله  
الحالية وهذا الوجه انما يجيزه أبو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر  
بشرطين كون عامل الخبر كان أوليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله  
ما كان من بشر الا ومبتته \* محتومة لكن الآجال تختلف  
(وقوله)

ليس شئ الا وفيه اذا ما \* قابله عين اللبيب اعتبارا  
ويقول في غير ذلك كقوله

وكانوا اناسا ينفعون فاصبحوا \* وأكثرا يعطونك النظر الشرر  
وعلى هذا قول كعب رحمه الله أضحى وهو مشمول والمشمول الذى ضربته ريح الشمال حتى  
يرد يقال منه غد ير مشمول ومنه قيل للخمير مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال  
تقول يا شيخ أمانسنى \* من شربك اراح على المكبر  
فقلت لوبا كرت مشمولة \* صفرا كلون الفرس الاشقر  
رحت وفي رجليك ما فيها \* وقد بدا هذلك من المثرر

في البيت الاول شاهد على انه يقال استخى يستخى كاستبى يستبى وقد قرأ يعقوب وابن  
محيص ان الله لا يستخى أن يضرب مثلاً ما يشاء واحدة وقد رويت عن ابن كثير أيضا وهى  
لغة غميم والاصل بيا من فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فقبل حذف اللام  
فالوزن يستفع وقبل حذف العين فالوزن يستفل وفي البيت الثانى شاهد على قصر الممدود  
القياسى لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما أخذه  
السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة  
وعلى جواز النقص في الهن وهى أفصح فيه من التمام ويروى وقد بدا اذك فلا شاهد فيه  
ويسمى الجر أيضا شمولا قال القتيب لانها تشتمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها صفة  
كعصفه الريح الشمال وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح بمخينة وباعتبار  
الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات القاتعة به ما كان صافيا شبيها وباعتبار  
ما يطرأ عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال

تنفي الرياح القذى عنه واقرطه \* من صوب سارية بيض بعامل

(قوله تنفي) مضارع نفاه اذا طرده ويقال أيضا نفي بنفى أى انطردى نطردى ولا يتعدى

٤ بانث سعاد من جهة البحر والرابعة الجنوب وهى التى تسمى أهل مصر القبلية وعامتهم يعبرون عنها بالمريسى لانها

تهب من بلاد المرس وهم طائفة من السودان حسان الوجه <sup>٢٦</sup> ربح جاءت من بين مهب ربحين يقال لها النكاه لانها تكبت  
 أي عدات عن مهب تلك الرياح وقد تنظم بعضهم ذلك بقوله ٢٦ أصول الرياح أربع سم بالصبا قبولاً أنت من مطلع الشمس شرقيه  
 دور أنت من مغرب الشمس فاعلم

ومن تعديه قوله تعالى أو ينفوا من الأرض ومن قصوره قول القطامي بضم القاف  
 \* فاصبح جارا كم قبلا ونافيا \* أي منتفيا (وقوله الرياح) جمع ربح والباء فيه ما بدل عن واو  
 وانما قلبت في المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم في مباء وديار  
 وسيباط من محي الكسرة قبلها والالف بعدها واعتلاها في المفرد أو سكونها فيه ومن ثم  
 صحت في أرواح لا تنفاه الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لا تنفاه الشرط الثاني وفي طوال  
 لا تنفاه الثالث وأما قوله

تبين لي ان القماء ذلة \* وان اعزاء الرجال طيها  
 فنادر ومن العرب من يقول أرياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قال الجميع اعباد كراهية  
 الاشتباه بجمع عود وقول الحريري ان الارياح في جمع ربح لحن مردود وقول الجوهري  
 الريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على أرواح يقضى ان الارياح هو الكثير وليس  
 كذلك وانما الكثير أرواح ومنه قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معاوية  
 رضى الله عنه وهي أم ابنه يزيد

لبيت تخفق الأرواح فيه \* أحب الي من قصر منيف  
 ولبس عباءة وتقر عيني \* أحب الي من لبس الشفوف

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف أكثرهم  
 أوله فانشده للبس وانما هو بالواو عطفاً على قولها لبس وما بعده (وقوله القذى) هو بالذال  
 المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح  
 اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذى بالكسر اذا رمت القذى وأقذيتها اذا جعلت فيها  
 القذى وقذيتها مشددا اذا رعت عنها القذى كما قالوا جلدا البعير وقرده اذا ترع عنه جلده  
 وقراده \* وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان (أحدهما) بالنسبة الى الاعراب  
 وهي باعتبار محتملة لثلاثة أوجه أحدها أن تكون خبراً ثانياً لا ضحى على ان تكون ناقصة  
 والثاني ان تكون حالاً فان كانت أضحى تامة فذو الحال فاعلمها أو مفعول مشمول المستتر فيه  
 وهي على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذو الحال  
 ضمير مشمول أو ضمير أضحى ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث  
 ان تكون مستأنفة (البحث الثاني) بالنسبة الى المعنى وهي باعتبار محتملة لثلاثة أوجه أيضاً  
 أحدها أن تكون تعليلاً لقوله صاف والثاني ان تكون توكيداً له وتقيماً والثالث أن  
 تكون احتراضاً وذلك لان الماء الصافي قد يعرض له أن يعلوه شيء من الاقذاء ويكون بحيث  
 لو أزيل عنه لظهر صفاه وان لا كدورة فيه فثني ان يكون هذا الماء من هذا القليل (قوله)  
 وأفرطه يستعمل أفرط على وجهين متعدياً وفي معناه الزيادة في الشيء ومجاورة الحد فيه  
 ومتعدياً بنفسه وله ثلاثة معان أحدها ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتجيده والثالث  
 ملؤه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مفراطون يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من

لذا عند مصر سم باصاح غربه  
 شمال تجي من عن شمال مشرق  
 يسار بها في البحر تدعى بحريه  
 جنوب تسمى بالمرسى نسبة  
 لبلدان سودان وتسمى لقبليه  
 وما بين ربحين تهب فسمها  
 بنكاه تجرى كالاصول بلا مربه  
 ولاهل البحر الملاحين المعرفة  
 التامة في ذلك فهو كما قيل  
 علم نفيس في جنس خسيس  
 والقذا بفتح القاف والذال المعجمة  
 ما يسقط في العين والشراب  
 والمراد به هنا ما يقع في الماء مما  
 يشوبه ويكدره وعنه جار  
 ومجسور ومتعلق بالفعل قبله  
 والضمير عائداً على الابطح أو على  
 الماء فالمعنى على الاول ان الرياح  
 تهب على الابطح قبل وجود الماء  
 فيه فتتسبب ما فيه من تراب  
 ونحوه فلا يبقى فيه الاذواق  
 الحصى فلا يجد الماء فيه عند  
 حلوله ما يكدره فيبقى على صفائه  
 والمعنى على الثاني ان الرياح  
 تهب على الماء وهو في الابطح  
 فتغذف ما على وجهه مما كان  
 في الابطح قبل وجود الماء فطفي  
 على وجهه فتطرده الرياح الى  
 شاطئ الوادي والمعنى الاول  
 أبلغ في الصفاء لعدم ملاقات القذا  
 للماء جملة وهو أقرب الى مراد

الناظم وعلى كل فالجملة في المعنى تعليل لقوله صاف وتأكيد له وقوله وأفرطه أي وأفرط ذلك الابطح بالماء المتعدى  
 أي ملأه به ويشير بذلك لكثرة الماء وزيادته فان كثرت وزيادته تدفع عنه الاستقدار فلا تعاف النفوس شره

المتعدي بنى أى مفراطون فى المعاصى وبفتحها على أنه من المتعدي بنفسه ومعناه أما متروكون فى النار منسيون أو مقدمون اليها مجنون وقول العرب غدير مفراط بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث أى ملوه ومنه هذا البيت كما سيأتى ويقال من هذه المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح أفرطهم بالضم فأنا فرطهم بفتحين وفارطتهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث أنا فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فإنه يطابق من قصده قال القطاوى

فاستهملونا وكانوا من صحابتنا \* كما تهمل فراط لوراد

قال فرط فى الامر بالتشديد اذا قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حشرنا على ما فرطت فى جنب الله وقرئوا منهم مفراطون براه مشددة مكسورة أى مقصرون فى الطاعات (قوله من صوب) للصوب أربعة معان أحدها المطر كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع وديمة تهـمى

وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتباس مما أورد على من قال

ألا يا سلمى يا دارمى على البلا \* ولا زال منها لاجبر عائلك القطر

اذ قيل انه أراد الدعاء لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احتسب أو لا بقوله سلمى وان زال واخوانها انما تقتضى ثبوت الخبر للاسم على جارى العادة فى مثله كقولنا ما زال زيد يصلى فان معناه انه منذ تانى منه فعل الصلاة لم يتركها فى أوقاتها الا انه مذكور لم يزل يصلى ليلا ونهارا لا يفتقر والثانى أن يكون مصدر الصاب يصوب بمعنى نزل والثالث أن يكون مصدر الصاب بمعنى قصد كقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن الحرث بن المنذر

تعاليت ان تعزى الى الانس جلة \* وللانس من يعزوك فهو كذوب

فلست لانسى ولكن لملك \* تنزل من جوف السماء يصوب

أى يقصد الى الارض هذا هو الصواب فى تفسيره وهو قول أبى محمد بن السيد وأما قول الجوهري والاعلم واللمحى والواحدى وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاحسن أن يقال أصاب بالهمز ومنه قوله تعالى تجرى بامره رخاء حيث أصاب أى تجرى لينه سريفة حيث أراد قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونقل الزجاج اجماع أهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب أصبت أى قصدت الجواب فلم تخطئه انتهى وما أدري من اين استفيد معنى قوله لم تخطئه وانما الظاهر انه من قولهم أصبت الشئ اذا وجدته وان الاصل أصبت الجواب وعلى التفسيرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله كما فى قولهم بنى على امر أنه أى قبسة وافاضوا من عرفات أى رواحلهم لانه مستعار من افاض الماء وهو صبه بكثرة ونظيره فى المعنى قوله \* وسألت باعناق المطى الاباطح \* (ويحكى) ان رجلين قصدا روضة بن الهجاج يسأله عن معنى أصاب فى الآية فصادفاه فى الطريق فقال لهما اين تصيبان فرجعا ولم يسألاه والرابع أن يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلباء

الاقالت امامة يوم غول \* تقطع بان غلباء الجبال

ذرينى انما خطئى وصوبى \* على وان ما اهلك مال

وقوله من صوب جار ومجرور متعلق بالفعل قبله والصوب المطر ويستعمل بمعنى القصد فيكون مصدر الصاب بمعنى قصد ويحكى ان رجلين أتيا روضة بن الهجاج يسأله عن قوله تعالى فسخرناله الربح تجرى بامره رخاء حيث أصاب فصادفاه فى الطريق فقال ابن تصيبان فرجعا ولم يسألاه

وقوله سارية أي صحابة تأتي ليلاً من السرى وهو السير ليلاً ويروي غادية بدل سارية وهي صحابة تأتي غدوة وفي كل منهما إشارة إلى برودة الماء لأن الصحابة إذا أتت ليلاً أو غدوة بقي الماء على أصله في البرودة فإذا أخذ من صبيحة تلك الليلة كان في غاية البرودة وهو من آكد المطلوب فيه ٢٨ وقوله بيض فاعل افطرطه وهي جمع أبيض أو بيضاء واختلاف في معناها فقيل الجبال

وهو الظاهر الذي يرشد إليه المعنى وقيل السحب ورتبان المعنى عليه أن السحب البيض التي ملأت الابطح استمدت الماء من مطر تلك الصحابة وذلك يؤدي إلى أن بعض السحب تستمد المطر من بعض وهو غير المراد وخلاف الواقع وأيضاً السحب البيض تكون خالية من المطر وأما الحاملة للمطر فإن لو نها يكون أغبر وقوله يعاليل صفة لبيض ومفرده يعالول يقال ثوب يعالول إذا غذى بالصبغ مرة بعد أخرى واختلف في معناها فقيل شديدة البياض وقيل التي ينزل فيها الماء مرة بعد أخرى أخذ من العلال وهو الشرب مرة بعد أخرى كما تقدم وقيل المرتفعة وهذا كله على تفسير البيض بالجبال وأما على تفسيرها بالسحب فتفسر يعاليل بالتي تجي مرة بعد أخرى أخذنا من العلال كما مر وأقوى التفسير أن البيض يعاليل الجبال الشديدة البياض لأن ماء السحاب يتحصل أولاً في الجبال ثم ينصب منها إلى الابطح وحينئذ يكون أصفى لأن الجبال مع صفائها صلبة لا ينفصل منها شيء بوقوع المطر عليها قبل نزوله إلى

أي وإن الذي أهلكته مالى لا مال غيري فحذف باء الاضافة منسبة فظهر أعراب ما قبلها قاله أبو عمرو وخالفه بعضهم وقال إنما أراد أن الذي أهلكته مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الأول وهو محتمل لأن يكون منقولاً من المعنى الثاني أو الثالث وخزم عبد اللطيف بأن الصوب في البيت مصدر وان الاسم المنخفض بإضافته في موضع رفع على الفاعلية وليس بشئ بل هو اسم للطور ولا محل للاسم بعده بل هو كزيد في غلام زيد (قوله سارية) هي الصحابة تأتي ليلاً وهي في الأصل صفة ثم غابت عليها الاسمية وفعلها سرت تسرى ومصدره السرى وهو سسر الليل خاصة والتأويب سير النهار خاصة والاستاد جمع ملتين مصدر أسادت الأبل إذا سارت يسلا ونهاروا الجازيون يقولون أسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان في قول حسان رضي الله عنه حتى العشيبة ربة الخدر \* سرت إلى ولم تكن تسرى

الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهم ما في السبع في نحو فاسر باهلك فاسر بعبادى وانفق على الجازية في سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتنكيره الدال على التقليل والتبعض إلى أنه قطع به عليه الصلاة والسلام مسافة أربعين ليلة في بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما من الليل وانما جازي هذه القراءة تعدى أسرى عن مرتين لأن الأولى تبعية والى الثانية لا ابتداء الغاية وتأتي السارية بمعنى الاسطوانة ويروي غادية بدل سارية وهي الصحابة تأتي بالغداة وهي أيضاً من الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو (قوله بيض) فاعل بافطرطه وهو جمع أبيض أو بيضاء على ما يأتي في تفسير المراد به وعليهما فاصله فعل بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا وقوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل لأنه من العلال وهو الشرب الثاني ومفرده يعالول قالوا ثوب يعالول إذا غل بالصبغ أي أعيد عليه مرة بعد أخرى واختلف في المراد بالبيض يعاليل فقال أبو السمع الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعده على تفسير يعاليل بالمرتفعة وقال أبو عمرو والبيض السحاب واليعاليل التي تجي مرة بعد أخرى ولا واحد لها كالأبيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزي وعبد اللطيف وابن الأنباري وغيرهم وهو مردود لا قضاؤه أن الصحابة السارية امتدت السحابات البيض التي ملأت الابطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الغدران وهو بعيد لأنه ليس في العرف أنها توصف بالبياض ولا أنها تمد الابطح والذي يظهر أنها الجبال المفرطة البياض وإن المعنى وملاً هذا الابطح من ماء صحابة آتية بالليل ماء جبال شديدة البياض وذلك لأن ماء السحاب يتحصل أولاً في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته إلى الابطح وفي هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء وجوز التبريزي أن يكون افطرطه بمعنى تركه أي ترك ماء المطر في هذا الابطح سحاب بيض قال ومن ثم سمي الغدير غدير لأن السيل غادره أي

الابطح الذي هو مقره بخلاف الابطح فإنها لا تخلو عن تراب ونحوه فلو وقع عليها المطر أولاً لربما أنارت ربتها الشدة وقعه تركه عليها وحاصل معنى البيت أن الريح تزيل الغداة عن ذلك الابطح أو الماء الذي أخذ منه الماء المزوج به الراح حتى لم يبق فيه ما يكثره وملاً ذلك الابطح الجبال الشديدة البياض من مطر صحابة جاءت ليلاً أو غدوة فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة

(قوله أكرم بها الخ) أي ما أكرمها الخ فإكرم فعل تعجب جى به على صورة فعل الامر ولذلك لا يرفع الظاهر وفاعله هنا الضمير  
المجروح بالباء الزائدة لاصلاح اللفظ على حديثه تعالى أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ٢٩ أي ما أسمعهم وما أبصرهم في ذلك

اليوم ثم ان قوله أكرم بها محتمل  
لمعنيين الاول وهو الاقرب الى  
مراده ان المراد به كرم الحسب  
والشرف والارومة أي الاصل  
الثاني وهو الحق المتبادر الى  
افهام العامة ان المراد به خلاف

البخل وهو الجود فان أريد  
الاول كان هو الغاية القصوى  
في المدح اذ العراقة في النسب  
مطلوبة في المرأة مرغوب فيها  
خصوصا عند العرب وقد وردت  
السنة باعتبار ذلك كما يدل له  
حديث تخير والنطفكم وقد نهي

صلى الله عليه وسلم عن المرأة  
الدينثة الاصل بقوله واياكم  
وخضراء الدمن قالوا ما خضراء  
الدمن يا رسول الله قال المرأة  
الحسنة في المنبت السوء فشبّه

صلى الله عليه وسلم المرأة الحسنة  
الدينثة الاصل بالزراع الحسن  
النابت في الروث لان الدواب  
اذا رأت في المرعى ونبت الزرع  
في موضع الروث تراه حسنا

مرتفعاً على غيره من الزرع  
والحديث مصرح بضعفه لتفرد  
الواقدي به وان كان المعنى صحيحاً  
وان أريد الثاني كان مفيد المدح

أيضا الا انه دون الاول لان  
الجود من صفات المدح في الرجل  
دون المرأة كذا قيل والحق ان  
الجود نفع لصاحبه مطلقا رجلا  
كان أو امرأة وهذا كله على

تركة يقال افطمت القوم اذا تركتهم وراك ومنه الحديث انا فطرتمكم على الحوض وقوله  
تعالى وأنهم فطرطون أي مؤخرون انتهى ويلزمه ما قدمناه من ان بعض السحاب يستمد من  
بعض وابضا فلم يثبت مجئ افطره بمعنى تركه في موضع بل جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته فقد  
خلفته وراك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول في تفسير ذلك مشبعاً قال

\* (اكرم بها خلة لو انهم اصدقك \* موعودها أولو أن النصح مقبول) \*

(قوله اكرم بها) أي ما أكرمها ومثله اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا أي ما أسمعهم وما أبصرهم في  
ذلك اليوم \* وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب أحدها ان أفعـل فعل صورته  
صورة الامر ومعناه التعجب وأصله الاول فعل ثلاثي ثم حوّل الى فعل ماضٍ مزيد فيه وهو  
أفعل بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير وأقبل المكان أي صار ادوى غدة وبقل ثم حوّل هذا الى  
صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبري وضمن معنى التعجب فقبح حينئذ رفعه الظاهر لكونه على  
صورة فعل الامر فزيد في فاعله الباء كما زيدت في فاعل كفي في نحو كفي بالله شهيد الا ان زيادة  
الباء في فاعل كفي غالبية لا لازمة بدليل قول سبحانه

عميرة ودع ان تجهزت غاديا \* كفي الشيب والاسلام للمرأة ناهيا

وعن عمر رضي الله عنه انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك وزيادة الباء في فاعل  
أفعل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بسببها على صورة قولك في الامر الحقيقي امر يزيد  
وهذا قول جمهور البصريين المذهب الثاني انه محوّل من الثلاثي الى الامر من غير واسطة  
بينهما وأنه امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وان المأمور المخاطب وان الفعل متحمل لضميره  
وان ذلك الضمير التزم استناره في الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جرى مجرى المثل وان  
المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم بافعل به أمر غير بالتعجب قاله الفرّاه من الكوفيين والزجاج  
من البصريين وابن خروف والزحشرى من المتأخرين والمذهب الثالث انه أمر كما قال  
هؤلاء ولكن المأمور المصدر الذي دل عليه الفعل فعني احسن يزيد احسن يزيد أي  
دم به والزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المأمور واحد  
في جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله أبو عبد الله الفارسي عن  
الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباء بالتعدي وهي متعلقة  
بالفعل قبلها والاسم بعدها في موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشئ كسائر  
الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع (وقوله خلة) منصوب على التمييز والخلة هنا  
الصديقة ونظيره قول الآخر

الافق الله الوشاء وقولهم \* فلانة اصبحت خلة لفلان

قالوا ويطلق أيضا على الصديق وأنشدوا

الابله اخلتني جابرا \* بان خليلك لم يقتل

الرواية المشهورة وهي اكرم بها وروى فيها لها أي فياقوم اعجبوا لها لكونها اشتملت على حسن الصورة وبديع الجمال وهي مع  
ذلك مشتملة على سوء العشرة وقلة المواقاة وذلك في غاية التعجب فان حسن الصورة مقرون بحسن الفعل وكرم الاخلاق ولذلك قال



صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج عند صباح الوجوه فالانسان كما يحتاج لحسن الصورة وكرم الاصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة من الوفاء والصدق والودولين الجانب ٣٠ ونحو ذلك اذ لو كان الانسان في غاية الحسن والجمال ولكنه سبي المعاشرة

قليل الموافاة لمجته النفوس ونفرت عنه القلوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لجبر بن عبد الله وكان جيسلا انت امر وقد حسن الله خلقك فأحسن خلقك وقد قال الامام نضر الدين ان حسن الصورة وان كان مرغوبا فيه لكن حسن السيرة افضل منه اذ حسن الصورة انما يبقى اياما وحسن السيرة لا يزول اثره وحسن الصورة ربحا دى بصاحبه الى الوقوع فى المهالك وحسن السيرة يوجب له الملك الاترى ان حسن الصورة ادى يوسف عليه السلام الى السجن وما وقع له من المحن وحسن سيرته اوجب له الجلوس على سرير الملك و يروى ايضا يا ويحها وهى كلمة ترحم تقال لمن وقع فى مهلكة لا يستحقها ناسفا عليه كفى قوله صلى الله عليه وسلم وبع عمار تقتله الفئة الباغية وقد خرج عمار مع سيدنا على كرم الله وجهه فى قتاله مع معاوية رضى الله عنه فقتل جماعة معاوية رضى الله عنه عمارا فقال على رضى الله عنه لمعاوية قد بان بغيكم لانكم قتلتم عمارا وقد قال صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية فقال معاوية رضى الله عنه اغنا قتله

تخطأت النبل احشاه \* فاخردها ولم يجعل

ووجه الاستدلال انه ابدل جابر من خلتى ولك ان تقول لعله على حذف مضاف أى ذا خلتى كما فى قوله تعالى ولكن البر من آمن أى ولكن ذا البر والخلعة على هذا نفس الصداقة مثلها فى قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلة وجعت هذه على خلال كقوله وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خالته ويرجحه افراد ما قبله والاية التى قبل فيها ولا خلة ويروى فيها لخالته وبها هذه اما حرف نداه والمنادى محذوف واما حرف تنبيهه بمنزلة ألا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير فياقوم اعجبوا لها خلة أو الا اعجبوا لها خلة فان قلت هـ لا قدرت الضمير منادى دخلت عليه لام التجب كفى قوله

فيا لك من ليل كأن نجومه \* بكل مغار القفل شدت يذب

والاصل يا اياك أو يا أنت ثم لما دخلت عليه لام الجرا نقبل الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضمير امتصلا بخفضا قلت منع من ذلك ان ضمير ذا الغيبة لا نادى والمغار بضم الميم وبالمجعة من قولهم أغرت الجبل اذا أحكمت قتله ويذب جبل أى كأن نجوم هـ ذا الليل شدت بجبال محكمة القتل الى هذا الجبل فهى لا تسرى ولا تغور ويرى يا ويحها خلة وويلها خلة وقد مضى فى صدر هذا الكتاب شرح كلتى ويح وويل والفرق بينهما ما يزيد هنا ان الاصل ويل أمها فحذفت الهمزة لثقله ابدانها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصر بين وقيل بل الاصل وى لامها وى يعنى أعجب ولا مها جار ومجور ثم حذفت الالف للتخفيف ويؤيد قول البصر بين قولهم ويلها وويله بضم اللام (وقوله لو انها صدقت موعودها) فيه أربع مسائل \* المسئلة الاولى فى لو وهى محتملة لوحين أحدهما التنى مثلها فى لو أن لنا كرة والثانى الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان فى الكلام حذف فعل الشرط أو خبر المبتدا كما سيأتى ويرجح الثانى ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولها عليه بالمعنى أى لو صدقت لمت خلاصا فتكون مثلها فى قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم أى رأيت أمرا عظيما ولا يكون مدلولها عليه باللفظ أى لكانت كريمة فتكون مثلها فى قوله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الاية أى لكفروا به بدله بل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدر ون لكان هذا القرآن فتكون كالاية قبلها والذي ذكرته أولى لان الاستدلال باللفظ أظهر ويرجح التقدير الثانى فى البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبله لان دليل الجواب جواب فى المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب فى الصناعة أيضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده أمر ان أحدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثانى ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله فى انى ألقى الى كتاب

من أخرجه رضى الله عنهم أجمعين والغرض هنا التأسف عليها حيث لم تتخلق بالاخلاق المناسبة لبديع كرم منظرها وكرم حسنها بل حادت عن طريق الصدق ومالت الى الاخلاف فقطعت حبال المودة وهدمت مباني الالفه وكذلك يروى يا ويحها وهى كلمة عذاب تقال لمن يستحق الهلكة كفى قوله تعالى وهما يستغيثن الله ويالك آمن ان وعد الله حق وكانها

أضجره اعراضها واعياها صعوبة اخلاقها هفت منه هفوة فقال يا ويله الكن لم يقصد بذلك حقيقة الدعاء لان دعاء المحب على  
المحبوب المطلوب فيه عدم الاجابة كما قيل أدعو عليك وقلبي \* يقول يارب لا لا واذا ادعى المحب على محبوبه بالويل فاعسى يدعو  
به العدو على عدوه وقوله خلة بضم الخاء وتشديد اللام كما في السيوطي وغيره ٣١ وان ضبطه بعض الشراح بكسر الخاء وهو

منسوب على التمييز أى من جهة

كونها خلة والخلة بالضم صفاء  
المودة وأطلقها هنا على المحبوبة  
التي هي سعاد مبالغة ويحتمل  
انه على تقدير مضاف أى ذات  
خلة فتكون الخلة بمعنى الصداقة

كما في قوله تعالى يوم لا بيع فيه  
ولا خلة ولا شفاعة وقوله لو انها

صدقة موعودها أى اتنى

انها صدقت موعودها فلو التمنى

كما هو الاقرب لاستغنائه عن

التقدير اذ لا جواب لها فهذه

جملة مستأنفة لانشاء التمنى غير

معلق عليها ما قبله افيكون كعب

رضى الله عنه أحب صدقها

موعودها وتغناه فان قيل قضية

تنى ذلك ان صدقها موعودها

ممتنع وهو في غاية الظم وذلك

مناف لمصلحة لها أولا أوجب

بأن عدم الصدق في أمور الحب

والعشق غير مذموم عندهم

لانه يرجع للنفس والدلال فان

المحبيب لو صدق في كل شئ لم

يكن محبوبا بل خادما ويحتمل انها

شرطية وجوابها محذوف يدل

عليه ما قبله او يكون قد علق

الامر على صدقها موعودها

فعلى رواية اكرمها يكون

كرمها معلقا على صدقها

موعودها وهذا بلاغة فيه بخلافه على جعلها التمنى فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية المدح وعلى رواية فيا لها أو يا ويلها أو

يا ويلها يكون التقدير لو أن صدقت موعودها الكملت خلاها أو لا كان خيرا لها واختاف في أن وصلت ما بعد لوفى مثل ذلك فقليل

فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا لو ثبت انها صدقت موعودها ونقل عن أكثر البصريين انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف

كذلك بعد لولا والتقدير هنا لو صدقها موعودها موجود وقال بعضهم انه مبتدأ لا خبر له اكتفاء بجريان المسند والمُسند اليه

كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبته على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو  
شرط لو وان كان المراد به مقابل الجمل لم يكن أكرم بها مناسبا بالمقام النسب بل لمقام  
الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بأمرين أحدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر  
وانما المنع وصل الموصول بما فعله لا بهامه وبافعل به كذلك مع انه على صيغة الانشاء  
للا نهما انشاء الثاني ان المراد من الدليل كونه ملقوا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد  
المحذوف ألا ترى الى قول الحماسي

اذن لقام بنصري معشر خشن \* عند الحفيظة ان ذلولة لا نا

اذ المراد ان لان ذلولة خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة ومثله مررت بحسن اذا سئل أى

اذا سئل أحسن والذلولة بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به ضد الجمل وهو أعم من الكرم

بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفيتى لكنت أكرم الناس أولا كانت في جود حاتم لم يمنع

ذلك وقد شرح معنى لوالشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاغنى ذلك عن

ذكره هنا \* المسئلة الثانية اختلاف في أن وصلت ما بعد لوفى مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو أنهم

صبروا ولو أنهم آمنوا على ثلاثة مذاهب أحدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال

عليه أن فانها تعطى معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري ويبيعه ان

الفعل لم يحذف بعد لوفى وغيرهما من أدوات الشرط الامفسر بفعل بعده نحو قوله تعالى وان

أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت واذا الارض مدت قل لو أنتم تعلمون خزان

رحمة ربى وقولهم لو ذات سوارى لطمتنى ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه

الصلاة والسلام التمس ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيغ

والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله

فطلقها فاست لها بكف \* والا يعمل مفرقا الحسام

أى وان لا تطلقها والثاني انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك نقله ابن

هشام عن أكثر البصريين والثالث انه مبتدأ لا خبر له أصلا اكتفاء بجريان المسند والمُسند

اليه في الذ كرمع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يمحظ عنهم غيره والرابع

انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد \* المسئلة الثالثة ذكر الزمخشري ان خبر أن الواقعة

بعد لوانما يكون فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أفلام وقال

الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جاء

اسم مع كونه مشتقا كقوله

لو أن حيا مدرك الفلاح \* أدركه ملاعب الزماح

موعودها وهذا بلاغة فيه بخلافه على جعلها التمنى فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية المدح وعلى رواية فيا لها أو يا ويلها أو

يا ويلها يكون التقدير لو أن صدقت موعودها الكملت خلاها أو لا كان خيرا لها واختاف في أن وصلت ما بعد لوفى مثل ذلك فقليل

فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا لو ثبت انها صدقت موعودها ونقل عن أكثر البصريين انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف

كذلك بعد لولا والتقدير هنا لو صدقها موعودها موجود وقال بعضهم انه مبتدأ لا خبر له اكتفاء بجريان المسند والمُسند اليه

في الصورة وموعودها يحتمل ثلاثة أوجه الأول ان يراد به الشخص الموعود فيكون المعنى لو أنها صدقت الشخص الذي وعده الثاني ان يراد به الشيء الموعود به فيكون المعنى ٣٢ لو أنها صدقت في الشيء الذي وعده به وعلى هذين الاحتمالين فهو اسم مفعول

الثالث ان يراد به الوعد فيكون مصدرا على رأى أبي الحسن ان المصدر يأتي على زنة مفعول كالمسور والميسور فان قيل ما المراد بالوعد الذي وعده ولم تصدق فيه أجيب بأنه وعد يتعلق بالوصل والمودة وحسن العشرة على انه قد تقدم ان محبتهم مصونة عن الخيانة بعيدة عن الريسة وقد حكى ان عزة دخلت على أم البنين بنت عمر ابن عبد العزيز فقالت لها ما معنى قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وما كان هذا الدين فقالت وعده بقبلة ومطلته بها فقالت انجزها له وعلى أنها فضلت وكانت أم البنين سالحة فأعقت أربعين عبدا عند الكعبة وقالت اللهم اني أبرأ اليك مما قلته لعزة وقوله أولوان النصح مقبول يقرأ بنقل حركة الهمة للواو قبلها وحذف الهمة للوزن ولما أشار الى عدم وفائها الوعد اتبع ذلك بوصفها بعدم قبول النصح واو حرف عطف وهي بمعنى الواو لانه يتخى كلاما من الصدق في الوعد وقبول النصح لا أحدها على جعل للواو كرمهاه على كل منهما لا على أحدها فقط على جعلها شرطية وفي أن

وقد يجاب بأنه ضرورة كقوله \* لا تكثرن اني عسيت صائغا \* والفلاح البقاء والمراد بلعاب الرماح ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وهذا الجواب ليس بشيء لان ذلك واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يأت الاغراب يودوا لو أنهم يادون في الاغراب ولو استخضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استخضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولوا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب رحمه الله على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالا اسم في قوله مقبول \* المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة أوجه أحدها ان يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثاني أن يكون كذلك ويكون المراد به الشيء الموعود به والثالث أن يكون مصدرا على رأى أبي الحسن في ان المصدر يأتي على زنة مفعول كالمسور والميسور في قولهم دعه من معسوره الى ميسوره أي من عسره الى يسره وجعل عليه قوله تعالى يا أيكم المفتون أي يا أيكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وأيكم مبتدأ والباء فيه زائدة والمعنى أيكم الشخص المفتون فان قدرته اسما للشخص فاته صابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وكأنها وعدت ذلك الشيء ان تنفي به وان يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم في المثل صدقتي سن بركه ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقي أي لو صدقتي في الذي وعدت به وان قدرته مصدرا كان على التوسع أي في وعدها (قوله أولوان النصح مقبول) فيه أربع مسائل أحدها انه قد يتمسك به من يرى ان أو تأتي بمعنى الواو ويدعي انه ليس مراده ان يقع أحد الأمرين بل ان يقع عاجبا وهذا قول أبي الحسن والجرى وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون وقول الشاعر وقد زعمت ليلي باني فاجر \* لنفسى تقاها أو عليها جورها واستدل ابن مالك بقول الآخر

جاء الخلافة أو كانت له قدرا \* كما أتى ربه موسى على قدر

ولعل الاستدلال ببيت كعب أظهر لان أو في الآية الكريمة محتملة للإيهام والشك مصروفا الى مخاطبين أي لو رأيتوهم لشكركم في عدتهم فقلتم مائة ألف أو يزيدون وللاضرب عند من أثبتة لاو وكل ذلك مقول في الآية واما البيت الاول فعناه لنفسى تقاها ان كنت متقيا أو عليها جورها ان كنت فاجرا فأوفيه لاحد الشدين وليس معنى الواو واما البيت الثاني فالذي وقف عليه في انشاده في كتب الشعر والادب اذ كانت فعل الذا ل تعصف بالواو وهو تصفيف قريب \* المسئلة الثانية زعم الخليل أنه لا يجوز الجمع بين نحو يسو ويسى في قافيتين وان جاز جمع يعود ويعسد واحتج باختلاف الروى اذ اخفف الهمز اذ بصيران واوا وياه وخالفه أبو الحسن محتجا بان الشاعر اذ ابى القصيدة على التحقيق أمن الاختلاف واستدل أبو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي

لكل اناس مقبر بفنائهم \* وهم ينقصون والقبور تزيد

ومدخولها ما تقدم من الاقوال الثلاثة في التي قبلها والنصح بضم النون خلاف الغش وهو ارادة الخير للنصح وما المراد نصحي اياها والمقبول خلاف المردود وكلامه محتمل لان يكون مراده النصح فيما يتعلق بخاصتها وهونها عن الحالات الذميمة

من الكذب واخلاف الوعد  
واللال الى غير ذلك مما تضمنته  
الايات السابقة والا حقة مع  
انه وصفها في صدرا صبيدة  
بالجلالة والجمال والخفروهي  
لا يلبق بصاحبها معاطاة ذم  
الخلال لانه قل ما توجد صورة  
حسنة تدبرها نفس رديئة وان  
يكون مراده النصيح فيما يتعلق  
به ويرجع نفعه في الحقيقة اليه  
وهو ترك الهجر والمطل والوفاء  
بما وعده به من الوصل ووجه  
كون ذلك نصحا لها ان المسرة  
يجازى بفعله والمطلوم منصور  
فربما رماها الدهر الى من  
يوقعها في حباله الحب فيأخذ  
منها بشارة كما قيل

قلت لمحبوبي وقد مر بي

محبوبه كالقمر الساري  
هذا الذي يأخذ لي طرفه  
من طرفك الوسمان بالثار  
واذا وصلته ابقث عليه روحه  
فمازت بأجره كما قيل  
فديت من ترحم عاشقها  
وراحم العشاق مأجور  
بل ربما حله الحب على تمحض  
النصح من جانب الحصول الاجر  
لهامع اعراضه عن حال نفسه  
في الوصل كما قيل  
وما طلي للوصل حرصا على الاقا  
ولكنه اجر ايلك أسوقه  
وحاصل معنى البيت انها كريمة  
من جهة كونها صديقة ولو أنها  
صدق في الوعد وقبالت النصيح  
اكانت على اتم الخلال واكمل  
الاحوال

وما انزال رسم دار قد آخقت \* وعهـ دمايت بالفناء جديـد  
وذلك ان الشاعر بناء على تخفيف هذا خقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر  
على التخفيف فبناءؤه على التحقيق أولى لانه الاصل ويدت كعب نظير بيت الحماسي وأغرب  
من الاحتياط الذي ذكره الخليل رحمه الله في القوافي ما قاله أبو محمد بن الخشاب رحمه الله  
من انه لا يجوز أن تكون القوافي المقيدة لو أطلقت لاختلاف اعرابها واعتراض على أبي  
القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين

يا صار فاعني المودة والزمان له صروف  
ومعني في نصيح من \* جاورت تنيف العسوف  
لا تلـني فيما أتيت فاني مـم عسوف  
ولقد نزلت مـم فلم \* أرهم براعون الضيوف  
وبلـتهم فوجدتهم مـم \* لماسـبـمـم تهم زيوف

الا ترى انها اذا أطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني  
مجرورا وكذا باقي القصيدة وان لم ان اشعارهم ناطقة بالغناء هذا الذي اعتبره ابن الخشاب  
بل قالوا في الانجاء مع انها أوسع مجالا من القوافي ان مبناها على سكون الابعجاز كقولهم مـم  
ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوأت فانهم ألوحركالا ختلفا ومن مجي ذلك في الشعر قول  
امرئ القيس اذا ذقت فاهما قلت طعم مدامة \* معتقة مما تجي به التجـر

(تم قال)

اذا قامتا بضوق المسك منهما \* برائحة مثل اللطيمة والقطر  
قوله طعم بروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتجـر جمع تجار ككـتب  
وكتـاب وتجـار جمع تجر كصحاب وصحب والتجـر اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند  
أبي الحسن فالتجـر بضمـنـه هو جمع الجمع عندـه وعند سيبويه جمع اسم الجمع  
واللطيمة العـبر التي تحمل المسك والقطر اعود \* المسئلة الثالثة الالف واللام في النصيح خلف  
عن الضمير والاصل أولوان نصحهـا على اضافة المصدر الى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن  
العظم مني واشتعل الرأس شيبا أي واشتعل رأسي شييا وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي  
مأواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه أي وجهه سواء قدر فاعلا كما  
يقول الجمهور أو بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول أبو علي ذكره في قوله تعالى  
جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهو تركاف خلاف الظاهر وليس بمنات في مثل مررت  
بالرجل الكريم الاب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير أو كون ال نائية عنه لان الصفة كما  
تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه  
ونبابة ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهذا ظاهر مذهب سيبويه  
لقوله في ضرب زيد البطن والظهر فيمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن  
منه كما يقول أكثر البصريين ومن جتنهم قول طرفه بن العبد

رحيب قطاب الجيب منها حقيقة \* بحسن النداء بضمة المتجرد

(قوله لكنها خلة الخ) لما أشار

في البيت الذي تقدم الى اتصافها  
بصفتين وهما عدم صدق الوعد  
وعدم قبول النصيح أشار في هذا  
البيت الى انه اشتملت على أربع  
خصال مستلزمة لما في البيت  
الذي قبله وزيادة فليكن هنا  
لنا كيد مفهوما ما قبلها مع زيادة  
عليه والضمير في لكنها يعود على  
المحبوبة التي هي سعاد وخلة  
بمعنى صدقة وخيلة كما تقدم  
وقد حرف تحقيق مع الماضي كما  
هنا وقوله بسيط بكسر السين  
المهملة أو الشين المجعولة معناه  
خلط يقال ساطه اذ اخلطه  
بغيره حتى صار اشيا واحدا ومنه  
قيل للالة التي يضرب بها  
سوط لانها تسوط اللحم بالدم  
أي تخلطه به ومن دمها جار  
ومحور متعلق بسيط ومن  
بمعنى الباء أو في فالمعنى قد خلط  
بدمها وفيه هذه الخلال الأربع  
وهذا كناية عن كونها صارت  
لها خلقا طبيعيا لا تنفك عنه  
والدم أحد الاخلال الأربعة  
التي بها قوام البدن وهي الدم  
والبلغم والصفراء والسوداء  
وقوله فجع نائب فاعل بسيط  
والنجم بفتح الفاء وسكون الجيم  
وبالعين المهملة الاصابة بالمكروه  
لانه مصدر فجعه اذا أصابه بمكروه  
وهو محتتمل لامور منها الهجر  
وما يتبعه من مقاساة الآلام  
ومكابدة الأهوال ومعالجة  
الاسقام فالهجر يذيب القلوب  
ويشيب الرؤوس ولله در القائل

فجمع بين آل والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه والجواب ان آل هنا مجرد التعريف مثلها  
في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي المأوى كما أن الهاء في وجهه لمجرد  
التأنيث مثلها في مسألة لالة تأنيث والتعويض مثلها في عدة وأيضا فقد يجتمع المعوض  
والمعوض منه في الضرورة كقوله \* أقول يا اللهم يا اللهما \* وقوله  
\* هما نشأ في من فوجها \* والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب بين عينيه  
اذا جمع وجاؤني قاطبة أي جميعا يقول ان عنقه واسع بدليل اتساع مجتمع جيبها والبضة  
البيضاء الرخصة والتجرد بفتح الراء الجسد تنبيهه بـ نيابة آل عن الضمير في نحو حسن الوجه  
من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استحسن  
ذلك الزمخشري حتى جوز نيابته عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء  
كلها ان الاصل أسماء السميات ولا أعلم أحد اقال بهذا قبله والمشهور في الآية الكريمة  
قولان أحدهما ان الاصل سميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم  
عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاصل  
أو كذي ظلمات يغشاه الثاني ان الاسماء أريد بها السميات فلا حذف البتة \* المسئلة الرابعة  
انه أخبر عن اسم أن يعدلوا بالفرد وقدم في ذلك مشروحا قال

لكنها خلة قد بسيط من دمها \* فجع وولع واختلاف وتبديل

(قوله لكنها خلة البيت) موقع لكن وما بعدها ما قبلها كوقوفها في قولك لو كان عالما  
لا كرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح في ان ما بعدها هو كيد لمفهوما ما قبلها مع زيادة عليه (وقوله  
قد بسيط الى آخره) جملة في موضع الرفع صفة خلة ولولا هي لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة  
التي بعد قوم في قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بل أنتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة كما  
تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفة وهذا يسكل على أبي علي في مسئلة وذلك انه حكى  
عن أبي الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة أحق الناس بـ آل أبيه ابنه لانه ليس في الخبر الا  
ما في المبتدأ ثم قال فان قلت أحق الناس بـ آل أبيه ابنه البار به أوالنافع له أو نحو ذلك كانت  
المسئلة على فسادها أيضا لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة من بعده لان وضع  
الخبر على تناول الفائدة منه لامن غيره حكى ذلك عنه عبد المم الاسكندر في كتاب التحفة  
ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحه اللابتدائية في قوله تعالى ولعبدمؤمن خير من مشرك  
وتصحيحه الدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ومن  
هنا آجاز يونس في النسيبة وازيد الطويله تنزيلا للصفة والموصوف منزلة الشيء الواحد  
ويشهد له قول بعض العرب واجمعتي الشاميتيناه واذا جاز للحال ان تحصل به الفائدة  
المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى فإلهم عن التذكرة معرضين فإلهم عن التذكرة معرضين فإلهم عن التذكرة  
مهيطة بين اذا السؤال انما هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك في الصفة أجدر وعلى مسئلة  
الحال يتخرج قول الحسن البصري كانك بالدينام تكن وبالآخر لم تزل وذلك بان تقدر  
الطرف خبرا والجملة المنفية حالا ويؤيده انه ما رويت مقرونة بالواو فانت في ان تكون خبرا  
وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت وقول الحريري

كافي بك تخط \* الى القبر وتضغط \* وقد أملك الرهط  
\* الى أضييق من سم \*

اي كافي بك تخطا واما قول المطرزي ان الاصل كافي أبصر ك ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة حرف (وقوله قد سبط) من ساط الماء وغيره بسوطه سوطا اذا خلطه بغيره وضربهم ما حتى اختلطوا ومنه قيل للاركة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم ويجوز ان يقرأ قد شبط بالشين المجمة لانه يقال شاطه بمعنى ساطه وقد روى بيت المتلمس بالوجهين وهو

احارث انا لوتشاط دماؤنا \* تزايلن حتى لا يمس دم دما  
قوله تزايلن البيت جار على ما ترجمه العرب من ان دم المتباعضين لا يختلط ولهذا قال

فلوانا على حجر ذبحنا \* جرى الدميان بالخبر اليقين

ولما لفظوه بين المتباعضين من تباعد قلوبهم ما وتزايل دماؤهم ما هو خاصصين لان كل واحد منهم افي خصم والخصم بالضم الجانب والناحية وقال الزمخشري أتاني آت في النوم فقال م اشتق اسم المدقوقات من العدو لان كلام المتعادين في عدوة واشتقه غيره من عدا بعدوا لان كلامهم ما بعدو على الاسحر والعدوة شط الوادي وأولها مثلث ويقال أيضا عدية بقلب الواو ياله كسرة ولم يعتد بالال لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ بالوجه الاربعة ويجوز في أول سبط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي المثل العين اخلاص الكسرة وهولغة قريش ومن جاورهم واشتمام الكسرة الضم وهولغة كثير من قيس وأكثر بني أسد واخلاص الضم وهولغة بعض تميم وجميع فقهس وديبر وهما من فقهه بني أسد ونظير بيت المتلمس في روايته بالسين والشين بيت ابن دريد

ارمق العيش على برض فان \* رمت ارتشاق رمت صعب المنتسا

فن رواه بالمهملة فهو من قولهم نسأ الله في أجل كأي آخر والالف على هـ ذام بدلة عن الهمز والمعنى اعطى من العيش ما يستدرك أي بقية نفسي فان قصدت مص الشئ رمت المستبعد الصعب وفيه تقدم الصفة واصافتها الى الموصوف كقولهم أخلاق نيا ب ومن رواه بالمجمة فغناه استقصاء الشرب بالمشافرو بيت عمرو بن اذينة

لقد علمت وما الاشراف من خلقي \* ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

وهو بالمجمة أظهر ومعناه التطلع الى الشئ وبعده

اسعى اليه فيعنيني تطلبه \* ولو قعدت أتاني لا يعنيني

ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قائله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فقال له ألسنت القائل وأنشده البيتين قال نعم قال فإياك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا أمير المؤمنين وأذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره فركب راحلته وتيمم الحجاز ومكث هشام يومه مشغلا عنه فلما جاء الليل ودخل الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمته فرددته ثم هو شاعر ولا آمن لسانه فلما أصبح جهز مولى له الى الحجاز واعطاه مائتي دينار فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعها اليه قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت البيتين سمعت فاكذبت ورجعت الى بيتي فاتاني رزقي ومن

ألا فاعجبوا من فعلها بحبيها  
ولا تعجبوا من لتي ومشيتها  
فان هجرتني شيدتني هجرها  
وان واصلتني شيدتني بطيها  
ومنها ما يلقاه منها من الحيف  
والاساءة وما أحسن قول القائل  
وأكثر أفعال الغواني اساءة  
وأكثر ما تلقى الاماني كواذبا  
وقد قيل من العناية ان تحب  
ويحبك من تحب ومن الشقاوة  
ان تحب ولا يحبك من تحب  
ومنها ما يناله من العذاب كاللوم  
والتوبيخ كما قال ابن بسام  
لقد صبرت على المكر وه اسمعه  
من معشرفيك لولا أنت ما نطقوا  
وفيك اريت قوما لا خلاق لهم  
لولا ك ما كنت أدري انهم خفوا  
وقوله ولع عطف على فجح  
والواع بسكون اللام والولعان  
بفتحها الكذب في القاموس  
ولع كوضع ولعا وولعا نابغ  
اللام كذب اه وهو محتمل  
لامور منها الكذب في اخفاء  
محبتة واظهار كراهته وتقاصها  
عن وصله كما قال بعضهم  
من منصف من فتاة قد علفتها  
أضحت بما زجها وصل وهجران  
تبدى صدود او تخفى تحته شغفا  
فالهفس راضية والطرف غضبان  
ومنها كذبها في دعوى العوائق  
عن الرصل واقامة الحجج المانعة  
منه كما قال بعضهم  
تقيم معاذير او تزعم صدقها  
ونطمع آمالي بها فإين  
وتخلف لو استطاع جادت بوصلها

وليس لمخضوب البنان عيني  
وقوله واخلاف عطف على فجح  
أيضا واخلاف بكسر الهمزة  
وسكون الحاء وبالهاء آخره  
خلاف الوفاء والمراد هنا  
اخلاف الوعد بدليل قوله في  
البيت الذي قبل هذا لو انها  
صدقت موعودها فتمده وتغنيه  
وتعطله ولا تغنيه وقوله وتبديل  
عطف على فجح مثل ما قبله  
وهو تبديل شيء بغيره والمراد به  
هنا تبديل خليل بخليل فلا يتبقى  
على خليل بل تصاحب هذا مرة  
وهذا أخرى للملاهي من الصحبة  
فكلما خاللت خليل لاملته  
وانتقلت عنه الى آخر كما أشار  
اليه العباس بن الاخنف بقوله  
يا قوم لم أهرجكم لملاية  
مني ولا لقال واش حاسد  
ليكني جريته كم فوجدتكم  
لا تصبرون على طعم واحد  
ثم انه يحتمل ان يكون ذلك حقيقة  
ويحتمل ان يكون خيالا منه قد  
خيلة الغيرة في نفسه من شدة  
الحب كما قال القائل  
واني لا رجوا أن تدوم لمهداها  
ولكن سوء الظن من شدة الحب  
وحاصل معنى البيت ان هذه  
المحبة التي ابتلى بجها قد  
استرج بدما وصار طبعها  
لا تنف عنه الا لابه بالمكروه  
والكذب واخلاف الوعد  
والملال على ما تقدم بيانه

ذلك قول الآخر  
أعلمه الزماني كل يوم \* فلما استدساعده رماني  
وكم - لانه نظم القوافي \* فلما قال قافية هجاني  
الرواية الجيدة استبدالهملة من السداد وهو الصواب ومن أعجمها ذهب الى معنى  
الاستداد والقوة ومن ذلك قولهم سميت العاطس وشمتة فن أهلها فمناه دعاه بالبقاء على شمتة  
ومن أعجمها فمناه دعاه بان يسلب عنه شامتوه أي أن لا يصيبه شيء فيشمت به عدو وقد فسرنا  
بغير ما ذكرناه وليس بمناسب وكذلك قولهم الشطر يخبري بروي بالمهملة لانه يجعل أسطرا وبالحجة  
لان اللامين يقتسمان اقطع شطرين والشطر النصف قال عنتر بن شداد العنبي  
اني امرؤ من خير عباس منصبا \* شطري وأجى سائري بالمنصل  
وذلك لان أباه عربي وأمه أمة فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس وشطره من جهة أمه  
يحامي عنه بالمنصل وهو السيف وفي البيت استعمل سائري بمعنى الباقي لا يعني الجميع ولا أعلم  
أحدا من أمه اللغة ذكر أنها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم (وقوله من دمها) أي  
في دمها كقوله تعالى أروني ما داخلوا من الأرض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة واختلف  
في وزن دم فقال سيبويه وأصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامر بن أحمد هاجمه على دما  
ودى كما جمع نحو طي ودلوع على ذلك ولو كان مثل عصا وقضام يجمع عليهما والثاني ان الحركة  
زيادة فلا تدعى الابدال وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين أحدهما ان فعله دى يدي  
كفرح يفرح فاصل الدم دى كفرح قال أبو بكر وليس قوله بشيء لان كلا منافي الدم الذي هو  
جوهرا في الدم الذي هو حدث والثاني انهم لما رجعوا اليه لانه قلبوها لفا كقوله  
غفلت ثم أنت نطلبه \* فاذا شئ بعظام ودما  
ولو كانت العين ساكنة لصححت اللام كما في ظبي وغر وقال أبو الفتح والجواب عن هذا بان المراد  
اما المصدر على حذف مضاف أي دى دما واما الجوهر ولكنه ردت اللام وأبقى العين متحركة  
كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثاني قوله  
قد أقسموا لا يمتحنونك نفعهم \* حتى تمد اليهم كف اليد  
واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر الجوهري انه متفق عليه وليس  
كذلك بل قال الكوفيون انها فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف قال الآخر  
\* ان مع اليوم أخاه غدوا \* قلت يجب ان يدعى انه ينطق بالكامة على أصلها ولم يقدر انه ردت  
اللام به حذفها وانما وجب هذا التقدير للجمع بين الأدلة (قوله فجح) هو مصدر فجحه اذا  
أصابه بكمروه والفجيجة ما أوجع من المصائب (قوله وولع) هو مصدر ولع بالفتخ اذا كذب  
وانما قال وولع واللع على المجاز الاسنادي كما قالوا عجب عجب وجمع الوالع واعة ككاذب وكذبة  
والولمان بالتحريك بمعنى الواع بالاسكان قال \* وهن من الاخلاف والوامان \* أي من  
أهل الاخلاف أو قدران من خلق من هذين الوصفين على المبالغة في وصفهن بهما ومثله  
خلق الانسان من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستجملون وقيل الجهل الطين بلمة جبر وأنشد  
\* والنخل تنبت بين الماء والجهل \* وليس يثبت عند علماء اللغة (قوله واخلاف وتبديل)  
مصدر اخاف وتبذل ومعنى البيت ان هذه المرأة قد خلط بدما لاجاع بالمكروه والكذب في



(قوله فتادوم على حال الخ) أى فبسبب ما جبلت عليه من الاختلاف والتبديل لا تستمر على حال بل تتغير من حال الى حال فتارة  
تصل وتارة تقطع وتارة ترضى وتارة تغضب وتارة تؤذ وتارة تجف وتارة ترغب ٣٧ فى خليل وتارة ترغب عنه فظهر من ذلك ان

النساء السببية وما نافية وتادوم  
تامة وفاعلها غمير يعود على  
خلة وعلى حال متعلق بتدوم

والحال ما عليه الانسان من  
خير أو شر وتذ كروتوت وتذ كبر  
لفظها أفصح من تأنيثه وتأنيث  
وصفها أو ضميرها أفصح من  
تذ كبره وقد جرى الناظم على  
الأفصح فيها حيث قال على حال  
ولم يقل على حالة وقال تكون  
بها ولم يقل تكون به وجملة  
تكون بها فى محل جر صفة لحال  
والضمير المستتر فى تكون عائد

على الخلة فقد جرت الصفة على  
غير من هى له فكان عليه ابراز  
الضمير أى تكون هى متلبسة  
بها فالباء للابسة ويحتمل أن  
تكون بمعنى على أى تكون  
عليها وقوله كما تلون فى أثوابها  
القول صفة مصدر محذوف دل  
عليه ما قبله اذ الذى لا يدوم على  
حال يكون مثلونا فكأنه قال

انها تتلون تلونا كما تلون فى  
أثواب الغول فان كفاف مع  
مدخولها عفة لذلك المصدر

المحذوف وما مصدرية وتلون  
فعل مضارع فاصله تلون  
حذفت احدى تائيته للتخفيف  
وفى أثوابها جار ومجرور وحال من  
القول مقسمة عليه والغول  
فاعل للفعل قبله والتقدير كما  
تلون الغول حال كونها فى

أثوابها فالهاء من أثواب عائدة على الغول لكونه وان كان متأخر القضاة قد مارتبة واعلم أن العرب تزعم ان الغول نرى فى القلاة  
بالوان شتى فتأخذ جانباً عن الطريق فيتبعها من يراها ظناً انها على طريق فيضل عن الطريق فيهلك وربما قالوا انها تعترضهم فى

الخبر والاختلاف فى الوعد وتبديل خليل بآخر وصار ذلك سمجة لها لا طمع فى زواله عنها قال

فقد فتادوم على حال تكون بها \* كما تلون فى أثوابها الغول \*

(قوله فتادوم) الفاء للسببية أى فلما جبلت عليه من الاختلاف والتبديل لا تدوم على حال  
وتدوم تامة لا ناقصة لان ما المتقدمه عليها نافية لا ظرفية ولانها باللفظ المضارع والناقصة جامدة  
على لفظ المضى على الصحيح (وقوله على حال) متعلق بتدوم أو حال والحال ما الانسان عليه  
من خير أو شر وتأنيثها كما جاء فى البيت أكثر من تذ كبرها والتذ كبر لغة الحجازيين والجمع  
أحوال كمال وأموال وربما قالوا حولة حكاه اللحياني وقد يقال حالة قال الفرزدق

على حالة لوان فى التوم حاتما \* على جوده لضعن بالماء حاتم  
هذا المشهور فى رواية هذا البيت ورواه المبرد فى الكامل على ساعة وحاتم فى البيت محذوف  
بدلاً من الهاء من جوده ولم يجعل الجوهرى الحال والحالة بمعنى بل جعله مامن باب تمره وتمر  
وهو غريب وقد يقال فى الحالة آلة بالهمزة مكان الحاء قال الراجز  
قد أركب الآلة بعد الآله \* وأترك العاجز بالجدة

ورواه بعضهم قد أركب الحالة بعد الحالة والجدة بالفتح الارض يقال طعنه فجده أى رماه  
الى الارض (وقوله تكون بها) فى موضع خفض صفة لحال رابطها الضمير المجرور ويحتمل  
قوله تكون التمام والنقصان فالظرف متعلق بها أو بالاسم متقرر ويجوز على وجه التمام  
كون الظرف حالا فيعلق بالاسم متقرر كما فى وجهه النقض والباء للالصق مثلها فى قولك  
يزيد دة أو بمعنى على مثلها فى قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار الآية أو  
بمعنى فى مثلها فى قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويحتمل بباء الجواب السببية (وقوله كما)  
الكاف وما حرفان جار ومصدرى خلافاً لابن مضاه فى زعمه ان الكاف اسم ابد الانه بمعنى  
مثل ولا حذف فى اجازته كونها اسماء وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله ولابن  
السراج فى اسمية ما المصدرية وترد كائى العربية على خمسة أوجه أحدها ما ذكرنا من كون  
الكاف جارة وما مصدرية وهى وصلتها فى موضع جر الثانى ان تكون الكاف جارة وما  
موصولة اسمياً وقد أجيز ذلك فى قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الهام كما لهم آلهة فقيل التقدير  
كالذى هو آلهة لهم الثالث ان تكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله

ونصرم ولا نونعلم انه \* كما الناس مجروم عليه وجارم  
الرابع ان تكون كذلك لان زيادة ما لازمة وذلك فى نحو قولهم هذا حق كما انك ههنا قال  
سيبويه رحمه الله زعم الخليل ان لغوا لانهم لا تحذف كراهة ان يجي لفظها كلفظ كان  
الخامس ان تكون ما كناية لكاف عن عمل الجر كقوله

أخ ما جد لم يخزنى يوم مشهد \* كما سيف عمر ولم تخنه مضاربه  
وقد خرج عليه الآية الزمخشري وغيره ومن جوز وصل ما المصدرية بالجل الاسمية ادعى ذلك  
هنا وأبطل هذا القسم (وقوله تلون) أصله تلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام

الطرفات فتحاربهم وقد اختلفوا هل لها ٢٨ وجود حقيقة أو هي من خرافات العرب فذهب قوم الى الاول لمحتجين بقوله

الكوفي المحذوف الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان النقل انما حصل  
بالثانية قبل ولان الثانية قد ثبت لها التغيير في مثل تذكرون بالادغام ويرد ان الاولى ثبت  
فيها ذلك أيضا كما في قراءة البري ولا يميموا (وقوله تتلون في أواخر الغول) صلة لما وما وصلتها  
في موضع جر بالكاف والكاف ومجرر هاء في موضع نصب نعم المصدر محذوف دل عليه ما قبله  
لان الذي لا يدوم على حالة متاوتن فكأنه قال تتلون تلونا كما تتلون الغول وهو من تشبيهه  
المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والهاء من أواخرها عائدة على متأخر لفظا متقدم رتبة ونية  
معا كالهاء من قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تتلون وقوله في  
أواخرها تأنيث الغول كما استفيد من قوله بها تأنيث الحال والغول بالضم كل شيء اغتال  
الانسان فأهلكه والمراد هنا الواحدة من السمات وهي انث الشياطين سميت بذلك لانها  
فيما زعموا تغتالهم أولانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلقت وللعرب  
أمور تزعمها لاحقيقة لها منها أن الغول تترأى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن  
الطريق ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح  
وان جميع الحمام يبيكه الى يوم القيامة قال

يدك كريك حزين الجول \* وصوت الحمامة تدعو هديلا

الجول بالفتح الفاقدة لولدها من الابل \* ومنها الصفر زعموا انه حية في جوف الانسان تعض  
عند الجوع شراسيفه وهي أطراف الاضلاع التي تشرف على البطن قال أعشى باهلة  
لا يتأري لما في القدير برقبه \* ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تأري بالمكان اذا أقام به أي لا يجس نفسه لادرأك طعام القدر ليأكله ومنها الهامة  
زعموا انها طائر يخرج من رأس المقتول فيصبح اسقوف في عطشان الى ان يؤخذ بثماره قال  
يا عمرو ان لا ندع شتمى ومنقضى \* اضربك حتى تقول الهامة اسقوفى

\* ومنها النوء وهو أن يسقط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين من المغرب مع طلوع  
الفجر ويطلع في تلك الساعة آخر يقابله من المشرق فيأتى المطر وأموراخر من الخرافات  
لاحقيقة لشيء منها وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي حديث آخر لا طيرة ولا  
نوء ولا غول رواها مسلم وقال بعض الشعراء

الجود والغول والعنقاء نالفة \* اسماء أشباه لم تخلق ولم تكن

ويجمع الغول على غيلان وعلى اغوال قال

أيقنتي والمشرقي مضاجعي \* ومسنة زرق كانياب أغوال

وليس بذى رمح فيقطعنى به \* وليس بذى سيف وليس بنبال

قوله والمشرقي مضاجعي حال من المفعول وقوله وليس بذى رمح حال من الفاعل والواو وان واوا  
الحال اذا لا يعطى حال على أخرى مخالفة لها في صاحبها فلا يقال لقبته مصعدا ومنحدر او رابط  
كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرقي بمعنى الميم السيد منسوب الى المشارف قرى  
من أرض العرب يجود فيها طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة لظفرتها وصفا لها  
واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى ليس من الفرسان فيعطيني

صلى الله عليه وسلم اذا تغولت  
الغيلان فيبادروا بالاذان وفي  
حديث أبي أيوب كان لي غمر في  
سهوة فكانت الغول تنجي  
فتأخذها وعليه فهي نوع  
من الشياطين سميت بذلك  
لاغتبالها النخص وكل شيء  
اغتيال الانسان فهو غول وذهب  
آخرون الى الثاني لمحتجين بقوله  
صلى الله عليه وسلم كما ثبت في  
صحیح مسلم لا طيرة ولا نوء ولا  
غول ففي صلى الله عليه وسلم  
الغول كما في الطيرة ووقوع  
المطر بنوء الكواكب فهي  
من الامور المستحيلة التي هي  
على غير معميات كما أشار لذلك  
بعض الشعراء بقوله

الجود والغول والعنقاء نالفة  
أسماء أشباه لم تخلق ولم تكن  
لكن نظري في الجود بان كثيرا  
من الناس انصفوا به حتى كان  
محببتهم والصواب ان يقول  
وانخل بدل الجود والمراد انخل  
الوفى كما قال بعضهم

لما اختبرت بني الزمان فلم أجد  
خللا وفي الشدايد أصطفى

ايقنت ان المستحيل ثلاثة

الغول والعنقاء وانخل الوفي  
وحاصل معنى البيت ان المحبوبة  
لا تدوم على حال تكون عليها بل  
تتغير من حال الى حال فتتلون  
بالوان شي وتزى في صور مختلفة  
كما تتلون وتتشكل الغول في  
أواخرها بالوان واشكال كثيرة

(قوله ولا تمسك الخ) لما وصفها في البيت السابع بالاصابة بالذكور والكذب واخلاف الوعد وتبديل خليل باخرم وصفها في البيت الثامن بعدم المداومة على حال واحد والتلون بالوان مختلفة وصفها في هذا البيت بعدم التمسك على العهد فقال ولا تمسك الخ وهو معطوف على قوله فسادت دهم الخ قالوا وعاطفة ولا نافية وتمسك بفتح التاء والميم والسين المشددة واصله تمسك حذف احدى التاءين وهو مضارع تمسك او بضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة وهو مضارع ٢٩ مسك يقال تمسك ومسك وامسك

وامسك بمعنى واحد والعهد متعلق بالفعل قبله وفي نسخة بالوعد وفي بعض النسخ بالقول والذي صفة لما قبله وجمله زعمت صلة الذي والعائد محذوف وزعمت اما بمعنى تكفلت فيكون مصدره الزعم بفتح الزاي بمعنى الكفالة قال تعالى وانا به زعيم أي كنييل واما بمعنى قالت فيكون مصدره الزعم مثل الزاي وهو قول يدعيه المدعي يحتمل الحق والباطل وغاب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ومن استعمله في الحق قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقول كثير عزة

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلا يتغير فان عجز البيتين يدل على استعماله في الصدق وقوله الا كما يمسك الماء الغرايل أي الاتمسكا كما تمسك الغرايل الماء فشبهه تمسكها بالعهد بامساك الغرايل الماء بمبالغة في النقص والنكت

بالرمح أو يقتلني بالسيف ولا من الرماة فيرميني والقول بالفتح ما يقتل الشيء فيذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول أي ليس فيها ما يقتل عقولهم فيذهب بها قال أبو عبيدة وأنشد

وما زالت الكاس تغتالنا \* وتذهب بالاول الاوّل

وقال الجوهري المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخاري في صحيحه في تفسير الآية السكرة الغول وجع البطن اه وهو غريب وأما الغيل فيأتي تفسيره عند ذكره ان شاء الله تعالى في القصيدة قال

(ولا تمسك بالوعد الذي زعمت \* الا كما يمسك الماء الغرايل)

(قوله ولا تمسك) عطف على فسادت دهم وتمسك اما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك بالتشديد واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تمسك فحذفت احدى التاءين يقال مسك بالشيء وتمسك به وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا بصم الكوافر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحهم ما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قبل في التشديد معنى التكثير وهذا وهم وانما يفيد التشديد معنى التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كما في حدث وخبر ولم يكن لافادة تعدية الفاعل الى المفعول كما في فرحته ولا المتعدي لواحد الى المتعدي لاثنتين كعلمته الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوّفت (وقوله زعمت) اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذي زعمت به كما قال تعالى وانا به زعيم وقوله

تقول هل مكان هلكك وانما \* على الله أرزاق العباد كما زعم

واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث العاه وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا الله بزعمهم ومن استعمله في الحق قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت انك ناصح \* ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقول كثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها \* ومن ذا الذي يا عزلا يتغير

تغير جسمي والخليفة كالتى \* عهدت ولم يخبر بسركي مخبر

وقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول سيبويه ذلك اذا كان الخليل قد خولف في ذلك

وعدم الوفاء بالعهد لان الماء بمجرد وضعه في الغراب الذي تغربل به الحنطة ونحوها يخرج منه فقيه تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجبل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار فالمقصود منه توكيد انتفاء تمسكها بالعهد فالألا يحجب النفي صورة ولتا كيدته معنى والكاف حرف جر وما حرف ممدري فيقول الفعل بعدها بمصدر والكاف ومدخولها نعت مصدر محذوف ولا يخفى ان الماء مفعول مقدم والغرايل فاعل مؤخر وحاصل معنى البيت ان هذه المحبوبة لا تمسك بالعهد

الذي تكفلت الوفاة به والذي قالت انها اتى به الاتمسكا كامسالك الغرايل للاء في العدم فان قيل كيف ساغ له ان يصف محبوبته بهذه الصفات مع انه لا يليق ان يصف الشخص بها عدوه فضلا عن حبيبه اجيب بجوابين احدهما ان يصفه لها بهذه الصفات راجع الى ما يهوى باحول المحبة من الوصل والمجر وماذا كلاهما وحينئذ فلا يكون قادحا في الموصوف به فاشأ أن المحبوب المجر والاعراض والتعنت ولا يكون مؤثرا في محبة ولا قادحا ٤٠ في ودادته فانهم ان يكون وصفه لها بذلك الصفات لتغير الغيرة فافراد ان يدين

القول وكان الراجح قوله وانتقد بر على هذا الوجه الذي رعت انها اتى به والذي زعمت الوفاة به واقعا والاول اولى لان صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلته وان وقوعه على الاسمين خاص بالشعر كقوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ \* انما الشيخ من يدب ديبيا

وقال تعالى ابن شركا الذين كنتم تزعمون اي أنهم شركا وهو ذا اولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركا لما ذكرنا ولا نه قد جاء في مكان آخر وما ترى معكم شفعاكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركا (وقوله كما) الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير مصدر تمسك اي وما تمسكه الامشبه لهذا الامساك واما نعت لمصدر محذوف اي الاتمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقولهم حتى يبيض القار وحتى يوب القارطان وهما رجلان من عترة حرا يجنيان القرظ فلم يرجعا وقد كثروا وصفهم النساء بالاخلاق ومنه قول ابن السراج النحوي

مـيزت بين جمالها وفعالها \* فاذا الملاحاة بالخيانة لا تفي

حلفت لئلا ان لا تخون عهودنا \* فكانها حلفت لئلا ان لا تفي

وقول الآخر

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لمخضوب البنان يمين

وقول الماعري

كل انثى وان بدى لك منها \* آية الحب حبها خبيث

اي باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مامثلة من تحت ثم مثناة من فوق قال

(فلا يغرنك مامنت وما وعدت \* ان الاماني والا حلام تضائل)

الفاء المحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعده طلب وعطف أحدهما على الآخر ممتنع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية فالفعل بعهدها في موضع جزم ولا كنهه مبنى لنون التوكيد المباشرة وقيل لا نشترط المباشرة فتقول تلبون مبنى أيضا وقيل الجميع معرب تقدير او المختار الاول ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والشديدة بمنزلة اعادة ثانيا وبالثا قاله التاميل وليست الخفيفة مخففة من الشديدة خلافا للكوفيين وتوكيد الفعل بعد لا جائز في النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله غافلا وقول كعب فلا يغرنك وخاص باشعر عند الجمهور ان كانت زافية كقوله

تالله لا يجردن المرء مجتفيا \* فعل الكرام وان فاق الوري حسبا

انها لا تفي بوعده ولا تغف عند عهد لتقل الرغبات في طلبها وتغفر النفوس عن حبها واعلم ان هذه الاوصاف تقع من المحبوب على أربعة أنواع (الاول) ان يكون عن تبه ودلال وعلاجه بالتذلل كما اشار اليه بعضهم بقوله

تذل لمن تهوى فليس الهوى

سهل

اذا رضى المحبوب صحك لك الوصل

(الثاني) أن يكون عن ملال

وضجر وعلاجه بتحمل المشقة

والامساك عن المحبوب فتى

أحس منه بالملال امسك عنه

الى ان يتحقق منه ذهاب الملal

(الثالث) ان يكون ذلك ناشئا

عن ذنب صدر من المحب وعلاجه

بالتوبة من ذلك الذنب حتى لو

رماه محبوبه بذنب لاحقيقة له

اظهر له التوبة منه (الرابع) ان

يكون عن بغض من المحبوب له

وهذا هو الداء العضال الذي

يعسر علاجه فلا حيلة للمحب

الا التحمل والصبر والمغالطة

والخداع لعله ان يخدع او يرق

وبعضهم يأخذ المحبوب بالقهر

ان لم يسمح بالوصل كما اشار اليه

وبعضهم بقوله اذا لم يكن وصل الى الحب مسعف \* وامسيت تحت الضيف في العشق والضنك

لم استطع صبرا على الذل والهوى \* فبالعزم الوصل اولى من الترك ولم يرتض ذلك الصلاح العفدي ولذلك قال

تمسك بذل فهو أليق بالهوى \* لتنظم مع اهل المحبة في سلك متى لاق بالعشاق عز وسطوة \* كانك من ذل المحبة في شك

(قوله فلا يغرنك الخ) اي اذا كانت المحبوبة منصفة بما ذكرته من الصفات فلا يغرنك الخ فالقاء واقعة في جواب شرط مقدر

فتكون للسببية بدون عطف لان ما قبلها اخبار وما بعدها انشاء وعطف احدهما على الآخر ممنوع على العنجم ولا نهاية وبغيرك  
 فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرة فون التوكيد الخفيفة وتوكيد الفعل بعد لا جازم باتفاق ان كانت ناهية كما هنادون ما اذا كانت  
 نافية فلا يجوز الا في الشعر عند الجمهور كقوله تالله لا يجمدن المرء مجتنباً \* فعل الكرام وان فاق الوري حسبا والخطاب  
 في قوله فلا يغرنك يحتمل أن يكون لنفسه فيكون المصنف قد جرد من نفسه شخصا ٤١ ووجه الخطاب اليه في كلامه

التفات من التكلم الى الخطاب  
 لانه صدر الكلام بالتكلم  
 حيث قال فقلبي اليوم متبول  
 ثم التفت الى الخطاب لنفسه  
 بقوله فلا يغرنك الخ ويحتمل أن  
 يكون لغيره ممن يصلح للخطاب  
 وعليه فلا التفات وقوله ما مننت  
 اي ما مننتك اياه بمعنى حملتك  
 على تخيه فنت من التمنية وهي  
 ان تحمل غيرك على ان يتنى  
 منك شيئا او بمعنى كذبت عليك  
 فيه فانه يقال مناه بكذا اي منيه اذا  
 كذب عليه فيه وما يحتمل ان  
 تكون اسما موصولا بمعنى  
 الذي وان تكون نكرة موصوفة  
 بمعنى شيء وعلى كل فهي في محل  
 رفع على الفاعلية ووجه مننت  
 لا محل لها على الاول لانها صلة  
 وفي محل رفع على الثاني لانها  
 صفة ويحتمل ان تكون مصدرية  
 فتكون هي واصلها في تأويل  
 مصدر هو الفاعل أي تمنيتها اياك  
 الوصل ولا تقدر المفعول حينئذ  
 ضمير ايان تقول اياه لان الضمير  
 لا يعود الاعلى الاسماء وما  
 المصدرية من الحروف وقوله  
 وما وعدت أي وما وعدت اياه أو  
 وعدها اياك الوصل فتجري فيها

وأجاز ابن جني وابن مالك وغيرهما في الشعر عسكنا بظاهر قوله تعالى ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وانتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول  
 قدم وجوبا لانه ضمير لوتأخر لم انفصاله ومثله أكرمني زيد والخطاب اما لغير معين مثل ولو  
 ترى اذ المجرمون ناكسور رؤسهم على أحد الوجهين واما لنفسه على طريقة التجريد ومثله  
 قولك يا نفس وقول امرئ القيس بن عابس لا امرئ القيس بن حجر خلا فالمن غلط  
 تطاول ليلك بالاعتد \* ونام الخلى ولم تزد  
 والاعتد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع (وقوله ما مننت) يحتمل ما أوجها أحدها ان تكون  
 موصولا اسميا بمعنى الذي فوضعها رفع على الفاعلية وقول بعض العربيين في مثل ذلك انها  
 وصلت في موضع رفع مردود بظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو جاء اللذان قاما وليقيم  
 أيهم هو أفضل وقول بني عقيل أو هذيل جاء اللذان قاما وقول بني هذيل جاء اللذان ففعلوا  
 قال هم اللذان فكوا الفعل على \* بحر والشاهجان وهم جناحي  
 الثاني ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء فتكون أيضا في موضع رفع على الفاعلية \* الثالث  
 ان تكون مصدرية بمنزلة أن وأن فتكون هي وصلت في موضع رفع ولا يكون الموضع لها  
 وحدها لانها حرف على الصحيح ووزن مننت فعت وأصله منيت على وزن فعلت فتحركت  
 الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفاء فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال  
 فانعق بضلك يا حريفا غما \* منتك نفسك في الخلاه ضلالا  
 وهما محذوفان في البيت والتقدير اذا جعلت ما اسماء منتك اياه واذا جعلت حرفا  
 ما منتك الوصل أي فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل ولم يقدر الثاني حينئذ ضميرا لان الضمير  
 لا يعود الاعلى الاسماء ولهذا استدل على اسمية مهما وما التهجئة وأل الموصولة بعود الضمير  
 عليهن في قوله تعالى مهما تأتابه وقولك ما أحسن زيدا وجه في الضارب ومن زعم حريفة أل  
 قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفا فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول الثاني على  
 الوجهين الاولين ضمير منفصل مع أنهم نصوا على امتناع حذف العائد المنفصل نحو جاء الذي  
 اياه أكرمت أو ما أكرمت الاياه قلت انما امتنع في نحو ما أو ردت لان حذفه في المثال الثاني  
 مستلزم لحذف الا فيه هم في الفعل عن المذكور وانما المراد نفيه عماءه وأما المثال  
 الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند البياني والاهتمام عند النحوي فاذا حذف  
 فانما يتبادر الذهن الى تقديره مؤخر اعلى الاصل فيفوت الغرض الذي فصل لاجله وأما الضمير  
 في البيت فانه يستوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن

٦ بانت سعاد  
 الاوجه الثلاثة السابقة وهي ان تكون اسما موصولا او نكرة موصوفة او مصدرية والوعد هنا  
 مستعمل في الخبر لا غير كما يفتضيه المقام وقد يستعمل في الشران كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وان يك صادقا يصبم بعض  
 الذي يعدكم فان لم تكن قرينة فالوعد للخبر والايعاد للشر قال الشاعر واني وان أوعدته أو وعدته \* لخلاف ايعادي ومنجز موعدي  
 ثم علل الناظم المصراع الاول وهو قوله فلا يغرنك ما مننت وما وعدت بالمصراع الثاني وهو قوله ان الاماني والاحلام تضليل فالاماني

راجعة لقوله مامنت والاحلام راجعة لقوله وما وعدت فيكون من قبيل اللف والنشر المرتب فالاول للاول والثاني للثاني كذا قال السيوطي وتبعه غيره وهذا يقتضي ان قوله وما وعدت معناه ما وعدت به في النوم حتى تكون الاحلام راجعة اليه والظاهر ان المراد ما وعدت به في اليقظة أو ما يم في الحالتين ويمكن توجيه رجوع الاحلام لما وعدت بشموله لما في النوم والظاهر انه ضم الاحلام الى الاماني لمناسبتها لها ٤٣ في عدم التحقق وأشار الى تعليل قوله وما وعدت بالبيت بعد هذا وهو قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا  
وما موايدها الا باطيل  
كما أفاده شيخنا ومقتضى التعليل  
فتح همزة ان على تقدير اللام وهو  
جائز لغة لكن الرواية بالكسر على  
انه تعليل مستأنف فهو تعليل في  
المعنى ومثله قوله تعالى ولانأكلوا  
أموالهم الى أموالكم انه كان  
حوبا كبيرا والاماني بتشديد  
الياء جمع أمنية كالأضاحي جمع  
أضحية وتخفيف الياء جائز يقال  
تمتبت الشيء أي انتهت حصوله  
ومنه قوله تعالى أم لا انسان ما  
تتني والاحلام جمع حلم بضمهين  
وهو ما يراه النائم وفعله حلم  
بفتحات وقد غلبت الرواية على  
ما يراه في الخمر والحلم على ما يراه  
في الشر ومنه قوله صلى الله عليه  
وسلم الرؤيا من الله والحلم من  
الشيطان وقوله تعالى أضغاث  
أحلام كما قاله السيوطي  
والتضليل تفصيل من الضلال  
وهو على تقدير مضاف والاصل  
ذوات تضليل أو جعلت نفس  
التضليل مبالغة على حد قولهم  
وجل عدل وقولهم اغماهي اقبال  
وادبار أو انها مضالمة بكسر اللام  
لكن الاسناد اليها مجاز عقلي

سؤال يورد في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وتقديره انه ان قدر ومما رزقناهم لم  
اتصال الضمير بالمتحدث الرتبة وذلك قليل في ضمير الغيبة ممنوع في غيرها ولا يحسن جعل  
التمثيل على القليل وان قدر رزقناهم ياء لم حذف العائد المنفصل والجواب بالثاني وأن  
العائد المنفصل لا يمنع حذفه على الاطلاق (وقوله وما وعدت) لك في ما هذه الواجهة الثلاثة  
و وعد أيضا بتعدي لاثنين نحو وعدكم الله مغام كثيرة أفن وعدناه وعد احسانا فالتقدير أيضا  
ما وعدتكم أو ما وعدتكم إياه أو ما وعدتكم الوصل والوعد هنا للتخييل لان الموضوع لا يحتمل غيره  
وعكسه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم واذا لم تكن قرينة فالوعد للخبر والايعاد للشر  
قال واني وان أوعدته أو وعدته \* لخلف ايعادى ومتجزز موعدى

(وقوله ان الاماني) الرواية بكسر الهمزة من ان على انه تعليل مستأنف ومثله في تعليل النهي  
ولانأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلاتك  
سكن لهم استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك بالوادي المقدس  
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم  
وفتح أن فهين على اضممار لام العلة جائز لغة وقد جاءت الرواية بالوجهين في آية الطور  
وجوز وهما في قول الملبى لبيك ان الحمد والنعمة لك والكسر أرجح لان الكلام حينئذ  
جملتان لاجل واحدة وتكثر الجمل في مقام الثناء والنعظيم مطلوب ولان اطلاق الثناء أولى  
من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر استثنافا بيانيا أغنى أن يقدر جوابا لسؤال  
مقدرا ما اذا قدر استثنافا نحو يا فلا والاماني جمع أمنية كالآثاني جمع أمنية ومثله الاضاحي  
والاوافي وتخفيف ياء آتت جاز وأصل أمنية أمنية فمؤلة كاذوبة وعجوبة فلبوا وأدغموا  
ثم أبدلوا الضمة كسرة (وقوله والاحلام) هو جمع حلم بضمهين وهو ما يراه النائم وفعله حلم  
بالفتح بوزن رأى واما الحلم بالكسر فهو الصبح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية  
واما الحلم بالفتح فهو فساد الجلود ونته وفعله حلم بالكسر لانه وزن يغلب في العاهات الظاهرة  
كمرض وسقم والباطنة كحمق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية رضي الله عنه وقد  
كتب الى أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم أجمعين

فانك والكتاب الى علي \* كدابة وقد حلم الادب

قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجيز ذلك الكسائي وقد خالفه  
تلميذه الفراء فاشترط خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد اهبسان وخالفهما جميع البصريين  
فنعموا ذلك مطلقا قالت هـ اذ موضع بكثرة الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر

لانها سبب التضليل اما الاماني فلانها مخايل فاسدة وضياع زمان في غير فائدة قال علي بن عبيد الاماني مخايل للاسمين  
الجهل وقال افلاطون الاماني حلم المتيقظ وقال رجل لابن سيرين رأيت كأنني أسبح في غير ماء وأطير في غير هوا فقال أنت رجل  
تكثر الاماني لكن العاشق ربما استراح اليها وعلل نفسه بالكون اليها والله در الحارثي حيث يقول امانى سعى حسان كأنها  
سقتناها سعى على ظمأ بردا متى ان تكن حقا يكن أحسن المنا \* والافقد عشناها زمانا رغدا واما الحلم بالمحبوب وزيارة

طيفه في المنام فانه الحال الحائل والوصال الذي ليس تحت طائل والله در القائل وزارني طيف من أهوى على حذر \*  
 من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا فكنت اوقظ من حولي به فرحا \* وكاد ينك ستر الحب بي شغفا ثم انتهت وآمالى تخيبي \*  
 نيل المتى فاستحالت غبطتى أسفا وبعض المحبين يأنس بالخيال ويتسلى به كما قال الجعزي اذا ما الكرا أهدي الى خياله \*  
 شفى علة التبريح أو وقع الصدا بل بالغ النهاية حتى فضله على اليقظة حيث قال ٤٣ الطيف أحسن وصلانا لذته

تخلو عن الاثم والتنجيس والندم وحاصل معنى البيت لا تغتر بما حملتك على غميه منها أو بما كذبت عليك فيه من الوصل وما وعدتك به من ترك الهجر فان الاماني التي يتمناها الانسان والاحلام التي يراها في منامه سبب في الضلال وضياح الزمان بلا فائدة فمن تعلق بذلك فقد أتعب نفسه وشتت خاطره (قوله كانت مواعيد عرقوب الخ) أى صارت مواعيد عرقوب لها مثلاً شهرة اتصافها بالاخلاف فكانت بمعنى صارت كما في قوله تعالى وبست الجبال بساف كانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة أى فصارت وصرتم وواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان وعرقوب بضم العين واسكان الراء وضم القاف وبعدها واو وفي آخره باء موحدة وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما نخني فوق عقبها أو من عرقوب الوادى وهو منعطفه واختلف في نسبه فقيل هو عرقوب بن معد بن زهير وقيل عرقوب بن صخر وقد اشتهر هذا الشخص عند العرب باخلاف

للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرو في الدار فخاثر اتفاقا ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيت كعب اذا رفع الاحلام اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف في تخرج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محمل الاسم وقال البصريون هو امام مبتدا حذف خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وامام مبتدا خبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا عليه ويشهد للدول قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله \* فاني وقيارها بالغرب وقيار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا ويشهد للثاني قوله خليلي هل طب فاني وانما \* وان لم تبوحا بالهوى دنقان بدليل انه لا يخبر عن الواحد بالمتى ومنه قراءة بعضهم ان الله وملائكته يصلون على النبي برفع ملائكته أى ان الله يصلى وملائكته يصلون اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد يخرج على الوجه الاول على ان يقدر الجمع للتعظيم مثله في قال رب ارجعون (وقوله تضليل) تفعليل من الضلال أى تضليل وابطال ومنه ألم يجعل كيدهم في تضليل ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر المالك الضليل لانه ضل ملك أبيه أى ضيعه والاصل ذوات تضليل ومثله هم درجات عند الله أى هم ذو درجات عند الله أو جعلت نفس التضليل مبالغة كقول الآخر كزبية فقدت ولدها ترتع مارعت حتى اذا أدركت \* فانما هي اقبال وادبار فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها قال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً \* وما مواعيدها الا الباطل

لكان الناقصة معنيان أحدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد فقيرا والثاني الدلالة على تحول اسمها من وصف الى آخر نحو وبست الجبال بساف كانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة أى فصارت وصرتم ومنه كانت في البيت أى صارت مواعيد عرقوب مثلاً لها بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف وواعيد جمع ميعاد كموازين في جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه ولان مفعولا صفة كضروب ومقتول لا يكسر واما نحو مشائيم وملاعين فشاذا فان قلت انما يجوز ان يكون جمع الموعود بمعنى الوعد قلت مجىء المصدر على مفعول امام معدوم أو نادر وجمع المصدر غير قياسى وعرقوب بضم أوله كعصفور وليس في العربية مفعول بالفتح الا مفعول وخروب في لغة وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما نخني فوق عقبها وعرقوب الوادى وهو منعطفه وهو رجل من العمالقة وهو عرقوب بن معد بن زهير أحد بني عبد شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر على خلاف في ذلك

الوعد وكان من أمره انه وعد أخاه يثرب غر نخلة وقال له ائتني اذا اطلع النخل فلما اطلع قال ائتني اذا أبلغ فلما أبلغ قال ائتني اذا أزهى فلما أزهى قال ائتني اذا أرطب فلما أرطب قال ائتني اذا صار تمر فلما صار تمر اخرج من الليل ولم يعطه شيئا فضر به المثل في خلف الوعد فقالوا اخلف من عرقوب وتداوله العرب في شعرهم حتى قال علقمة الاشجعي وعدت وكان الخلف منك محبة مواعيد عرقوب أخاه يثرب قال التبريزي والناس يرون البيت بالناء المثلثة والراء المكسورة وانما هو بالمثلثة الغوقية والراء



المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أبو عبيدة والكلبي وقد خولفاني ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عروق قبيل من الاوس فيصح على هذا أن يكون البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثلثة وبالراء المفتوحة لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار و يثرب هناك قال وكانت العماليق أيضا في المدينة اه وقال ابن دحية سميت المدينة يثرب باسم من نزلها من العماليق ٤٤ وهو يثرب بن عبيد ولا تسمى الآن يثرب لانه من مادة التثريب وأما

قوله تعالى يا أهل يثرب فشكاه عن قاله من المنافقين وقوله لها أي للمعبوبة وهو متعلق بكان على القول بأن لها دلالة على الحدث وهو الصحيح أو هو حال مقدم من مثالا لانه كان صفته فلما قدم عليه صار حالا على حد قوله \* لمية موحشاطل \* أو هو خبر كان ومثالا حال توقفت عليها فائدة الخبر كافي قوله تعالى فآلهم عن التذكرة معرضين والمثل هو الذي حاكيت به شيئا آخر ويطابق على المثل بكسر الميم وسكون المثلثة يقال مثل ومثل ومثيل كشيء وشبه وشبيه وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه قوله تعالى وله المثل الأعلى وقوله عز وجل ذلك مثلهم في التوراة وقوله

ومما وعبيدها الا الا باطل أي ومما وعبيد سعاد الا باطلة لاحقيقة لها وهذا تأكيد لا خلافا لها الوعد فلم يكن يضرب موعيد عروق لها مثالا بل بعد ذلك جعل موعيدها باطلة لاحقيقة لها فكانت أسوأ حالا في المثل والاختلاف وهذا على رواية ومما وعبيدها الا

وكان من خبره انه وعد اخاله ثم نخلة وقال اتنى اذا أطاع النخل فلما أطاع قال اذا أبغ فلما أبغ قال اذا أزهى فلما أزهى قال اذا أرتب فلما أرتب قال اذا صار غرا فلما صار غرا جده من الليل ولم يعطه شيئا فضر به المثل في الاختلاف فقالوا اخاف من عروق وقال علقمة الاشجبي وعدت وكان الخلف منك صحيحة \* موعيد عروق أخاه يثرب

قال التبريزي والناس يروون يثرب في هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة وانما هو بالمثلثة وبالراء المهملة المفتوحة موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن الكلبي قلت وقاله أيضا أبو عبيدة وقد خولفاني ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عروق قبيل هو من الاوس فيصح على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثلثة وبالمفتوحة لان العماليق كانت منازلهم من اليمامة الى وبار و يثرب هناك قال وكانت العماليق أيضا في المدينة اه وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد بن عبيد هم الذين سكنوا الحفة فاجتفت بهم السبيل فسميت الحفة ولا يجوز الآن ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينة وكأنه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب وأما قوله تعالى يا أهل يثرب فشكاه عن قاله من المنافقين اه ومن الغريب قول بعضهم ان عروق باجبل مظلل بالسحاب وانه لا يعطر أبدا فالإضافة في موعيد عروق الى المفعول كأنه وعد بالمطر ولم يعطر أو الى الفاعل على الجواز كأنه وعد الناظر اليه أن يعطر ولم يوف بذلك وعلى ما سبق فهو فاعل لا غير (قوله لها) تحتمل اللام ثلاثة أوجه أحدها أن تتعلق بكان على القول بأن لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله تعالى أكان للناس عجا أن أوحينا اذا تتعلق اللام بهجاء ولا بأوحيانا لا امتناع تقدم معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني واذا بطل تعلقه باسم ما تعين تعلقها بكان وفيه نظر لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدرى اذ ليس فيه معنى الحدث بل هو مثله في قولك لا زيد معرفة بالنحو وذكاه في الطب ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في الفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه راحة الفعل وهذا الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير عامل للظرف في قوله تعالى لا يبيغون عنها حولا وقول الحماسي وبعض الحكم عند الجاه \* بل للذلة اذعان والثاني أن يكون حالا من مثالا على انه كان صفته ثم قدم عليه على حد قوله لمية موحشاطل \* الثالث أن يكون خبر المكان ومثالا حال توقفت عليها فائدة الخبر كافي قوله

الاباطيل وهي الرواية المشهورة و يروى ومما وعبيدها الا الا باطل أي ومما وعبيد عروق الا باطلة تعالى لاحقيقة لها وغرضه بذلك على هذه الرواية بيان صفة موعيد عروق التي ضربها مثالا لها في أنها باطلة لاحقيقة لها فتكون موعيدها كذلك والاباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق وقد جرى الناظم رضى الله عنه في قصيدته على مذهب بعض المحبين من مناقشة المحبوب في المثل واختلاف الوعد وعدم الموافاة كما قال بعضهم يخاطب محبوبه

وانت الذي اخلقني ما وعدتني  
 واشمت بي من كان فيك يلوم  
 وذهب بعض المحبين الى  
 استعذاب المطل والتسلي به  
 عن الوصل كما قال شرف الدين  
 ابن الفارض  
 عديني بوصل وامطلي بنجازه  
 فمنسدي اذا صبح الهوى حسن  
 المطل

حتى ان بعض المحبين بعد الوعد  
 والاماني سبب الحياة ولولا ذلك  
 لمات كما قال العفيف  
 لولا مواعيد آمال أعيش بها  
 لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
 وكان ذلك يختلف باختلاف  
 رتب المحبين في المحبة (قوله ارجو  
 وآمل الخ) لما وصفها بأوصاف  
 القطيعة والجفام من أول البيت  
 السابع وهو قوله أكرم بها خلة  
 الخ البيت الحادى عشر وهو  
 قوله فلا يغرنك مامنت الخ على  
 ما تقدم بيانه في مواضعه أخذته  
 دهشة المحبة فذهل عما هي عليه  
 من ذلك فتعلق بالرجاء وخرج الى  
 الامل فقال ارجو وآمل الخ  
 اذ لا يليق بالشخص أن يقطع  
 رجاءه من مطلوبه وأن ييأس  
 من محبوبه فقد قيل من طلب  
 شيئاً ناله أو كاد ورعياً كان غير  
 المرجو وأقرب الى الحصول من  
 المرجو قال الحسين بن علي رضي  
 الله عنه - ما كن لما لا ترجوه  
 أرجى منك لما ترجوه فان  
 موسى عليه السلام ذهب الى  
 الطور يقبس ناراً فلم يظفر بها  
 ورجع نيباً من سلاسله في القائل

تعالى فإلههم عن التذكرة معرضين وعلمهم ما فتعلقها بمحذوف (قوله مثلاً) المثل كل شيء حاكت  
 به شيئاً ومن ثم قالوا للصور المنقوشة تمائيل وهي جمع تمثال ويطلق على ثلاثة أمور أحدها  
 المثل بكسر الميم وسكون الناء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه  
 الثانى القول السائر المثل مضر به بمرده وقد صنف العلماء في هذا كتباً الثالث النعت  
 نحو والله المثل الاعلى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع الآية مثل الجنة  
 التي وعد المتقون مثلهم كمثل الذي استوفد نارا (قوله وما مواعيدها) الضمير للرأفة ويروى  
 مواعيده أى مواعيد عرقوب (وقوله أباطيل) جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس  
 واحده ونظيره حديث وأحاديث وعروض وأعاريض قال

﴿ارجو وآمل ان تدنو موادتها \* وما خال لدينا منك تنويل﴾

لرجاءه معنيان أحدهما التأميل وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي وقد اجتمع في  
 قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف وذكر الفراء انه مختص بالنفي نحو  
 ما لكم لا ترجون لله وقار أى ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول ابى ذؤيب الهذلي يصف شخصاً  
 يشتر عسلاً وهو لا يبالي بأسع النحل

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها \* وحالفها في بيت نوب عواسل

وحالفها بالحاء المهملة أى خالطها والنوب النحل وهي جمع نأب ككفاره وفره سميت نوباً  
 لسوادها ويروى وحالفها بالحاء المعجمة وقيل لا تختص بالنفي بدليل ارجو واليوم الآخر  
 وجوز ابن الخباز في قول ابن معيط يقول راجى ربه الغفور كونه بمعنى الآمل أو الخائف  
 والظاهر الاول لقريظة ذكر الغفور وأما الآية فتشتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يرادوا فقلوا  
 ما ترجون به حسن العاقبة فأقيم المسبب مقام السبب الثاني أن يكونوا أمراً وبالرجاء  
 والمراد اشتراط ما يسوغه من الإيمان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط  
 الثالث أن يكون الراجاء بمعنى الخوف (وقوله وآمل) الامل هو الراجاء قيل وانما عطف عليه  
 لانه يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يخص الممكن قلت وانما هذا الفرق بين التمنى والرجاء  
 وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فساوهم لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وقوله  
 \* أقوى وأقرب بعد أم الهيثم \* ومثله في الاسماء انما أشكوبش وخزى الى الله أولئك عليهم  
 صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً وقوله \* وألني قولها كذبا ومينا \* ولا  
 يعطف هذا النوع الا بالواو قال ابن مالك وقد أنشئت أو عنها في اللفظ في قوله تعالى ومن  
 يكسب خطيئة أو اثماً أو فيه نظر لا مكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالاثم ما وقع عمداً فان  
 قلت هلا قدرت الجملة حالاً من فاعل أرجو ليسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت  
 من ذلك وقعت في مخالفة أصلي اذ الاصل في الحال ان تكون مبينة لامؤكد والاصل  
 في المضارع المثبت الخالي من قد اذ وقع حالاً ان لا يفتتن بالواو ونحو ولا تمنن تستكثر ونحو  
 ونذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله هنا وآمل وقوله فيما سياتى

\* وقال كل خليل كنت آمله \* وقوله \* والعفو عند رسول الله مامول \* دليل على انه كما يقال  
 أمليت بالتشديد فهو مؤمل كذلك يقال أمليت بالتخفيف فهو مامول وقد سئل في مدينة

وقد يجمع الله الشيتين بعدما  
يظن أن كل الظن أن لا تلقيا  
ويحتمل أن يكون الرجاء والامل  
وقعانه على سبيل تعليل النفس  
ومراوحتها كيلا يغلب عليها  
اليأس كما قيل

أعلل باللقا قبي لعل  
أروح بالاماني الهم غنى  
واعلم ان وصلك لا يرجي  
ولكن لا أقل من التمني

ثم ان جعل قوله في البيت الحادي  
عشر فلا يغرنك خطابا لنفسه  
كان هنالك التفات من الخطاب  
الى التكلم كما ان هنالك التفاتا  
من التكلم الى الخطاب ويكون قد  
رجع الى الحالة الاولى التي هي  
التكلم وان جعل قوله في البيت  
المذكور فلا يغرنك خطابا لغيره  
فلا التفات هنا كما لا التفات

هنالك والرجاء بالمدغلة الظن  
بموصول الشيء تقول رجوت  
الشيء أرجوه اذا غلب على ظنك  
حصوله ويطلق الرجاء على  
الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم  
لا ترجون الله وقارا أي لا تخافون  
لله عظمة والامل هو الرجاء يقال  
أملت الشيء أمله عبد الحمزة  
وضم الميم واللام اذا رجوته  
فالعطف في قوله وآمل من  
قبيل عطف الرديف والمصحح  
للعطف اختلاف اللفظين كما  
في قوله تعالى فإوهنوا  
أصابعهم في سبيل الله وما ضاعفوا  
خلافهم فجعله من عطف العام

السلام عن مسائل من جملتها هذه فكتب أبو نزار الملقب بملك النخاع انه لا يجوز أن يقال  
مأمول الا أن يسمعه الثقة أمل بالتحقيق وكتب الامام أبو منصور الجواليقي انه لا ريب  
في جواز ذلك وان الأئمة ردوه كالخليل وغيره ثم أنشد بيت كعب والعفوعند رسول الله مأمول  
وقول بعض المعمرين المرء يامل أن يعيد \* ش وطول عيش قد يضره

وكتب الامام أبو السعادات ابن الشجري بالجواز أيضا وتعرض لابي نزار ونسبه الى الجهل  
ثم قال وقوله انه لا يجوز أن يقال مأمول الا أن يسمعه الثقة أمل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير  
مع انهم لم يبقوا فقر وانما يقولون افتقر أفتراه يمنع فقير الكون الثقة لم يسمعه فقر مع ان  
القرآن قد ورد به في قوله تعالى اني لما أنزلت الى من خير فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا  
الرجل من اللغة حتى أنكر أن يفوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا أمعن النظر في كتب اللغة فلم  
يجده ثم سمع \* والعفوعند رسول الله مأمول \* أن يسم لكعب ويدعن صاغرا انتهى ملخصا  
ومن الغريب ان هذين الامامين لم يستدلا على محي \* أمل بالبيتين المذكورين في هذه  
القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وأنشد قول شاعر آخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فقر  
اعتمد فيه على كلام سيديويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من أئمة اللغة نقلوا محي \*  
فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما أفقره مبنى على ذلك وليس بشاذ كما زعموا  
وفي قوله أرجو وآمل التفات من الخطاب في قوله فلا يغرنك الى المتكلم الذي بدأ به في قوله  
فقلبي اليوم متبول وان كان الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما (قوله  
ان تدنو) تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول ولا يحسن أن يقال اعلم الاول  
وحذف مفعول الثاني على حد قوله

بمكاظ يعشى الناظر يشن اذا هم لمحو اشعاعه

الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة (وقوله ان تدنو)  
بالاسكان محتمل لوجهين أحدهما ان يكون أهل ان المصدرية جملا على ما المصدرية كما قال  
اذا كان أمر الناس عند مجوزهم \* فلا بد أن يلقون كل ثبور

وكقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاة كذا قالوا ويمكن أن يخرج على انها عاملة وذلك بان  
يكون الاصل يتمون او الجماعة جملا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذفت النون  
للتناسب والواو للساكنين والوجه الثاني انه أجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة للضرورة  
قال المبرد وهو من أحسن الضرورات وقد جاء ذلك في أخف من الواو وهي الياء كقول  
الاعشى

فأليت لأرني لها من كلالة \* ولا من جفا حتى تلاقى محمدا

صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون أصله تلاقين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب  
ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله

متى ما تناجي عند باب ابن هاشم \* نراحي وتلقى من فواضله ندى

واسكنه يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا كقراءة الحسن اياك يعبد بل قد  
جاء اسكان الواو في النثر كقراءة بعض السلف أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح بل قد جاء  
اسكان الياء في النثر في الاسم مع ان الياء أخف من الواو والاسم أخف من الفعل كقراءة

على الخالص معلاله بأن الامل  
يكون في الممكن والمستحيل  
والرجاء بنحو الممكن ورد بأن  
الفرق المذكور انما هو بين  
التمنى والرجاء لا بين الامل والرجاء  
وقوله ان تدنو مودتها أي تقرب  
محبة سعاد فتدنو بمعنى تقرب  
والمودة خلاف العداوة وهو  
المحبة والضمير لسعاد وقد تنازع  
قوله ان تدنو الفعلان قبله فاعمل  
الثاني وأضمر في الاول ضميره ثم  
حذف ولا يحسن أن يقال اعمل  
الاول وأضمر في الثاني ثم حذف  
لان ذلك شاذ لوجوب أن يضم  
في الثاني جميع ما يحتاج اليه  
ولا بد قوله  
بعكاظ يعشى الناظر  
ن اذا هم لمحو اشعاعه  
والاصل لمحوه ثم حذف الضمير  
لانه ضرورة وسكنت الواو من  
تدنو اما لكونه أهمل أن المصدرية  
جملا على ما أخنها كما في قراءة  
بعضهم لمن اراد أن يتم الرضاة  
يرفع يتم ويمكن أن يكون الاصل  
يتنون بواو الجمع جملا على معنى  
من ثم حذف النون للناسب  
واما لكونه أجرى الفتحة مجرى  
الضمة في تقديرها على الواو  
للضرورة قال المبرد وهو من  
أحسن الضرورات بل قد جاء  
اسكان الواو في النثر كقراءة  
بعض السلف أو بعفو الذي  
بده عقدة النكاح باسكان الواو  
وقوله

جعفر بن محمد من أوسط ما أطمعون أها اليكم وقرئ أيضا واني خفت الموالي من ورائي  
فاذكروا اسم الله عليها ضوا في بياء ساكنة جمع صافية أي خوالص الله (قوله اخال) بمعنى  
أظن وهما سبان في نصب المفعولين وجواز سدان وان وصلت مامسدهما وجواز الالغاء للتوسط  
والتأخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد والاعتراض فيه ما بين حرف  
ومطالبة ووجوب التعليق لاعتراض ماله صدر الكلام وحذف المفعولين اختصارا للدليل  
واقصر الالفادة تجدد الفعل وحدوده مثال نصبها المفعولين قوله

وخلت بيوت في يفاع منع \* تخال به راعى الجولة طائرا  
اليفاع ما ارتفع من الارض والجولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه ومثال سدم ما ذكر  
مسدهما قول الهذلي

فعبت بعدهم بعيش ناصب \* واخال اني لاحق مستبغ

وقول ابن دريد

ما خلعت ان الدهر يثني على \* صراه لا يرضى بها ضاب الكدى  
الصراه بالصاد المهملة الصخرة الصماء الملساء والكدى جمع كدبه وهي الارض الصلبة  
والضباب مولعة بها ومثال الالف قوله

\* ابالا راجيزا اب اللوم توعدني \* وفي الالاجيز خلعت اللوم والخور  
كذارواه النخويون وزعم الجاحظان الصواب والفشل وان القصيدة لامية والصواب انهما  
قصيدتان ومثال الاتحاد والاعتراض المذكورين قوله

ما خلعتني زلت بعدكم ضمنا \* اشكو اليكم حجة الالم  
الضمن كالزمن وزنا ومعنى والجملة بضم المهملة وتشديد الواو السورة ومن الاعتراض قوله وما  
أدرى وسوف اخال أدرى البيت ومثال التعليق قوله \* واخال اني لاحق مستبغ \* فيمن  
رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل اني لاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي  
حكمها ومثال حذف المفعولين ان يقال از يد قائم فتقول خلعت وفي المثل من يسمع يحل أي  
من يسمع خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا وفتحها لغة أسد وهو  
بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف ان يضم باجماع ان كان الماضي رباعيا نحو  
أدحرج وأكرم وتفتح في لغة الجازيين فيما نقص أو زاد كيضرب وينطلق ويستخرج وأما  
غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل (احداها) في يفعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعملت  
تعلم بخلاف تذهب فان ماضيه مفتوح ويثق فان المضارع مكسور ومن قال تحسب بالفتح  
كسروا من كسرفخ وقرئ ولا تتركوا وقال الشاعر

قلت لبواب لديه دارها \* تيدن فاني جوها وجارها

أي لتأذن أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر أول المضارع وسمعت بدويا  
يقول في المسيحي انك تعلم ما لا تعلم بكسر التاء والنون (الثانية) أن يكون الماضي مبدؤا بهمزة  
الوصل نحو ينطق ويستخرج وقرئ يوم تبيض وجوة وتسود وجوه واياك نستعين وامامن  
كسرفي نعبد فكانه ناسب بين كسر النونين (الثالثة) ان يكون مبدؤا ببناء المطاوعة أو شبهها

وما اخلال لدينامك تنويل  
 أى وما أظن عندنا من جهتك  
 عطاء نوال وإيصال وصال فاخل  
 بكسر الهمزة على الافصح بمعنى  
 أظن وهما سيان في العمل وسائر  
 الاحكام ويجوز أن تكون  
 اخل هناء جملة أو مفعلة أو معلقة  
 اما الاعمال فجزم به بدر الدين بن  
 مالك وعليه جملة لدينامك  
 تنويل في محل نصب لانها  
 مفعول ثان والمفعول الاول  
 ضمير الشأن والتقدير وما اخله  
 أى الحال والشأن وبحث فيه  
 بأن ضمير الشأن خارج عن  
 القياس فلا ينبغي الحمل عليه مع  
 امكان غيره واما الالفاء فلا  
 النافي لما تقدمها ازال عنها  
 التصدير المحض فسهل الغاؤها  
 وعليه تكون تلك الجملة لا محل  
 لها لالغاء العامل وأما التعليق  
 فعلى ان الاصل للدينافعلق  
 الفعل باللام ثم حذفت وبقى  
 التعليق وعليه تكون تلك الجملة  
 المذكورة في محل نصب لانها  
 ست مسد للمفعولين ولدى بمعنى  
 عند وقلبت ألفه ياء لاضافته  
 للضمير وتكون للقرب الحسى  
 كما في قوله تعالى وألفياسيدها  
 لدى الباب أى عند الباب  
 والمعنوى كما في قولك لديه فقه  
 وأدب ومنك بكسر الكاف  
 بمعنى من جهتك وفيه بعد قوله  
 مودتها النفات من الغيبة الى  
 الخطاب فان كان في قوله

نحو تنذ كروتكلم وكانهم جعلوا هذا الكسر عوضا عن كسر أول الماضي في نحو نستعين وثانيه  
 في نحو تعلم وأما نحو تنكلم فكانهم جعلوا تفعل على انه فعل لانهم اللطاوعة نحو كسرتنه بالتشديد  
 فكسر وكسرتنه بالتخفيف فانكسر وانما لم يجزوا كسر الياء لثقل الكسرة عليها ولكنهم  
 جوزوه اذا تلاها واوليتوصلا وبه الى قلبها ياء نحو وجل يجمل (قوله لدينا) قبل لدى لغة في لدن  
 والصحيح انها مرادفة لعند وهو قول سيبويه فتكون للقرب الحسى نحو اذا القلوب لدى الحناجر  
 ألفياسيدها لدى الباب والمعنوى نحو قولك لديه فقه وأدب وتقلب ألفها ياء مع الضمير في لغة  
 الجمهور (قوله منك) بعد قوله مودتها فافيد النفات من الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى اياك  
 نعبد فان كان قوله أرجو أمل النفاة عن الخطاب في قوله فلا يغرنك ففي البيت النفاتان  
 (قوله تنويل) لك في ارتفاع وجهان (احدهما) ان يكون فاعلا اما بالنظر الاول أو الثانى  
 أما على قول الاخفش والكوفيين انه لا يشترط في اعمال النظر الاعتماد فلا اشكال وأما  
 على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان تكون اخل معترضة بين النافي والظرفين فان قلت  
 هل يجوز ان يكون الظرفان تنازعا فان عملت الاول أضمرت في الثانى اتفاقا وان عملت  
 الثانى أضمرت في الاول عند البصريين وحذفت معه موله عند الكسائي وعملت فيه الانثيين  
 عند الفراء كما تقول في قام وقعدز يد قلت شرط صحة التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا  
 يجوز نحو قام قعدز يد بغير عطف وهذا بعينه فان قلت فالدليل على جواز ما زعمته من صحة  
 الاعتراض بين النافي والمنفى قلت قول الشاعر

ولأراها تزال ظلمة \* تحدث لى قرحة وتنكوها

وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في كلتى خلت واخل أنفهم ما فالاول كما تقدم من  
 قول الشاعر \* ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا \* والثانى كقول زهير

وما أدري وسوف اخل ادرى \* أقوم آل حصن ام نساء

فان تكن النساء مخبات \* فحق لكل محصنة هده

وفي البيت الاول دليل على ان القوم مختص بالرجال وتطيره قوله تعالى لا يضر قوم من قوم ثم  
 قال تعالى ولا نساء من نساء وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توها منهنم أنه الاسم  
 ومخبات الخبر وانما الاسم ضمير آل حصن والنساء خبر ومخبات حال أى فان تكن آل  
 حصن النساء مخبات فحق لمن ان يهدين الى أزواجهن كسائر المتزوجات والوجه الثانى أن  
 يكون مبندا مخبرا عنه بالظرف الاول أو الثانى أو كليهما وساغ الابتداء به حينئذ لتقدم النفي  
 ولتقدم خبره ظرفا فاذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما ما يتعلق بخصه واذا قدر الخبر  
 الاول فالظرف الثانى امامه متعلق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل  
 للظرف أو للاستقرار واما حال فيمتعلق به محذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما انه  
 الضمير المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من  
 الاستقرار المحذوف ولهذا كد في قول كثير

فان تك جئنا بارض سواكم \* فان فؤادى عندك الدهر أجمع

وزعم ابن خروف انه لا يتحمله الا بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم آخرون انه لا يتحمله مطلقا

أرجو وأمل التغات عن  
الخطاب في قوله فلا يغرنك الى  
التكلم كان في البيت التغاتان  
والتنويل العطاء والمراد به هنا  
الوصل ولك في ارتفاعه وجهان  
أحدهما ان يكون مبتدأ خبر  
عنه باحد الظرفين وساغ  
الابتداء به وان كان نكرة  
لتقدم النفي عليه وتقدم  
خبره الظرف وثانيهما ان  
يكون فاعلا باحد الظرفين  
على ما ذهب اليه الاخفش  
والكوفيون من انه لا يشترط  
في اعمال الظرف الاعتماد  
فان قيل كيف ساغ له نفي  
حصول المؤدة بقوله

وما اخل لدينا منك تنويل  
بعد رجائه وتأمله بقوله أرجو  
وأمل ان تدومودتها أجيب  
بأن نفي حصول التنويل من  
حيث بعدها كما أشار اليه في  
البيت الذي يليه وأجاب ابن  
هشام بأن المؤدة والتنويل  
شيان لاشئ واحد ولا يمنع ان  
نوده بقلبها وتمعه من نوالها على  
انه قد تقدم انه انما قال أرجو  
وأمل ان تدومودتها لكونه  
أخذته دهشة المحبة فذهل عما  
هي عليه من الاوصاف فيحتمل  
انه رجع اليه عقله فتذكر  
أوصافها المخالفة للمؤدة فقال  
وما اخل لدينا منك تنويل  
وهذا يسميه أهل البديع  
بالرجوع لانه رجع الى كلامه  
السابق بالنقض كما في قول القائل

تقدم أو تأخر والصحيح الاول ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر  
ألا يا نخله من ذات عرق \* عليك ورحمة الله السلام  
الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز  
ان يكون العطف على ضمير الراجعة المستتر في عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء  
والعدم ولا يرد عليه أن يقال تخلص من وجهه ضعيف الى آخره ضعيف لان غرضه ان البيت  
محتمل فلا دليل عليه ولان العطف على الضمير المرفوع اهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع  
الا في الشعر نعم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا ملقا ولا يتحمل مع التقدم لم عنده ان  
يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال انه نفس التنويل  
على ان الظرف كان في الاصل صفة له فلما تقدمه صار حالا منه وعامله على هذا الوجه أيضا  
الاستقرار المقدر لا ابتداء العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه  
وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا  
قال في قوله تعالى وان هذه أمتكم أمة واحدة ان أمة حال من أمتكم مع ان أمتكم معمول  
لان والحال معموله للتنبيه أو للاشارة وقال في قول الشاعر \* لمية موحشا طلل \* ان موحشا  
حال من الطلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قدر الخبر  
الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للانساع في الظرف ونظير  
قولهم أكل يوم لك ثوب بتقدم الظرف على الجملة بأسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول  
جالسا زيد في الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك وان الخلاف انما هو في التوسط بين  
الظرف المؤخر وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل وأجازه الاخفش ومتابعوه تمسكا  
بقراءة الحسن والسموات مطويات بيمينه وقراءة آخر ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصب  
مطويات بالكسر وخالصة بالفتح وقيل الاجماع في المسئلة كقول الاخفش في فداء لك أبي  
ان فداء حال وكقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت أخبرني  
عن اخل في البيت أم عمله أم ملغاة أم معلقة قلت كل ذلك جائز اما الالغاء فعلى ان الثاني  
لما تقدمها أزال عنها التصدر المحض فسهل الغاؤها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى وانى في متى  
ظننت زيدا منطلق وقول الخامس

كذلك أدبت حتى صار من خاقي \* اني رأيت ملالك الشيمة الادب  
أو على تقدير الثاني داخل على الجملة الاسمية وتقدير اخل معترضة بينهما كما تقدم واما التعليق  
فعلى ان الاصل للدينافعل الفعل باللام ثم حذف وتبقى التعليق كما تقدم في قول الهذلي  
واخل اني لاحق فيمن كسر الهمزة واما الاعمال فخرم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما  
بيننا ولما بين وجهه ان يكون مفعولها الاول ضمير الشأن محذوف والاصل وما اخله ومن  
حذف ضمير الشأن الحديث ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصرون وحكاية  
الخليل ان بك زيدا مأخوذ أي انه كذا قالوا وليس بمتعين في حكاية الخليل بل يجوز ان يكون  
التقدير انك وهو أولى لان ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر ولتفسيره بالجملة  
فلا ينبغي الحمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى في الضمير المنسوب بان من قوله تعالى

ليس قليلا نظرة ان تطرنا  
ولكن قليل ليس منك قليل  
فانه أولا استقلال النظرة ثم تذكر  
ان ذلك ذهول منه حيث عدت  
النظرة من محبوبه قليلا فقال  
ولكن قليل ليس منك قليل  
وحاصل معنى البيت اني مع  
اتصافها بالجفا واخلاف الوعد  
وعدم الوفاء بالعهد لا اقطع الرجاء  
من مودتها ولا ايتس من وصلها  
بل أرجو وأمل ان تقرب  
مودتها وان كان في ذلك بعد  
(قوله أمست سعاد الخ) لما ذكر  
ما حملته عليه المحبة من الرجاء  
والامل بقوله

أرجو وأمل ان تدنو مودتها  
اتبعه بذكر ان محبوبته صارت  
الى أرض بعيدة لا يوصله اليها  
الا النفاث من الابل القوية  
السريعة السير فقال أمست  
سعاد الخ أي صارت سعاد بأرض  
بعيدة فأمست بمعنى صارت كما  
هو الظاهر ويحتمل انها جفني  
دخلت في وقت المساء فتكون  
تامة والمعنى دخلت في وقت  
المساء بأرض بعيدة ويكون  
هذا مقابلا للغداة في قوله

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا  
فكانه قال رحلت غدوة وأمست  
بأرض بعيدة وهذا اشارة  
لسرعة سيرها لانها سارت في  
اليوم مسافة طويلة والمقصود  
بالحقيقة الاخبار بعد محبوبته  
مع ان بعد الاحباب عذاب واذا  
كان المحب مع قرب الدار

انه يراكم هو وقييله ان يقدر عائد على الشيطان لاضمير الشأن خلافا للزخشي وعما يؤيد  
ذلك قراءة بعضهم وقييله بالنصب وضمير الشأن لا يتبع بتابع والاصل نوافق القراءتين واعلم  
ان البيت مشتمل على أربع جمل الاولى أرجو وفاعله ولا محل لها لانها مستأنفة والثانية أمل  
وفاعله ولا محل لها لانها معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن تقديرها حالية  
والثالثة اخال وفاعله وهي مستأنفة أيضا لانه لا محال لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في  
وجوب تجرده من واو الحال كقوله

عهدتك ما تصب و فيك شبيبة \* فالك بعد الشيب صبا متيما  
الرابعة لدينا منك تنويل ولا محل لها ان قدرت اخال ملغاة لانها حينئذ مستأنفة ومحملها  
النصب ان قدرت معملة أو معلقة لانها مفعول ثان على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني  
قال ابن النحاس المتأخر أقت زمتنا أقول القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق  
عنها العامل بالنصب ثم رأيت ذلك منصوفا عليه انتهى بمعناه وهذه مسئلة ظاهرة من قول  
النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو عامل في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا أيضا  
بجواز العطف بالنصب وجاء السماع به كقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا \* ولا موجعات القلب حتى تولت  
فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف جاز ان ينفي ظن حصول  
التنويل بعدما أثبت رجاء دنو المودة قلت المودة والتنويل شيان لاشئ واحد فلا يمنع ان  
نوده بقلها وتمنعه من نوالها على انها لو كانا شيئا واحدا لا يضر ذلك فان للشعراء طريقة  
مألوفة يعود أحدهم على ما قرره بالنقض ايذا نابا بالدهش والخيرة ويسمى ذلك في علم البديع  
رجوعا ومنه قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم \* بلى وغيرها الارواح والديم  
وقوله

فانك لم تبعد على منعه \* بلى كل من تحت التراب بعيد  
وأما قوله

وقد زعموا ان المحب اذا دنا \* يمل وان النأي يشقى من الصد  
بكل ندا وينافم بشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد  
على ان قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تمواه ليس بنذى ود

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذلك ان صدر البيت  
الثاني لما اقتضى انه لا خير للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا  
العجز ان قرب الدار نافع بكل حال استدركه بما ذكر في البيت الثالث قال

أمست سعاد بأرض ما يبغها \* الا العناق النحيبات المراسيل \*

(قوله أمست) يحتمل أمسى وجهه - بن أحدهما ان تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمان  
المساء وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها ارتحلت غدوة وأمست بأرض بعيدة  
والثاني ان تكون بمعنى صارت كقوله



لا يشقى غليله ولا يشقى عليه فكيف يصبر على البعاد أو يلذ طيب الرقاد والله در القائل

يل وان النأي يشقى من الصد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد وكيف يطيق البعد من يقول  
وكدت وهو ضجيجي ان أقوله \* من شدة الحب قد أبعدت فاقرب أو من يقول  
واسأل عنهم من رأى وهم معي وتطلبهم عيني وهم في سوادها ٥١ ويشتاقهم قلبي وهم بين أصابعي والمراد بسعاد محبوبة

المحدث عنها أولا وانما أعاد ذكرها بالاسم الظاهر لانه قصد استئناف نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض سعاد بالبعد وذكر أوصاف ما يوصل اليها وقوله بأرض أى فى أرض فالباء بمعنى فى كما فى قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي \* وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعدى حينئذ الى مفعولين كعرقته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون تعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى القاصر والمتعدى فالاول كشي ومشي قال  
ودوبة قفرت عشي نعامها \* كشي النصارى فى خفاف الارندج

أمنت خلاه وأمسى أهلها ارتحلوا \* اخنى عليها الذى اخنى على لبد  
ومعنى اخنى أفسد لان الخنى الفساد والقيح والنقصان ولابد آخر نسور نعمان بن عاد لانه أعطى عمر سبعة انسر لان النسر بعمر طويل (وقوله سعاد) اسم ظاهر أقيم مقام المضمر وذكره فى هذا البيت بعد ذكر ضميره فى البيت قبله أحسن منه فى قوله أول القصيدة متبع اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه هنا قصد استئناف نوع آخر من الكلام وهو وصف أرض سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة \* وقوله بارض الباء ظرفية مثلها فى وما كنت بجانب الغربي \* وقوله يبلغها يحتمل وجهين أحدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعدى حينئذ الى مفعولين كعرقته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون تعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى القاصر والمتعدى فالاول كشي ومشي قال

ودوبة قفرت عشي نعامها \* كشي النصارى فى خفاف الارندج

الارندج واليرندج جلد أسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزياته بمعنى فرقته ومنه قزيلناينهم أى فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فان قلت لم خربت بانه فعل مع انه محتمل لقيع كيطر وقد أجاز أبو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكره لقولهم فى مصدره التزليل ولو كان فعل لقالوا زيلة كبطرة والضمير المتصل يبلغ عائدا الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض لله يورثها من يشاء وقولهم فى تصغيرها أريضة ولا يكون عائدا الى سعاد لان الجملة صفة لارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا تكون مستأنفة لان الجار والمجرور حينئذ لا يصلح خبرا اذ جميع الناس كائنون بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمان عن الجنة فى نحو قولك زيد فى يوم وضح اذ وصف الزمان بصفة مفعلة كقولك زيد فى يوم طيب والعناق فاعل لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه أى ما يبلغها شئ وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مرعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء فى الاهدنودر ما جاء تنى الاهدنود والنحيبات جمع نجيبة وهى الكريمة من الخيل ويروى النحيات بالياء المشددة أى السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرهما الكريم الاصيل وعلى هذا فالعتيق والعناق كالكرم والكرام وزناومعنى وفى الصحاح فرس عتيق أى رائع اه وعلى هذا فهو من قولهم وجه عتيق أى حسن كانه عتيق من جميع العيوب قبل ولهذا لقب أبو بكر الصديق رضى الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله عليه الصلاة والسلام أبو بكر عتيق الله من النار واه الترمذى وفيه فى يومئذسمى عتيقا وقيل لانه لم يكن فى نسبه شئ يعاب به قاله

اليها الاوصاف المجودة فى الابل ومعنى يبلغها يوصل اليها وهو بالتضعيف من بلغ بالتضعيف أيضا فيتعدى لمفعولين والاصل لا يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول ومعنى العناق بكسر العين التى هى جمع عتيق الكرام الاصول سميت بذلك لانها عتقت من العيوب والمراد ما كان منها منسوب الى نتاج فى كرم كالعزيزية والشديقة والجزيلية نسبة الى عزيز وشدقم والجزيل وهى فحول كريمة ومعنى النحيات التى هى جمع نجيبة القوية الخفيفة وقيل النفيسة الفاضلة فى نوعها وقيل الكرام الاصول فيكون على

هذا تؤكد لقوله العتاق ويرى النجيات بن شد يد الياء من غير ياء موحدة ومعناها السريعات وعلى هذه الرواية يكون قوله المراسيل بفتح الميم جمع مرسل بكسر هاء تو كيد الان معناه السريعات من قولهم ناقة رسلة بفتح الراء وسكون السين اذا كانت سريعة رفع اليدين في السير وحاصل معنى البيت ان محبوبته التي هي سعاد صارت بأرض بعيدة أو دخلت في المساء بأرض بعيدة لا يوصله اليها الا الابل الكرام الاصول القوية ٥٢ السريعة لبعدها مسافة ما بيني وبينها (قوله ولن يبلغها الخ) هذا البيت زيادة

مصعب بن الزبير وهو هذا هو الماعنى الاول الذي قدمناه في تفسير العتيق من الابل والخييل وغيرهما واسم أبي بكر رضى الله عنه عبد الله بن عثمان رضى الله عنهما والمراسيل جمع مرسل مفعول من قولهم ناقة مرسله اذا كانت سريعة وضع اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزع على مفاعيل قال \* مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى \* وقال كعب في هذه الفصيحة لا يفرحون اذا نالت رماحهم \* قوما وليسوا بحجازا اذا نيلوا وانما تمنع الصفة المبدوءة بالميم من التكسير في مستلثين احدهما ان تكون على وزن منقول كمضروب وشذوحو ملاعين ومشائيم والثاني ان تكون الميم مضمومة كسكرم ومنطلق ويسمى من هذه مفعول ومفعول المختصين بالموث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما قال الله تعالى وحر مناعليه المراضع من قبل وقال أبو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه \* جنى النحل في البان عود مطافل

مطافل أبكار حديث تناجها \* يشاب عجماء مثل ماء المفاصل

العود بذال معجمة جمع عائد كحائل وحول والعائد القرية العهد بالنجاج من الطباه والابل والخييل ويجمع أيضا على عودان مثل راع ورعيان وحائر وحوران فاذا تجاوزت عشرة أيام من يوم تناجها أو خمسة عشر فهي مطفل وتسميت بذلك لان مملها طقلها وجمعها مطافل والمطافل بالياء اشباع كقوله \* نفي الدراهم تنقاد الصياريف \* الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهم فانه جمع درهم لغة في درهم قال

لو كان عندي ما تادرهام \* لا بتعت داراني بنى خزام

والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما مراض وحصي صغار فان ماء ذلك يكون صافيا ذابرق قال

يجولن يبلغها الاعذافرة \* لها على الابن ارقال وتبغيل

لث في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى أرض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثلها في انها صفة لارض فلا بد من تجملها بضميرها فان قلت قدر الواو للاستئناف وقد صرح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن أصلين نجوى وبيانى اما النجوى فلان الاصل في الواو العطف لا الاستئناف واما البيانى فلان تناسب الضمائر أولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله تعالى ان اقدفيه في التابوت فاقدفيه في اليم فليقله اليم بالساحل يأخذه عدولى وعدوله الضمائر كلها الموصى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف

تأكيد في بعد المسافة لانه ذكر فيه انه لا يبلغه تلك الارض الا الناقة الشديدة التي لا تنكل بالتعب ولا يضعف سيرها بالاعباء ويلوح بذلك لناقته وقد أطنب في مدحها وأمعن في وصفها في تسعة عشر بيتا فوصفها في هذا البيت بوصفين من أوصاف الابل الجميدة فقال ولن يبلغها الخ وفي بعض النسخ ولا يبلغها الخ وفي نسخة وما يبلغها الخ وعلى كل فهو معطوف على قوله لا يبلغها الا العتاق الخ فكل منهما ماصفة للارض وحينئذ فالضمير عائد الى الارض لا الى سعاد لانه لا بد من ان تستعمل الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لوجعلنا الواو للاستئناف صرح رجوع الضمير الى سعاد أجيب بأن في جعلها للاستئناف خروجا عن اصلين أحدهما نحوى وهو ان الاصل في الواو العطف لا الاستئناف وثانيه ما بيانى وهو ان تناسب الضمائر أولى من تنافرها وقوله الاعذافرة أى الناقة عذافرة فهي صفة لموصوف محذوف والعذافرة بضم العين وفتح الدال

وبعدها الف وفتح الفاء والراء الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذافرا اذا كان كذلك وقوله فيها وفي نسخة في لها أى في تلك الناقة اول تلك الناقة وقوله على الابن أى مع الابن فعلى معنى مع كافى قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والابن الاعياء والتعب قال أبو زيد وابن فارس ولا يبنى منه فعل وقد خولعا وقوله ارقال مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله او فاعل بالظرف لانه اعتمد على موصوف والارقال بكسر الهمزة واسكان الراء المهملة وقاف بعدها ألف ولا م ضرب من السير سريع

قال الجوهري هو نوع من الخبيب وقال ابن الاثير هو فوق الخبيب وقوله وتبغيل معطوف على ارقال والتبغيل بفتح التاء واسكان الباء وكسر الغين بعدها ياء ساكنة ثم لام ضرب من السير يبع أيضا فوق الخبيب ودون الارقال فلوز في المصنف لقال تبغيل وارقال لان الارقال أقوى من التبغيل وانما لم يصنع كذلك لضرورة النظم وكأنه شبهه بشي البغال فلذلك سمي تبغيلًا واعلم أن سير الابل في الاسراع على مراتب فالهنا العنق بفتح العين والنون في آخره قاف ٥٣ وهو الذي يتحرك فيه عنق البعير وفي سائر مراتبه للناس اختلاف كبير

والذي ذكره ابن أصبغ الأزدي في ارجوزته ان اعلاه التشعر بفتح التاء المثناة فوق والشين المعجمة وضم العين المهملة المشددة وبعد هاء راهم - ملة وهو غاية الطاقة في السير والارقال دونه في الرتبة والتبغيل فوق العنق ودون الارقال فيكون سير تلك الناقة مع الاعياء والتعب دأرا بين الارقال والتبغيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهي اليه سيرها في قلة السرعة التبغيل واذا خف تعبه ترقى الى الارقال وامامه النشاط فيكون سيرها التشعر ولا تسير عنقا اصلا لقونها على السير السريع جدا فاذا كان سيرها مع الاعياء والتعب على هذين الضربين السريعين من السير فاطنك بها اذا كانت في حال نشاطها وحاصل معنى البيت انه لا يبلغ تلك الارض الناقة موصوفة بصفتين محمودتين في الابل الاولى كونها عظيمة صلبة وهو المعنى بالعدافة الثانية كونها لا تضعف بكثرة السير وهو المعنى بقوله لها على الاين

في البحر والملقى الى الساحل هو التناوب قلت ماضرك لوقلت هو موسى في جوف التناوب حتى لا يتأخر النظم اه فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شأنها ان تجمع بين الشئين وتضميرهما كالشئ الواحد قلت انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز ان يقال هذان ضارب زيد وتاركة ويمتنع هذان يضرب زيد ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من أئمتهم ان المستوع للنصب في نحو زيد قام وعمر اكرمته ان الواو للجمع مع انها بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تغرد بها وقد ردت عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساع للجمع تقدير الجملتين كالجمل الواحدة مع الغاء حتى أجاز والذي يطير في غضب زيد الذباب قلت لانها للسببية فاقبلها وما بعدها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو ونحو زيد ان سافر غضب عمرو وأقام (قوله عذافرة) مهملة الاولى مضمومة بمهمم الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافرو جمعها عذافر بفتح أوله وألفه كاف مساجد وليست بالتي كانت في المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا التفسير ما افرق في نحو كتب وفلك من التفسيرين اللغوي والتقديري (قوله على) هي وعجرو رها حال فتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلهما في قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (قوله الابن) هو الاعياء والتعب قال أبو زيد ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد خولعا (قوله ارقال) مبتدا أو فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقالت الناقة والارقال نوع من الخبيب ويقال ناقة مرقل بغيرته فاذا كثر واقالوا امر قال ومفعال من افعل قايل مثل معطاء ومهداء ومعوان (قوله وتبغيل) هو مشي فيه اختلاف بين العنق والهمجمة وكأنه مشبه بسير البغال لشدة هذه البيت تاكيد لما قبله في افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو من صفته انها اذا أعيت وكنت من السير سارت مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فاطنك بها اذا لم تكل به قال

من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول  
(قوله من كل) قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعية أو مبينة للجنس أى التى هى كل ناقة نضاجة اه والاول واضح وأما الثاني فقد يظهر انه أحسن وأبلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا أطعمنا شاة كل شاة قال وان الذى حانت بفلج دماؤهم \* هم القوم كل القوم يا أم خالد

ارقال وتبغيل فاذا كانت عظيمة صلبة سريعة السير مع الاعياء ومع عدمه بالاولى بلغ بهارا كبا الى المدى البعيد في الزمن القصير (قوله من كل نضاجة الذفرى الخ) لما وصف الناقة بوصفين في البيت الذي قبل هذا وهما كونها عظيمة صلبة وكونها لا تضعف بكثرة السير وصفها في هذا البيت بوصفين وهما كونها كثيرة عرق الذفرى وكونها عارفة بالطريق الطامس الاعلام الذهاب الا نارقال من كل نضاجة الذفرى الخ والجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف تقديره هى أى الناقة المذكورة احوال من العدافة

ومن تبعيضية اومبينة الجنس  
قال ابن هشام الاول اوضح لان  
المعنى عليه ان تلك الناقه بعض  
افراد ذلك الجنس والثاني  
احسن لان المعنى عليه ان  
تلك الناقه جميع هذا الجنس  
على سبيل المبالغة ويحتمل وجها  
ثالثا وهو ان تكون لا ابتداء  
الغاية والمعنى عليه ان تلك الناقه  
ابتداء خلقها واتخاذها من هذا  
الجنس فيكون قصده ان يصفها  
بكرم الاصل ويؤيد هذا الثالث  
ان ابتداء الغاية هو المعنى الغالب  
على من ونضاحه الذفرى صفة  
لموصوف محذوف أى ناقه  
نضاحه الذفرى واصافة نضاحه  
للذفرى من اضافة الصفة  
لمعمولها بعد تحويل الاسناد  
والاصل نضاحه ذفراها ثم  
حول الاسناد عن الذفرى الى  
ضفير الناقه وانتصب على التشبيه  
بالمفعول به ثم اضيفت الصفة  
الى معمولها والنضاحه بفتح  
الفون وتشديد الضاد وبعدها  
الف وخاء ثم تاء التانيث الكثيرة  
السيلان يقال عين نضاحه  
اذا كانت كثيرة الماء وكانت  
فواره ومنه قوله تعالى فهما  
عينان نضاختان أى فوارتان  
وفيه مبالغة من جهتي الزنة  
والمادة اما الزنة فلانها محولة  
من فاعل الى فعال للتكثير  
والمبالغة واما المادة فلان  
النضخ بالخاء المعجمة اعلى من  
النضخ بالخاء المهملة لان الاول

ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد أن يتقدم المبينة شئ لا يدري جنسه فتكون من  
ومجرورها بياناً له كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم  
الجنس وهى الناقه العذافرة ثم قوله في تفسيرها أى التى هى كل ناقه نضاحه مشكل لان  
المفسر عذافرة وهى نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب أن يقال هى نضاحه  
ليكون المفسر جملة كما قالوا فى بحثهم فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من  
سندس ان المعنى من أساور هى ذهب وثياباً خضراً هى سندس والذي غره انهم يمثلون لمن  
الجنسية غالباً بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذى هو الاوثان  
وانما قدروه كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة لان المبينة دائماً تقدر كذلك  
وتحتمل من وجهاً ثالثاً أظهر مما ذكر وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عذافرة ابتداء  
خلقها وابتدائها من كل ناقه نضاحه يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على  
من حتى زعم المبرد وابن السراج والاختصاص الصغير والسهيل ان سائر ما ذكرها من المعاني  
يرجع اليه وعلى الالوجه الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون رفعاً بالتعبية  
على انها صفة لعذافرة والثاني أن يكون رفعاً مباشرة العامل على انها خبر لى محذوفة  
والثالث أن يكون نصباً على الحال من عذافرة لانها قد اختصت بالوصف (قوله نضاحه)  
صفة لمحذوف أى من كل ناقه نضاحه وفيه مبالغة من جهتي الزنة والمادة اما الزنة فلانها  
محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضخ بالخاء المعجمة أكثر من  
النضخ بالمهملة ولهذا قالوا النضخ بالمهملة الرش وقالوا فى قوله تعالى نضاختان معناه فوارتان  
بالماء هذا هو المعروف وعليه حذاق أهل الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوي للمعنى  
القوي والضعيف للضعيف وذلك كوضعه القصم بالقاف الذى هو حرف شديد الكسر الشئ  
حتى يبين والقصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير أن يبين وعلى هذا تأول  
الامام أبو يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعاني تناسباً بطبيعياً لما  
رأى ان حـ له على ظاهره موقع في فساد ظاهر وذلك بادلته منها ان اللفظ بوضع للتضاد بين  
كالجون للابيض والاسود ومن المحال مناسبة شئ بطبيعته للشئ وضده ويتوهم النضخ  
بالمعجمة فعلا على فعل يفعل كسلخ يسلم وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول  
أبي زيد وقال الاصمعي لم يبين من هذه المادة فعل وأما النضخ بالمهملة فلا خلاف في بناء الفعل  
منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي حديث المقداد نوضاً وانضخ فرجك وهذا  
في الحلق نظير تحت تحت لان حرف الحلق يبيح توافق الماضى والمضارع في الفتح ولا يوجب  
(وقوله الذفرى) بالمعجمة وهى النقرة التى خلف أذن الناقه والبعبير وهو أول ما يعرق منها  
واشتقاقها من الذفر بفتحين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت أو غيرها ومن الاول قولهم  
مسك أذفر ومن الثاني رجل ذفر أى له خبث ربح وأما الذفر بالهمال الدال واسكان الفاء  
فهو التنت خاصة ومنه قولهم ذفر له أى نتناول للراءة اذا سببت بادفار وقول عمر وادفراه وقولهم  
فى كنية الدنيا وكنية الداهية أم دفر وأ كثر العرب يقدر أنف الذفرى للتأنيث كما فى  
الذكرى فيقول هذه ذفرى أسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها للحاق بدفرهم فينونها الا ان

الرش الكثير والثاني القليل ولهذا قال حذاق أهل الاشتقاق إن الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي والحرف الضعيف للمعنى الضعيف وذلك كوضعه القصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى أبين والقصم بالقاف الذي هو حرف رخول لكسر الشيء من غير أن يبين والذفرى بكسر الدال المجبة وسكون الفاء وفتح الراء المهملة وفي آخره الف التانيث فهي بزنة ذكرى وهي النقرة التي خلف أذن الناقة وهي أول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحين ٥٥ وهي الرائحة الظاهرة طيبة كانت كرائحة

المسك أو غير طيبة كرائحة النتن ومن الأولى قولهم مسك اذفر ومن الثاني قولهم رجل ذفرأى له خبث ربح وأما الذفر بالدال المهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة ثم إن الذفرى مفرد قائم مقام المثني قال فيها للجنس الصادق بالمتعد إذ ذفر الناقة لها ذفران لا ذفرى واحدة وتطيره قوله

الآن عينا لم تجديوم واسط عليك بجارى دمعها الجود

وفي كلامهم عكسه وهو كون المثني قائما مقام المفرد كقول بشر

على كل ذى مبعة ساج يقطع ذوا بهريه الحزما

وانغاله أبهر واحدوا جازا الفراء

إن يكون من هذا قوله تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان وقوله إذا عرقت أى وقت أن

عرقت بكسر الراء من باب طرب وهو ظرف لنضاجة ولا جواب

لأذا ان جعلت مجردة عن معنى الشرط وإن قدر فيها ذلك فعاملها شرطها والجواب محذوف والتقدير إذا عرقت

فهى نضاجة الذفرى أو الجواب مذكور وهو الجملة الاسمية

بعد هاوتكون الفاء حذف للضرورة كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشرب بالشرع عند الله مثلان وكأنه يصفها بشدة جهدها في السير حتى يصير العرق يسيل من ذفرها فإن العرق لا يكون إلا مع اشتداد السير واهتمام به

معنى بها ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبت مريتون ولا يتون وجمعها ذفريات كملقيات وذفار بجوار وصحار وذفارى كصحارى وعذارى وليست ألف الجمع بألف المفرد لأن تلك للتأنيث أو لللاحاق وهذه منقلبة عن ياء ومجمل الذفرى في البيت نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع على الفاعلية والأصل نضاجة ذفراها ثم حوّل الاسناد عن الذفرى إلى ضمير الناقة وانتصبت الذفرى على التشبيه بالمفعول به لأنها سببية للموصوف وأنيبت آل عن الضمير ولو كانت الإضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم إضافة الشيء إلى نفسه وكذا البحث في نحو حسن الوجه وتطائره ومما يدل على ذلك قطعاً أنك تقول مررت بأمرأة حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة إذا رفعت وتوثقها إذا خفضت فدل على أنها في حالة الخفض متعملة للضمير الموصوف كما أنها كذلك إذا نصبت فقلت حسنة وجهها وأما تأنيث الصفة هنا فلا دليل فيه لجواز أن يقال إنه لا جمل تأنيث الذفرى للتأنيث الموصوف (وقوله الذفرى) مفرد قائم مقام التثنية إذ الناقة لها ذفران لا ذفرى واحدة وتطيره قوله

الآن عينا لم تجديوم واسط \* عليك بجارى دمعها الجود (وقول الآخر)

أظن أنهم مال الدمع ليس بعنته \* عن العين حتى يضمحل سوادها

وفي كلامهم عكس هذا وهو أنابة الاثنين عن الواحد كقول بشر

على كل ذى مبعة ساج \* يقطع ذوا بهريه الحزما

وانغاله أبهر واحد وقوله

فجعلن مدفع عاقلين أماننا \* وجعلن أمعز رامتين شمالا

أراد عاقلًا وهو جبل وأجاز الفراء أن يكون من هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان وأما قوله إذا ما الغلام لاحق الأم ساقنى \* باطراف أنفيه استمر فاسرعا

فيحتمل أن يكون من ذلك ويحتمل أنه سمي المخترين أنفين تسمية للجزء باسم الكل ويقال سفته أسوفه إذا شمتته وفي النهاية لابن الجوزي أنهم قالوا مات خنف أنفيه وإن من ذلك قول الشاعر \* يا حبيذا عينا سليمي والفما \* وإن أصله الفمان فاستقط النون للضرورة اه

وكما استعملوا المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب وغليظ الجواب وقد اجتمعت أنابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي فالعين بعدهم كأن حذاقها \* سملت بشوك فهى عورت دمع

وأضافة نضاجة إلى الذفرى إضافة لفظية ولولا ذلك لم يجز إضافة كل إليها إذ لا نضاف كل

عنه وقال الله قد أعددت جندا \* هم الانصار عرضتها للقاء وذكر التبريزي وجهين في معنى عرضتها في البيت أحدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أي قوى عليه ٥٦ والثاني ما يعرض ويمنع من الشيء ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم

أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ولا مساعدا لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعنى ما ذكرناه كما قاله ابن هشام ومعنى طامس الاعلام مندرس الاعلام وهو صفة لموصوف محذوف مع تقدير مضاف أي سلوك طريق طامس الاعلام كما أشرنا اليه في الحل وطامس اسم فاعل من طمس الطريق اذا درس وانمحت اعلامه والاعلام بمعنى العلامات جمع علم بمعنى العلامة ومجهول صفة طامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم نجعله خبر لان الخبر لا يكون مؤكدا وقصده بذلك وصفها بعرفه الطريق الطامس الاعلام لكثرة اسفارها وسلوها المفازات وهذا وصف شريف من أوصاف الابل فربما ضل الراكب عن الطريق لنوم أو غيره فيها فكانت ناقتة لها دراية بعرفة الطريق نجت به من تلك المفازة وقد حكى أبو علي بن سينا انه كان في ركب فضلا عن الطريق في مفازة عظيمة كادوا يهلكون فيها فعمدوا الى بعير كان معه فالتقوا زمامه على غاربه وارسلوه فسار بهم وما زال يقفوا الطريق حتى خاص بهم الى

وأي واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظير هذا البيت بيت الكتاب سل الهموم بكل معطى رأسه \* ناج مخالط صهبة متعبس فاضاف كل الى معطى رأسه لما كان ذكرا لانه في نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه ذلول منقاد سريع يضرب بياضه الى الجرة (وقوله اذا) ظرف لنضاخة وان قدر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها أو جواب محذوف أي اذا عرفت نضخت ذفرياها أو جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذف للضرورة كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشرب بالشر عند الله مثلان وقد جعل عليه أبو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول غيره ان الجواب محذوف أي فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقديم مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذالم تقدرا الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقة المحذوفة أو مستأنفة (قوله عرضتها) أي همتها ومنه قول حسان رضى الله عنه وقال الله قد أعددت جندا \* من الانصار عرضتها للقاء

وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين أحدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أي قوى عليه وفلان عرضة للشر أي قوى عليه وجعلته عرضة لكذا اذا نصبته له والثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم أن تبرؤوا ولا مساعدا لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعنى على ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف أي معقود همتها أو ذوهمتها ولولا هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المبتدأ على هذا التقدير غير الخبر وتظهره هم درجات عند الله أي هم ذو درجات (وقوله طامس) اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق بضمس ويطمس طمسا وطمسا اذا درس وانمحت اعلامه وهو صفة محذوف أي همتها طريق طامس الاعلام فان قلت اما يجوز أن يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ما دافق وسركاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين أحدهما ان الصحاح ان فاعلا لا يأتي بمعنى مفعول وأما ما أوردت فقول عند البصريين والبيانين اما البصريون فتأولوه على النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضا كما ان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبيل وأما البيانون فتأولوه على الاسناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبه والثاني ان ذلك لم تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدى ولا يتعدى فالواطمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست الريح الطريق (قوله الاعلام) جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لم الساعة أي وان عيسى عليه السلام لعلامة على الساعة وأما قراءة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلم به الشيء علما والكلام في اضافة طامس الى الاعلام كالإسلام في اضافة نضاخة الى الذفرى (وقوله مجهول) صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم أقدره خبرا لان الخبر

(قوله ترى الغيوب الخ) لما ذكر في البيت الذي قبل هذا ان هتاسا لك الطريق المندرس العلامات المجهول المسالك بين في هذا البيت وجه اهتمامه بذلك وهو انما في غاية حدة البصر حتى انها تجرد في بصرها الى الارض تدرك الطريق وتبين السبيل فقال ترى الغيوب الخ أي ترى تلك الناقة الغيوب والمراد يرى الغيوب ايقاع النظر ٥٧ عليها سرعة فانه يشبه الرمي في سرعة

الوقوف على المحل والغيوب بضم الغين اما جمع غائب كشهود جمع شاهد او جمع غيب كفلوس جمع فلس لكن في الثاني تجوز اذا الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب والمراد بالغيوب آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون وقوله بعني مفرد لوق في بعينين مثل عيني مفرد لوق فحذف الصفة وهي لفظ مثل والمضاف بعدها والجار والمجرور متعلق بترى والمفرد هو الثور الوحشي الذي انفرد عن انيسته وقد غلب عليه وصف المفرد كما غلب الاغن على الطي فتي قيل مفرد انصرف للثور المذكور وانما شبهه عينا بعينه لانه ألف البراري واقلوات وخبرها بكثرة مروره فيها واعتاد الصبر على شدة الحر ولا يكونه من احد الوحوش نظرا خصه بالتشبيه به في حدة النظر واعتبر حال تفرد عن انيسته لانه حينئذ يكثر تحديق النظم ويقوى نشاطه وخفته ومعنى لوق بفتح الهاء وكسر ها الابيض فان قيل لم خصه بالابيض مع انه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور او لوحشي في تحديق النظر وحدته اوجب

لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله

اذما بكى من خلفها انخرقت له \* بشق وشق عندنا لم يحول

ان الطرف خبر ولم يحول جملة حالية مؤكدة وابتنى بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثله الناس رجلا نرجل أكرمه ورجل أهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كان غير محمول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال

ترى الغيوب بعني مفرد لوق \* اذا توقدت الحزاز والميل

(قوله الغيوب) اما جمع غائب كشاهد وشهود او غيب والاول أولى ولم أرهم ذكر والالا الثاني مع انه مجاز اذا الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا وفعل يجمع على فعول ان صحت عينه كفلس وفرخ أو اعلمت بالياء كبيت وشخ وضيف وسيف فان اعلمت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوم استغفالا لضمين في صدر جمع وبعدها واو ويجوز كسر أوله ليخف ويقرب من الياء وقرئ به في السبعة في نحو بيوت وعميون وغيوب وذ كر الزجاج ان أكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين ردى وجد الا انه ليس في العربية فعول بالكسر واستدل الفارسي على جوازه بأنه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول ومن حكى ذلك سيبويه مع ان فعلا بالكسر ليس من أبنية التحقير وقوله بعني مفرد أي بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة والمتضايقين بعدها وأضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف وتظهر قول الآخر

ابتن الاضطيا بالقلوب \* بأعين وجره حينما خبنا

أي بأعين مثل أعين ظباء وجره وجره بفتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينيها بعيني الثور الوحشي الذي أفرد عن أنثاء لانه حينئذ يكثر تحديق النظم ويقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ اترك أداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفرد وفرد وفردان (وقوله لوق) هو بفتح الهاء وكسر ها فان فتحت احتمل وجهين أحدهما أن يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض قال \* لهاق تلاءؤه كالهلال \* وقال اسامة الهذلي

والا لنعام وحفانه \* وطغيا مع اللهق الناشط

الحفان بفتح الحاء المهملة فراح النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش مجعم الغين مهمل الطاء مضموم هاء عند الاصمعي مفتوح هاء عند ثعلب وعلى هذا التقدير فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل بدل نكرة من نكرة والثاني أن يكون صفة من قولهم لوق بالكسر لهاقا بالفتح فهو لوق ولوق بالفتح والكسر مثل يقق ويقق اذا كان شديدا للبيض وان كسرت كان وصفا

٨ بان ذلك المعنى آخر غير تحديق النظر وحدته وهو زيادة الحسن لان عين البقر الوحشي في غاية السواد فاذا كان الثور من البقر الوحشي أبيض مع شدة سواد عينيها يكون في غاية من الحسن وذكر بعضهم انه اذا كان أبيض كان أقوى في النظر وعليه فوصف الثور الوحشي بالابيض له مدخل في تشبيه الناقة به في حدة البصر وقوله اذا توقدت الحزاز والميل أي وقت توقدهما اذا بعني وقت مجرد عن معنى الشرط وهو ظرف لترى الغيوب الخ وان قدر فيه معنى الشرط فعاملا



شرطها والجواب محذوف دل عليه ما تقدم أي فهي نرمي الغيوب وعلى كل فلا مفهوم له لأنها إذا كانت حديدة البصر في هذه الحالة لا تكون شدة الحر لا تنقدح في بصرها ولا تؤثر في عينيها بل كانت همتها ما كانت عليه من استخراج المغيبات ومعرفة المسالك الخفيات فإظنه كجها في غير هذه الحالة والمراد بالتوقد هنا اشتداد الحر تشبيهاً به بتوقد النار والحزاز بكسر الحاء المهملة وتشديد الزاي وفي آخره زاي أبيضهاهي الامكنة الغليظة الصلبة وهي جمع خريز وبفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وفي آخره زاي أبيض وهو المكان الغليظ الصلب ويجمع في القلة على أخرة كخريز وأخرة والميل بكسر الميم جمع ميلا بفتحها وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس ٥٨ بشئ وعبرة التبريزي والميل من الأرض معروف وليس في عبارته ما يعين

المراد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة في غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينيها الشبهتين بعيني الثور الوحشي الأبيض وقت اشتداد الحر في الامكنة الغليظة الصلبة والرمل المتعقدة الضخمة حتى كأنها توقدت ناراً وفي غير هذا الوقت من باب أولى (قوله ضخيم مقلدها الخ) لما وصفها في البيت قبل هذا بأنها في غاية حدة البصر وصفها في هذا البيت بأنها في غاية الضخامة والقوة والحسن على ما يقتضيه تفسير كلامه الآتي فقال ضخيم مقلدها الخ أي غليظ موضع الغلادة منها فالضخم بفتح الضاد وسكون الحاء الغليظ وهو وصف من ضخيم بضم الحاء ضخماً بكسر الضاد وفتح الحاء مثل غلظ غلظاً وزناً ومعنى ويقال ضخامة كشهامة ومقلدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام موضع الغلادة من العنق

من لحق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذين الوجهين فهو نعت وأجود الأوجه الأول لأنه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدة النظر فإذا قدم قصوراً من اللهاق كان اسماً وكانت أفادته للون ضمناً وإذا كان نعماً كانت أفادته للون قصداً (وقوله الحزاز) بجاء مهملة وزاي مبهمة مشددة وهو جمع خريز بزيين المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم وهو ذكر النعام ويجمع في القلة على أخرة والميل جمع ميلا وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشئ وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع أميل وميلاء زاد التبريزي والميل من الأرض معروف وليس في كلامهما ما يعين المراد ولا ضرورة لتكافؤهما جعله جمعاً للذكر والمؤنث معاً تنبيهاً إذا قيل بأنه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن أبدلت ضمته كسرة لتسليمها بواو الانقلاب واو الكافي ييض وعيس وإذا قيل بأنه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين أحدهما أن يكون كذلك والثاني أن يكون فعلاً بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز عنده في نحو قيل ودبك أن يكون فعلاً أو فعلاً وفي معيشة أن يكون مفعلة أو مفعلة وذلك لأنه بوجوب اعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين اثلاث تنقلب تلك الياء ألفاً أولاً لا تنقلب الياء واواً يقول في قول الشاعر

وكنيت اذا جاري دعا المضوقة \* أشمر حتى ينصف الساق مئزري

انه شاذ وكان قياسه مضيقاً والمضوقة الأمر الذي يشق وأبو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بنى من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوقة قياساً بوجوب في نحو ديك وقيل ومعيشة أن يكون وزنها على الظاهر ويقول انما نقل الضمة في هذا النحوي باب الجمع كبيض وعيس وفي الصفة التي على فعل كمشية حيك وقسمة ضيزى ومعنى البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت توقد الأرض وشدها بعيون الثور الوحشي الفاقد لانشاء في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فإظنه كجها في غير هذا الوقت قال

بضم مقلدها بضم الميم \* في خلقها عن بنات الفعل تفضيل

(قوله ضخيم) فيه ثلاث مسائل الأولى لغوية وهي ان ضخيم بضم الحاء ضخماً بفتحها وكسر الضاد مثل غلظ غلظاً وزناً ومعنى ويقال أيضاً ضخامة كشهامة والوصف منه

والظاهر ان المراد به هنا جميع العنق تسمية للكل باسم الجزء ويؤيده قوله في البيت الآتي غلباء فان المراد به غليظة العنق كما سيأتي قال ابن هشام وقد عيب على الناظم في ذلك فقد قال الاصمعي هذا خطأ في الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبحه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخيم مقلدها لان النجائب توصف بركة المذبح وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباء على ما سيأتي ويجاب عن الناظم بما قاله بعضهم من ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم في ذاته والحسن في صفاته وهذا لا ينافي رقة المذبح وقوله بعل مقبدها ويرى فم مقبدها أي غليظ موضع القبضة فإلعل

بفتح العين وسكون الباء وباللام في آخره الغليظ وكذا النعم بفتح الناء وسكون ٥٩ العين وبالميم في آخره فهو معنى العبل

ضخم كضخم وضخم بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه وهو خـ دب واضخم بوزن اجر واضخم بوزن اربز وهو القصير وضخم بوزن شجاع وأنشد سيبويه لزوجة بن العجاج  
\* ضخم بحب الخلق الأضخما \* همزة مفتوحة مع التشديد وليس في الانية افعـل ولا كنه  
شد للوقوف ثم ألحق ألف الاطلاق ووصل بنية الوقف وروى الاضخما بكسر الهمزة  
والضخما بلا همزة فلا ضرورة وجع الضخم والضخمة ضخم وجع الضخمة أيضا ضخمات  
بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت روية معذوبة وهي علو الهمزة وفي بيت كعب حسية  
وهي غظ الرقبة **المسئلة الثانية** اعرابية يجوز في ضخم الرفع والنصب والجرف فما الرفع  
فعلى أربعة أوجه أن يكون خبرا عن مقلدها أو عن هي مضمرة أو صفة لعذافرة وعليها فاعلم  
يؤنت لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم أهلها والرابع أن يكون مبتدا  
وفاعله سادس الخبر وذلك على رأى أبي الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان من غير  
اعتماد على غير الوجه الثالث من هذه الالوجه فقوله ضخم مقلدها جلة اما في موضع رفع  
صفة لعذافرة أو نصب على الحال أو خفض صفة لنضاحية أو لا موضع لها على انها مسانعة  
\* واما النصب فاما بانضمار أمدح أو على انه حال من عذافرة \* واما الجرف فاما على انه صفة  
لنضاحية على لفظها أو لعذافرة على معناها ذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول ما جاءني  
الازيد وعمر ويخفض عمر وأجازة ابن خروف وجاعة منهم ابن مالك تسكابا من أحدهما  
القياس على ما جاءني غير زيد وعمر وبالرفع جلا للغير على الاقال  
لم يبق غير طريد غير منفات \* وموثق في جبال القد محبوب  
غير الاولى من فوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد وروى رفعها بالجل على معنى  
الاطريد وموثق مخفوض عطفا على طريد وروى رفعه عطفا على المعنى المذكور لا عطفا  
على غير لفساد المعنى والثاني ما ورد من قوله  
وما حاج هذا الشوق الاحمامة \* تغنت على خضراء هم قبودها  
فمن خفض سمر صفة لجمامة والمراد بقبودها رجلاها لانها موضع القيد ولهذا يقول كعب  
فهم مقيد بها وأجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز جل غير على الاجواز العكس لان الا  
أصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقبودها عروقها النابتة في الارض أو صفة لجمامة  
ولكنه خفض لجواردة المخفوض وهذا الوجه غلط لان المراد بخفض الجوارد التناسب  
اللفظي ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض  
غير مشاهدة فلا يحصل بها تميم للحب **المسئلة الثالثة** اديية وهي ان المقلد موضع  
القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بلفظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعي هذا خطأ في  
الوصف وانما خير النجائب ما يدق مذبجه وقال أبو هلال العسكري في كتاب الصنائع من  
خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجائب توصف برقة المذبج اه وقد  
كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباه على ماسياتي (قوله عبل مقيد بها) اعرابه  
كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى وفرس عبل انشوى أى غليظ القوائم  
وقد عبل بالضم عبالة كضخم ضخامة والاشي عبلة وجهها عبال وجع العبله أيضا عبالات  
مبتدا مؤخر وسوغ الابتداء به تقديم الخبر وهو جار مجرور والوصف المستفاد من التنوين اى تفضيل جليل فيه تجميل وهو

يحتمل لان براد منه انها مفضلة على غيرها في عظم الخلقة والضخامة وفي حسن الخلقة والتكوين وفيها ما معاف على الاول يكون فيه اشارة الى ان بين اجزائها تناسبها وهو من ٦٠ صفات المدح بخلاف ما اذا كان بهض اجزائها لا يناسب بعضها في الضخامة

فانه مما يذم به وعلى الثاني يكون فيه اشارة الى انها جمعت بين ضخامة العنق والقوائم التي هي دليل على قوتها في السير وبين حسن التكوين وعلى الثالث تكون جمعت بين الضخامة وعظم الخلقة وحسن التكوين والحاصل انه وصفها في هذا البيت بثلاث صفات الاولى ضخامة العنق وذلك مؤذن بضخامة جميعها منها وعظمها والثانية عظم قوائمها وذلك دليل على قوتها في السير وطاقتها على تحمل الحمل والثالثة تفضيلها على غيرها في عظم الخلقة وفي حسن التكوين وفيها ما معاف وقد اشتمل الشطر الاول من هذا البيت على أنواع من البديع أحدها الجناس بين مقلدها ومقيددها وهو جناس غير مستوفي لاختلاف الكلمتين في اللام والياء وسمى مثل ذلك اذا تقارب مخرج الحرفين جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير واذا لم يتقارب مخرجها جناسا لا حقان نحو ويل لكل همزة لمزة ثانيها التسمييع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف الخاتم لهما ثالثها لترصيع وهو توازي كلمات

بالاسكان ويرى فم وهو كالضخم والعبل وزنا ومعنى وفعله بالضم كفعله ما ومصدره الفعامة والفعومة وافعمته ملائته وقالوا سبل مفعم بفتح العين على المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقيقتها سبل مفعم بالكسر لانه مائل لا مملوء وعيشة مرضية (وقوله مقيددها) أي موضع القيد منها وذلك انها اذا كانت أطرافها غليظة كان ذلك أقوى لها على السير وهو هنا مسائل الأولى ان صيغة المفعول مما زاد على ثلاثة يأتي مصدرها نحو من قنأهم كل غمزق أي كل غمزق وزمانا كقوله الحمد لله مسانا ومصبجنا أي وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو رب أدخلني مدخل صدق الآية جاء في التفسير أن مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة والسلطان النصير الانصار ومنه قول كعب مقلدها ومقيددها وزعم أبو الحسن ان اسم مفعول الثلاثي يأتي أيضا مصدرًا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا مجاود أي لا عقل ولا جلد في المسئلة الثانية اشتمل هذا الشطر على أنواع من البديع أحدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيددها وهو جناس غير مستوفي لاختلاف الكلمتين في الياء واللام ويسمى مثل ذلك اذا تقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير واذا لم يتقارب مخرجها جناسا لا حقان نحو ويل لكل همزة لمزة ومما مثل به صاحب الايضاح لذلك قوله تعالى واذا جاءهم أمر من الامن وهو سهو اذا الراء والنون اما من مخرج واحد او من مخرجين متقاربين \* النوع الثاني التسمييع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف الخاتم لهما والثالث الترصيع وهو توازن كلمات السجع ومن بديع ما جاء منه قول الحريري فهو بطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (قوله في خلقها) البيت الخلق بمعنى الخلقة وعن معنى على وهي متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس متحلا لأن والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو وا هم وعلى هذا فاللام من قول الحماسي

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

متعلقة باذعان المذكور لا باذعان آخر مقدر قال

غلباه وجنأه على كرم ذكره \* في دفها سعة قدامها ميل

(قوله غلباه) أي غلبة الرقة والذكر أغلب وجمعها غلبا ويكون في الآدمي أيضا وقال أبو حاتم الغلب قصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمائل فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده ولا مع وصف آخر لئلا يتناقض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سيأتي والثاني كقوله مازلت يوم البين الوي صلي \* والرأس حتى صرت مثل الاغلب

ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا وقد يستعار الغلب لغلظ غير العنق قال الله تعالى وحداث غلبا أي انها غلبت الاشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر يغلب بالغض غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا أيضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون وأما قول الفراء وابن مالك ان

الاصول السجع ومن بديع ما جاء فيه قول الحريري فهو بطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (قوله غلباه وجنأه الخ) قد وصف تلك الناقة في هذا البيت بستة أوصاف الاول غلظ العنق وهو المعنى بقوله غلباه بفتح العين

وسكون اللام وفتح الباء بعدها ألف التانيث أى غليظة الرقبة ويقال للذ كرا غلب وفتح له غلب بكسر اللام يغلب بفتحها غلبا  
بفتحين وأما غلب بفتح اللام يغلب بكسر هاء فكل منهما فعل الغالب قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيفعلون وجمع غلباء واغلب  
غلب بضم فسكون قال تعالى وحدائق غلبا أى غليظة الأشجار فهو مستعار من غلط العنق لغلظ الأشجار ويطلق على قصر العنق  
وميل فيه ولا يصح إرادة ذلك هنا لثلاثتنا قاض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول العنق كما سيأتى وقد تكرر منه الوصف  
بعظم العنق في بيتين متوالين على ما علمته من تفسير كلامه الثاني عظم الوجنتين وهو المعنى بقوله وجناه بفتح الواو وسكون الجيم  
وفتح النون بعدها ألف التانيث أى العظيمة الوجنتين وهما ما ارتفع من الخدين وهذا الوصف ممدوح في الأبل بخلافه في الخيل  
فان الممدوح فيها قلة لحم الخدين وقيل الوجناه الناقة الشديدة أخذ من الوجين وهو ما صلب من الأرض وعلى هذا فالوجناه  
موافقة لمعنى العذافة فان المراد بها الصلبة العظيمة على ما تقدم ٦١ الثالث كونها شديدة وهو المعنى بقوله عليكم بضم العين

وسكون اللام وضم الكاف  
بعدها واو في آخره مع فتحه  
الشديدة وهو من الأوصاف  
المختصة بالأبل ويستوى فيه  
المذكور والمؤنث ولا شك ان كونها  
شديدة هو أعلى أوصافها فلذلك  
تكرر وصفها به الرابع كونها  
عظيمة الخلقة وهو المعنى بالذكورة  
بضم الميم وفتح الدال وتشديد  
الكاف المفتوحة وفتح الراء وفي  
آخره تاء التانيث فالمعنى انها  
كالدكر من الأباقر في عظم خلقها  
وقد تكرر أيضا وصفها بكونها  
عظيمة الخلقة وقد يراد بالذكورة  
ما هو أعم من عظيمة الخلقة فقد  
قال بعض الحكماء ان المذكر  
من الأبل أحسن خلقا وأقل عبثا  
وأعز نفسا وأكرم عهدا وأدوم  
ودا وأصبر على المكروه من الأنثى

الأصل غلبتهم ثم حذف التاء للاضافة كما في قوله تعالى واقام الصلاة وقوله  
ان الخليط اجدوا بين فالتجردوا \* وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا  
فستغنى عنه (وقوله وجناه) أى عظيمة الوجنتين أى طرفي الوجه أو انها صلبة من الوجين وهو  
ما صلب من الأرض (وقوله عليكم) أى شديدة ويختص بالأبل ويستوى فيه الذكر والأنثى  
ومثله العجوم (وقوله مذكرة) أى انها في عظم خلقها تشبه الذكر من الأباقر والكلمات  
الرابع صفات لعذافة أو اخبارين هي محذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر (وقوله دفعها)  
بفتح الدال مهملة أى جنبها وفيه انابة الواحد عن الاثنين كما مر في الذفرى (وقوله سعة) هو  
بفتح السين وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر  
لفتحها في المضارع كالسعة والضة وهو مبتدأ مؤخر وأفعال بالظرف لاعتماده على ما سبق  
من مخبر عنه أو موصوف (وقوله قدامها ميل) يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب  
وهو الأصل والرفع على حد ارتقاعه في قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته التي أولها  
\* عفت الديار محلها فقامها \*

فعدت كلا الفرجين تحسب انه \* مولى المخافة خلقها وأمامها  
الفرج والنفر موضع الخوف والمولى هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه والمراد بمولى المخافة  
الموضع الذي يخاف منه وكلا أما طرف لغدت وهو الأرجح وأما مبتدأ أخبره ما بعده والجملة حال  
وخلفها أما بدل من مولى وأما خبر عنه والجملة خبر لان وأما خبر لمخدوف تقديرها وقال  
حسان رضي الله عنه

نصرنا فأنلق لنا من كتيبة \* مدى الدهر الجبريل أمامها

الخامس كونها واسعة الجنين وهو المعنى بقوله في دفعها سعة فان الدف بفتح الدال وتشديد الفاء الجذب والمراد جنبها حاجبها فهو  
مفرد أريد به مثني كما تقدم نظيره والسعة بفتح السين ضد الضيق وكونها واسعة الجنين يستلزم كونها عظيمة الخلقة ففي هذا الوصف  
تأكيد للوصف قبله السادس كونها طويلة العنق وهو المعنى بقوله قدامها ميل فهو كناية عن طول العنق وقدام ضد خلف  
والميل بكسر الميم مذهب البصر وهو مقدر باربعة آلاف ذراع بالذراع الهاشمي وهو ذراع قدره بنو العباس حين خلافهم ونسب إلى  
بنى هاشم لكون بنى العباس منهم قال السيوطي وما وقع لبعض أصحابنا الشافعية من نسبته إلى هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم  
نسب فيه إلى الوهم ويحتمل انه أراد بقوله قدامها ميل كانه أقدم ميل فعلى التفسير الأول يكون  
المصنف قد وصفها في أول البيت بغلظ العنق وفي آخره بطوله فأكمل لها الوصفين وفيه من تمام حسنهما لا يخفى وعلى التفسير  
الثاني يكون المصنف قد وصفها بسرعة السير التي هي المقصود الأعظم وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة غليظة الرقبة عظيمة  
الوجنتين أو صلبة شديدة عظيمة الخلقة كالدكر من الأباقر واسعة الجنين طويلة العنق أو واسعة الخطوة

(قوله وجلدها من اطوم الخ) أي وهذه الناقة ٦٢ جلدها كأنهم من جلد اطوم لعومته وملاسه فالمعنى على التشبيه واختلف

والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصرين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف قال

وجلدها من اطوم ما يؤبسه \* طلع بضاحية المتنب مهزول

أي ان جلدها قوى شديد الملاسة لسمها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزم بها (وقوله من اطوم) جزم التبريزي بان الاطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهزة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلمفاة البحرية وهذا أولى لوجهين أحدهما ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثير من أهل اللغة لم يذكره والثاني ان ملاسة جلد السلمفاة أكثر من التشبيه بها أبلغ ولو انه قال مشبهة بجلد الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجهاً وفي المحكم الاطوم سلمفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبهها جلد البعير الاملس ويتخذ منها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها اه والتقدير وجلدها بجلد اطوم وجزم عبد اللطيف بان الاطوم في البيت بضمين وقال شبه جلد ها بالحصون لقوته اه ولا خفاء بما في تشبيه الجلد بالحصون من البعد ومما يزيد بعدا أنه قال من اطوم ولم يقل شبه اطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من حصن أو قصر ومفرد الاطوم اطم بضمين وهو الحصن المبنى بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة آطام قال الاعشى فلما أنت آطام جئوا أهله \* أنيحت فالقت رحلها باقناها

والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور (وقوله يؤبسه) أي يذله ويؤثر فيه يقال آس آيسا مثل ساريسا يعني لان وذل وأيسه تأيسا أي لينه وذله قال المنلس \* تطيف به الايام ما يتأيس \* أي ما يتأيسر ولا يتغير (وقوله طلع) فاعل يؤبسه وهو بكسر الطاء القراد ويقال أيضا طليح وأصل الطليح والطليح التي من الابل وغيرها قالت العرب براكب الناقة طليحان أي أحد طليحين أو راكب الناقة والناقة طليحان وقال الخطيب يذ كر ابل اوراعها اذا نام طليح اشعث الرأس خلفها \* هداها لها أنفاسها وزفيرها

وجملة ما يؤبسه طلع اما خبر ثان لجلدها أو حال من ضمير الطرف أو مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال (وقوله ضاحية) اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس قال عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى واما بالعشى فيخضر

وقال الله تعالى ان لك أن لا تنجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تطمأئنها ولا تضحى (قوله المتنبين) يريد به متنبى ظهرها أي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم والمتنب يذ كر ويؤث وأل في المتنبين خلف عن الضمير وضاحية المتنبين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز من منها للشمس (وقوله مهزول) صفة لطلع وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واممه معقل بن ضرار بن حرملة وهو عهابي مثل كعب رضى الله عنهما الا انه قال

طلع بضاحية الصيدا مهزول \* وتطير ذلك ان امرأ القيس قال

في الاطوم بفتح الهزة فقال التبريزي انها الزرافة وقال في المحكم هي سلمفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة في البحر يشبه بجلدها جلد البعير الاملس ويتخذ من جلدها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وحلها على السلمفاة أولى لوجهين أحدهما ان استعمال الاطوم فيها أكثر حتى ان الجوهري وكثير من أهل اللغة لم يذكره والاستعمال في الزرافة وثانها ان ملاسة جلد السلمفاة أكثر من التشبيه بها أبلغ ولجزم بعضهم بان اطوم في البيت بضمين وهي الحصون وقال انه شبه جلد ها بالحصون القوية وقال ابن العربي الاطوم القصور ولا ينبغي ما في ذلك من البعد وقوله لا يؤبسه طلع أي لا يذله ولا يؤثر فيه قراد وفي نسخة التعبير بما يدل لا يؤبسه بضم الباء المثناة التحتانية وفتح الهزة وتشديد الباء المثناة التحتية المكسورة وضم السين المهملة يقال آيسه تأيسا ذله وأثر فيه والطلع بكسر الطاء وسكون اللام في آخره حاء مهملة هو القراد ويقال أيضا طليح بزيادة ياء وهذه الجملة اما خبر ثان للتشديد وهو جلدها أو مستأنفة لبيان جهة التشبيه وقوله بضاحية المتنبين أي في الضاحية المنسوبة للمتنبين فالباء بمعنى في ويصح ان تكون بمعنى على والاضافة على معنى اللام وضاحية كل شئ ناحيته البارزة للشمس من ضحى بضحى اذا برز للشمس قال تعالى وفوقا

ان لا أن لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تنظم فيها ولا تضحي أي لا تبرز للشمس والمراد بالمتنين ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم وهما تشبة من ينفع الميم وسكون المثناة الفوقية وأل في المتنين خلف عن الضمير لي رأى من يجيز ذلك والمراد بضاحية المتنين ما برز من متني الشمس وانما خصها بالذكرا لان القراد في الشمس تقوى همته وتكثر حركته ويستند امتصاصه للدم بخلافه في غير الشمس فانه تضعف همته وتقل حركته وينقص امتصاصه للدم من البرد وقد وصف جلد هابانه لا يؤثر فيه القراد الكائن في ضاحية متنيها فلان لا يؤثر فيه في البرد أولى وقوله مهزول صفة لطلح أي مهزول من الجوع واذا كان لا يستطيع التأثير فيه مع شدة الجوع التي يكون فيها أشد انهما كاعلى امتصاص الدم وأكثر ٦٣ ولعاب ذلك كان لا يؤثر مع الشبع من باب أولى لانه مع الشبع لا ينسحب على امتصاص الدم ولا يكثر ولوعه به وحاصل معنى البيت ان جلد هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة فلا يؤثر القراد المهزول من الجوع فيما برز للشمس من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال

(قوله حرف الخ) أي هي حرف الخ فحرف خبر ليستد محذوف تقديره هي وبجمل انه صفة لعذافة والمعنى على التشبيه فالتقدير مثل حرف أو كحرف بلا حطة ان الكاف اسم بمعنى مثل ولا يحسن أن تضمير الكاف الحرفية لضعف حرف الجر أو انه جعلها نفس الحرف مبالغة والمراد بالحرف هنا حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه وتشبيهها به في القوة والصلابة وأما احتمال ارادة حرف الخط وتشبيهه به في الضمور والدقة فنفيه ما تقدم من وصفها بعظم الخلقة وسعة الجنبين وغير ذلك قال الشاعر

وقوفها صحبي على مطهم \* يقولون لانه لك أسى ونجل  
وقال طرفة كذلك الا انه قال وتجلد لان قوافي معلقته دالية ودون هـ ذاقول أبي نواس وهو بنون مضمومة بعدها واو ولا هـ كما يقول بعض من لا يعرفه لانه من ناس بنوس اذا تحرك لقب بذلك لانه كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره  
فني يشتري حسن الثناء بماله \* ويعلم ان الدائرات تدور  
وقال الاسود اليربوعي قبله  
فني يشتري حسن الثناء بماله \* اذا السنة الشهباء أعوزها القطر  
وهذا ونحوه محتمل لا لاخذ ولتوارد الخواطر قال  
حرف أخوها أبوها من مهجنة \* وعما خالها قودا شمليل

(قوله حرف محتمل) لا عرابين كونه خبر المحذوف أي هي وكونه صفة لعذافة ومحتمل لعينين ارادة حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه أي انه امثله في القوة والصلابة وارادة حرف الخط أي انه امثله في الرقة والضمور ومحتمل لثلاثة تقادير أحدها ضمير الكاف للبالغة في معنى التشبيه والثاني أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليها ما فلا ضمير فيها الثالث ان يقول الحرف بصلبة على المعنى الاول ومهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك فني ضمير لانه قد أول بالمشق فأعطى حكمه والاوجه الثلاثة في نحو قولك زيد أسد (وقوله أخوها أبوها وعما خالها) محتمل لمعنيين أحدهما التشبيه أي أن أخاها يشبه أباه في الكرم وعما يشبهه خالها في ذلك والثاني التحقيق وانما من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظ النوع ولهذا النسب صور منها ان خلا ضرب بنته فأتت ببعيرين فضر بها أحدهما فأتت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرة صورة قوله أخوها أبوها ان أمها أتت بفحل فالتى عليها فأتت بهذه الناقة واما عما خالها فيضج على النكاح الشرعي تزوج أبو أيلك بأمة فولد لها غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال لام صورة أخرى تزوجت أختك من أمة خالك من أيلك فولد لها ولد فأتت عم هذا الغلام أخو أيلك وخاله لانك أخو أمه من أمها اه ولا ينطبق تفسير

وحرف كنون تحت رام ولم يكن \* بدال يوم الرسم غيره النقط أي ورب ناقة كحرف الجبل في الصلابة والشدة كنون في الضمور والدقة تحت رجل يضرب رثتها يقال رأيت اذ اضربت رثته ولم يكن يرافق في سيره يقال دلى في سيره اذ رفق يقصد رسم الدار حال كونه قد غيره النقط بمعنى المطر وقوله أخوها أبوها من مهجنة وعما خالها المصدر البيت بقوله حرف وتقدم ان المراد بتشبيهها به في القوة والصلابة اتبعه بذكر خلوص نسبها بقوله أخوها أبوها وعما خالها وهو محتمل لان يكون المراد أن أخاها يشبه أباه في الكرم وان عما يشبه خالها في ذلك وعلى هذا فيكون في ذلك اشارة الى انها موصوفة بكرم النسب وجودة الاصل وبجمل أيضا لان يكون المراد أن أخاها أبوها حقيقة وان عما خالها كذلك وصور أبو على الفارسي قوله أخوها أبوها بأن ناقة أتت بفحل فضر بها فأتت بهذه الناقة فأخوها هو ذلك الفحل أبوها وصور قوله وعما خالها بان يضرب أبو أيلها أم أمها فتأتي ببعير فعمها وهو ذلك

البعير خالها وصورته مامعاً أن يضرب فخل بنته فتأتي بعيرين فيضرب أحدهما أمه فتأتي بناقة فأحد البعيرين أخوها وأبوها وهو الذي ضرب أمه فأنت بتلك الناقة فهو أخوها من أمها وأبوها والبعير الثاني عمها لأنه أخو أبيها لآبيه وأمهم وخالها لأنه أخو أمها لآبائها وعلى هذا يكون في ذلك إشارة إلى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لأن البهائم إلى قرباتها أشهى منها إلى غيرها ومتى كانت الشهوة أكل كان الولد أقوى وأنجب فتقارب الانساب مدح في الابل لأنه في سبب القوة والنجابة بواسطة كثرة الشهوة في القربات بخلافه في الآدميين ٦٤ فإنه سبب للضعف لأن شهوة الانسان انما تحرك وتثور بالنظر واللمس للامس

الجديد الغريب اما المعهود الذي دام النظر اليه فلا تحرك الشهوة ولا تتور بالنظر واللمس له ولذلك قال بعضهم ان أردت الانجاب فانكح غريباً وإلى الأقربين لا تتوصل فاتقاه الثمار طيباً وحسناً

ثم غصنه غريب موصل وفي الحديث اغتربوا ولا تضروا والضوى بوزن الهوى هو الضعف والهزال في الولد وذلك بتزوج القربات والعرب تمدح بضد ذلك قال الشاعر فتي لم تلده بنت عم قريبة

فيضوى وقد يضوى رذيل الاقارب وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاوياً والضوى الشديد الخفاة وقد أثبت لتلك الناقة كرم الاصل بقوله من مهجنة وهو وصفة لحرف ومن بيانية أو تبعية فالمعنى هي ناقة مهجنة وبعض نياق مهجنة والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الجيم المفتوحة وفتح النون وفي آخره

أبي على رحمه الله على ما ذكرت في البيت لان الشاعر لم يصف الناقة بأحد النسبين بل بمعامعة (وقوله من مهجنة) المهجنة الناقة الكريمة أي من ناقة مهجنة أو من نياق مهجنة والمهجنات كرام الابل واصل المهجنة غلط الخلق كغلط البراذن (وهنا تنبيه على أمرين) أحدهما ان التهجين مدح في الابل وذم في الآدميين لان معناه في الابل كرم الابوين وفي الآدميين ان يكون الاب عريباً والام أمة يقال منه رجل هجين وان كان الامر بالعكس فيسل رجل مقرف وقلنسوزن سفرجل أوله فاه ورابعه قاف قال

العبد والمهجين والقلنسوز \* ثلاثة فأيهم تلتس

وقال

كم بجود مقرف نال القتي \* وكرم بخلة قد وضعه

يجوز في مقرف الجر بإضافة كم والنصب على التمييز جمل لا للخبرة على الاستفهامية كراهية الفصل بين المتضامين ومن الملح أن اعراضاً جاء إلى ابن شبرمة القاضي فقال مسألة فقال هات فقال ان أبي مات وخلفني وشقي قال وخط باصبعه في الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجيناً وخط خطاً آخر بعيداً ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بينهما قال هو بينكم اثلاثاً فقال سبحان الله كأنك لم تفهم المسئلة فقال أعد لها على فاعادها فأجابها كالأول فقال أيرث الهجين كما أيرث قال نعم فقال لقد علمت والله أن خالتك بالدهناء قليلة فقال لا يضرنى ذلك عند الله شيئاً الثاني ان تقارب الانساب مدح في الابل لأنه انما يكون في الكرائم يحمل بعضها على بعض حفظ النوع كما قدمنا وهو ذم في الناس لأنه فهم سبب الضعف وفي الحديث اغتربوا لا تضروا أي أن تزوج القرباء بوقع الضوى في الولد والضوى بالضاد المهجنة بوزن الهوى مصدر ضوى بالكسر يضوى بالفتح يعني الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز

ان بلالاً لم تشنه أمه \* لم يتناسب خاله وعمه وقول شاعر فتي لم تلده بنت عم قريبة \* فيضوى وقد يضوى رذيل الاقارب

والجار والمجرور خبر عن الناقة لآعن أخوها لان الكلام ليس مسوقاً له (قوله قوداه) هي الطويلة الظهر والعنق والذكر أقود وجمعهم ما قود (قوله شميل) الشميل والشملا بكسر أولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شمل أي أسرع واللام زائدة للحاق بدحرج ولهذا لم تدغم لثلاثيفوت موارنته للملحق به قال

(يعشى)

ناه التأنيت كريمة الابوين من الابل والمهجنات كرائم الابل فالتهجين مدح في الابل

واما في الآدميين فهو ذم لان معناه فهم ان يكون الاب عريباً والام أمة فيقال للرجل حينئذ هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وقلنسوزن سفرجل أوله فاه ورابعه قاف قال راجز العبد والمهجين والقلنسوز \* ثلاثة فأيهم تلتس وقال آخر كم بجود مقرف نال العلي \* وكرم بخلة قد وضعه ثم وصفها بصفة من صفات كرام الابل الصفة الاولى طول الظهر والعنق وهو المعنى بقوله قوداه بفتح القاف وسكون الواو وفتح الدال وفي آخره ألف التأنيت وهي الطويلة الظهر والعنق وهي من صفات



الابل التي يمدح بها والصفة الثانية الخفة والسرعة وهو المراد بقوله شميل بشين معجمة مكسورة وميم ساكنة ولا م مكسورة بعدها ياء وفي آخره لام أيضا وهي الخفيفة السريعة وهي من أجدال واصاف في الابل فان قيل قد تقدم وصفها بطول العنق في قوله قد ادهاميل وتقدم وصف الخفة والسرعة في قوله النحيبات المراسيل على ما تقدم أجيب بأن الذي تقدم في قوله قد ادهاميل طول العنق فقط على أحد الاحتمالين فيه والذي ذكره هنا بقوله قد ادهاميل طول الظهر والعنق معا والشئ مع غيره غيره في نفسه ووصف الخفة والسرعة الذي تقدم في قوله النحيبات المراسيل راجع الى الوصف ٦٥ العام في الابل والذي ذكره هنا بقوله شميل الوصف المقصود على هذه الناقاة

عشى القراد عليها ثم يزلقه \* منها البان وأقرب زهايل \*

يعني ان جلدها أملس لسمها فالقراد لا يثبت عليها وهذا كما قيل لقوله وجلدها من أطوم البيت فلو ذكره الى جانبه لمكان أليق والقراد واحد القراد كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي مثلها في قوله

كهز الرديني تحت البهاج \* جرى في الاناييب ثم اضطرب

اذ ليس المراد نطاول مشى القراد عليها وتراخي الزلاق عنه كما انه ليس المراد تأخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهزفي أناييبه ومن هنا ما لا ابتداء الغاية واما معنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويؤيده انه قرئ عن ذكر الله وتحتل من في الآية السببية أي من أجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم اشمازوا وازدادت قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسر هاء وبضمها ومعانين مختلفة فاما المفتوحها وهو المذكور في البيت فقبل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين اليدين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر من ذى الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله

فلو كنت ضياعا عرفت قرابتى \* ولكن زنجي عظيم المشافر

وانما المشفر للبعير وأما المكسور هاء فهو الرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه واما المضمومها فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت على المضموم هاء فقلت لبانة فهي الحاجة كذا أطلق الجوهرى وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن من همة الجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس وبكى أبابصير وكان أعمى

هريرة ودعها وان لام لائم \* غداة غدام أنت للبين واجم

لقد كان في حول ثواء ثوبته \* تقضى لبانات ويسأم سائم

الواجم الشديد الحزن حتى ما يطبق الكلام يقال منه وجم بالفتح وجوما فان زدت على لبان بالضم فونابعد اسكان بانه فقلت لبنان فهو جبل فان حذف النون من هذا فقلت لبني فهي شجرة لهالين واسم من أسماء النساء وكذلك مصغره ومنه قول عدى بن زيد

ياليني أوقدى نارا \* ان من تهوين قد جارا

رب ناربت أرمقها \* تقضم الهندى والغارا

المقصود وحاصل معنى البيت ان هذه الناقاة في غاية الصلابة كريمة الاصل خالصة النسب طويلة الظهر والعنق خفيفة سريعة (قوله عشى القراد عليها الخ) أى عشى القراد على تلك الناقاة والقراد بضم القاف واحد القراد كغلام واحد الغلمان وهو حيوان معروف يلزق بالادابة وقوله ثم يزلقه بضم الياء وكسر اللام من الزلاق وهو يوزن افعال من الزلق الذي هو تقيض ثبات القدم فالمعنى ثم يسقطه وثم هنا مجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي كما في قول الشاعر

كهز الرديني تحت البهاج

جرى في الاناييب ثم اضطرب اذ لا يتناول مشى القراد عليها ويتراخي ازلاقه عنه كما انه لا ينة آخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهزفي أناييبه وقوله منها أى عنها فان معنى عن مثلها في قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أى عن ذكر الله

٩ بانث سعاد ويؤيده انه روى عنها وخبر ما فسره بالوارد وقوله لبان فاعل يزلقه واللبان بفتح اللام هنا الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين اليدين يكون للانسان وغيره وأما بكسر اللام فهو الرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبان أمه وبضمها هو الصمغ المسمى بالكندر وان زدت عليها الهاء فقلت لبانة كان معناها الحاجة قال ابن هشام كذا أطلقه الجوهرى وغيره وقيده صاحب المحكم من غير فاقة وقوله واقرب عطف على لبان والاقرب بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة الخواصر وهي جمع قرب بمعنى الخاصرة كبعاد جمع بعد والمراد بالجمع المثنى كافي قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وقوله زهايل صفة لقوله لبان واقرب معا والزهايل بفتح الزاى والهاء وبعد الالف لامان بينهما ياء الملس وهي جمع زهاول كعصفور وهو الشئ

الاملس فان قيل لم خص الصدر والخواصر بالزلاق القراد دون غيرهما من سائر بدنها أجيب بان هذين الموضعين أحسن ما يكون في الناقصة لمماستهما الارض اذا بركت ومع ذلك يزلقان القراد للملاصتهما وبفهم غيرهما بالطريق الاولى وحاصل معنى البيت ان تلك الناقصة عيشى اقراد عليها ولا يثبت بل يسقط لانها في غاية الملاصقة وذلك مما يستحسن في أوصاف الابل وهذا البيت في الحقيقة مؤكدا لقوله وجلدها من اطوم في البيت المتقدم فلوز كرهه بجنبه لكان أولى كما قاله ابن هشام وقال بعضهم قد يقال الغرض من قوله وجلدها من اطوم الخ وصنها بالصلاية بحيث ان الطلح الذي هو القراد لا يؤثر فيه اصلابته وهذا قدر زائد على ما ذكره في هذا البيت وهو ملاصقة جلدها بحيث يزلق القراد عليها (قوله عبرانة الخ) أى هى عبرانة الخ والعبرانة بفتح العين المهملة وسكون الباء وفتح الراء وبعد الالف نون ٦٦ وفي آخره ناه التانيث المشبهة عبر الوحش أى حماره في سرعته ونشاطه وصلابته

وقوله قدفت بالنخض عن عرض أى رميت باللحم من كل جانب من جوانبها قدفت بصيغة المجهول بمعنى رميت ويروى بالتشديد للتكثير كما روى بالتخفيف والنخض بفتح النون وسكون الخاء وبالضاد المعجمة اللحم حتى انه يروى باللحم بدل بالنخض وعن معنى من والعرض بضمين أو بضم فسكون الجانب والمراد منه هنا العموم بقرينة سياق المسدح لان النكرة في سياق الاثبات قد تعم بالقرينة وقوله مر فقها عن نبات الزور مقتول أى مر فوق تلك الناقصة مصر وف عما حوالى الصدر من الاضلاع وغيرها فتكون مصونة عن الضغط والزلق لبعدها عن فقها عن اضلاعها فلا يصطك بها لثقتها ونشاطها ورفقها منسداً ومضاف اليه ومقتول خبره وعن نبات الزور متعلق

عندها ظي يورثها \* عاقدي الجيد تقصارا  
تقضم بفتح الضاد المعجمة تأكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار بكسر التاء قلادة  
ولبني اسم امرأة ابليس وبها يكنى (وقوله وأقرب) أى خواصر ومفرد هاقرب بوزن  
القرب ضد البعد ولكن سمع فيه أيضاً قرب بضمين كما سمع في عمرو ويسر السكون والضم ولا  
نعم لم ذلك مسموعاً في ضد القرب ومن أجاز في نحو قفل قفل بضمين أجاز ذلك فيه (قوله  
زهايل) صفة للبان وأقرب معاً ومعناها سلس والواحد زهاول قال الشافعي في لامبته  
وتعرف بلامية العرب

أقيموا بنى أى صدور مطيكم \* فاني الى قوم سواكم لا ميل  
فقد حجت الحاجات والليل مقمر \* وشدت لطيات مطايا وأرحل  
وفي الارض منأى للكرم عن الاذى \* وفيها لمن رام العلامت عزل  
ولي دونكم اهلون سيد عماس \* وأرقط زهاول وعرفاء جيبث  
هم الاهل لا مستودع السرذائع \* لديهم ولا الجاني بما جرت بخذل  
وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد واميل في البيت الاول بمعنى فاعل كما علم في  
قوله تعالى هو أعلم بكم اذ أنشأكم ودونكم ظرف للاستقرار أو حال من اهلون وكان في الاصل  
صفة له فعلى هذا فاعله غيركم والسيد الذئب وعماس بوزن سفر جمل من أسماء الذئب  
واشتقاقه من العماسة وهي السرعة والارقط النمر والعرفاء من صفات الضبع والجيبث من  
أسمائها فهو بدل من عرفاء ولا يجوز ان يعرب بياناً لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل  
تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها مالم لا بعقل وهي الحيوانات  
الذكورة لانه قامها مقام من يعقل في الاهلية قال

عبرانة قدفت بالنخض عن عرض \* مر فقها عن نبات الزور ومقتول

به والمرق بكسر الميم وفتح القاف وعكسه معروف وهو مقام فيه المفرد مقام المثنى لان لها مرقتين  
فالاضافة في مر فقها للجنس الصادق بالمتعدون نبات الزور وما يتصل بالصدر وما حوله من الاضلاع وغيرها فالزور بفتح الزاي  
ان صدر وقيل وسطه وقيل غير ذلك كما في القاموس والمقتول اسم فاعل من القتل بالقاه وهو الصرغ يقال قتل وجهه عنهم  
صرفه كما في القاموس أيضاً والحاصل انه وصف الناقصة في هذا البيت بثلاث صفات الصفة الاولى الصلاية بحيث انها تشبه غير  
الوحش في صلابته وقوته فانه من أشد الحيوانات صلابه وقوة وهذا هو المعنى بقوله عبرانة وقد تكرر له وصف الناقصة بالصلاية في  
غير موضع الا انه بالفاظ مختلفة فلذلك حسن التكرار وقد يربى بذلك التأكيدها فان هذا الوصف هو المقصود الاعظم من صفات  
الابل الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله قدفت بالنخض عن عرض وقد تكرر له هذا الوصف أيضاً لكنه بالفاظ مختلفة فاذا  
كانت ميمية ولا ينقص منها مع طول السمر وشده كانت في غاية النفاسة التي تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة نجافي مر فقها

العبرانة

هما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله مرقها عن نبات الزور مقبول على ما تقدم تفسيره فاذا كان مرقها متجافا عما حوالى صدرها كان ذلك اسلم لها في السير عن التعب وابعدها فيه عن العطب (قوله كأنما فأت عينها الخ) حاصله انه شبه وجهها بالبرطيل في القوة والصلابة والاستطالة والصورة في الجملة على ما سيأتى فكأن أداة تشبيه وما اسم موصول بمعنى الذي وهى اسم كأن وجسلة فأت صلة والعائد الضمير المستتر في فأت وعينها مفعول ومذبحها معطوف على عينها ومن خطمها بيان لما ومن اللحيين معطوف على من خطمها وبرطيل خبر كأن قال الاصمعي الوجه كله فأت ٦٧ العينين الالجبية فانها تكون فوقهما والمذبح

والمنخر واحد والخطم بفتح الخاء المجمة قال أبو عبيدة الانف ورد بأنه لا يختص بالانف لانه الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره وتظهر تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا واللحيان بفتح اللام العظمان اللذان تفتت عليهما الاسنان السفلى من الانسان وغيره من بقية الحيوانات والبرطيل بكسر الباء معول من حديد او حجر مستطيل والتشبيه بالاول في القوة والصلابة والثاني في الاستطالة والصورة في الجملة وحاصل المعنى ان وجهها الذي بين عينها ومذبحها وقدينه بقوله من خطمها ومن

اللحيين يشبه المعول من الحديد في القوة والصلابة او الحجر المستطيل في الاستطالة والصورة في الجملة وفي نسخة قاب بدل فأت وقاب الشيء بشاف وباه موحدة قدره وعلى هذه النسخة فا كافة لكان عن العمل وقاب مبتدأ مضاف لعينها ومذبحها ومن في قوله

العبرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها غير الوحش قذفت أى رميت ويروى أيضا قذفت بالتشديد لكثير ولخص بالحاء المهملة والضاد المجمة كاللحم وزنا ومعنى وامرأة تحبضه كثيرة اللحم ويروى قذفت باللحم والعرض بضم المهملتين وباسكان النانية الجانب والناحية أى رميت باللحم من جوانبها ونواحها وقال التبريزي العرض الاعتراض يقول اها منعت عن اعتراض كأنها تعترض في مرتمها والزور قال التبريزي الصدر وقال عبيد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه ونباته ما حوله وما يتصل به من الاضلاع أى ان مرقها جاف عن صدرها فهي لا يصيبها ضاغط ولا حار والمقبول المذبح المحكم قال

﴿ كأنما فأت عينها ومذبحها \* من خطمها ومن اللحيين برطيل ﴾

(ما) في كأنما اسم بمعنى الذي موضعه نصب بكان والخبر قوله برطيل وفأت قال أبو عمر ومعناه تقدم وقال الاصمعي الوجه كله فأت العينين الالجبية وقال هو ما انقطع من المذبح وفأت العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينها والمذبح والمنخر واحد والخطم قال أبو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره وتظهر تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا وقديس تعمل في الآدمي كقول الجاحج يصف امرأة

ازمان ابدت واضحا مقبلما \* اغربا قاطرا وطرفا برجاً

ومقلة وحاجبا من جمعا \* وقاحا ومرسنا مسرجا

الابرج الذي يباهه محدد بالسواد كله فلا يغيب من سواده شيء يقال منه امرأة برجاء بينة البرج ورجل أبرج وجمعهم أبرج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمرج قبل الجاهج واختلف أهل اللغة في معناه على ثلاثة أقوال أحدها انه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه أى حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواء والثالث انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال الاصمعي ما كنت أعرف الممرج ولم أسمعه الا في بيت الجاهج فسألت عنه اعرابا فقال تعرف السريجيات يعني السيوف فقلت نعم فقال ذلك أراد انهم سى وأرجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتمق من أسماء الاعيان

من خطمها ومن اللحيين للابتداء واطافة القاب للعينين والمذبح لادنى ملابسها والمراد قاب وجهها المنتهى الى عينها وقاب عنقها المنتهى الى مذبحها وبرطيل خبر المبتدأ لكن على تقدير مضاف أى قدر برطيل بمعنى المعول من حديد بالنظر للوجه وبمعنى الحجر المستطيل بالنظر للعنق فهو على التوزيع وحاصل المعنى على هذه النسخة كأنما قدر وجهها المنتهى الى عينها حال كونه مبتدأ من خطمها قدر معول من حديد في القوة والصلابة وقدر عنقها المنتهى الى مذبحها حال كونه مبتدأ من اللحيين قدر حجر برطيل في الطول والصورة في الجملة ولا يخفى ما في ذلك من التكاف

(قوله ثم مثل عسيب النخل الخ) أي ثم الناقة ذنبا مثل جريد النخل في الطول والغلط وهذا من الصفات المحمودة التي تكون في الابل فالفاعل ضمير يعود على الناقة وتمر بضم التاء مضارع أمر ومثل صفة لموصوف محذوف وهو المفعول وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمى سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما أقام عسيب ٦٨ اجارتنا ان غريبان هاهنا \* وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقراية بيننا

كالسراج وشذخو قولهم مدرهم ولا من أسماء النسب كالسريجي وانما اشتق من الفعل وأرجحها من حيث المعنى الاخير لانه تفسير بأمر يختص بالانف \* والحيان بفتح اللام العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوانات \* والبرطيل بكسر الباء معول من حديدو أيضا حجر مستطيل وصفها بكبر الرأس وعظمه قال

﴿ ثم مثل عسيب النخل ذاخصل \* في غار لم تخونه الا حليل ﴾

(تمر) بضم المثناة من فوق مضارع أمر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة محذوف أي ذنبا مثل وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمى سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما أقام عسيب

اجارتنا ان غريبان هاهنا \* وكل غريب للغريب نسيب

فان تصلينا فالقراية بيننا \* وان تمجرينا فالغريب غريب

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذات صفة ثانية أو هو المفعول ومثل حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم تقدمت عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وفي معنى على مثلها في قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر

بطل كان ثيابه في سرحه \* يتخذى نعال السبب ليس بتوأم

والغار زمجهم الطرفين والمراد به هنا الضرع وجعل التبريزي أصله من قولهم غرزت الناقة بالفخ تفرز بالضم اذا قل لبنها ولا أدري ما معنى هذا الاصل وتخونه أصله تخونه أي تنقصه يقال تخونني فلان حتى اذا تنقصه ومنه قول لبيد \* تخونها تزولي وارتحالي \* أي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب أي يجوز ان يقال لما يؤكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضما انه انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه أي يتنقص فقال ليس ذلك ببعيد اهـ والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتي التخوف بالقاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد وفي الحديث كان يتخوننا بالموعظة أحبا ناخفاة السامة علينا أي يتعهدنا بها ويأتي قريبا من معنى هذا التخول باللام وقد روى الحديث باللام ومعناه يأتي بنا شيئا بعد شيء من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شيئا بعد شيء \* والا حليل بالحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرجه من الضرع وهو المقصود هنا يعني انها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير وفي الضعف عن الناقة بنفيه عن ضرعها قال ربه الله تعالى

وان تمجرينا فالغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وقوله ذاخصل أي صاحب انثاف من الشعر فاذا بمعنى صاحب وخصل بضم الخاء وفتح الصاد اللغائف من الشعر وهي جمع خصلة بضم الخاء وسكون الصاد وفي ذلك اشارة الى كونه كثير الشعر وهو من الصفات المحمودة في الابل وقوله في غار زاي على ضرع ففي معنى على والمراد من الغار ههنا الضرع وجعل التبريزي أصله من قولهم غرزت الناقة بفخ الرء تفرز بضمها اذا قل لبنها قال ابن هشام ومثله السيوطي ولا أدري ما معنى هذا الاصل والجار والمجرور متعلق بتمر وقوله لم تخونه الا حليل أي لم تنقصه مخرج اللبن ليكون الناقة حائلا لا تحلب وذلك أقوى لها على السير فالمقصود في الضعف عنها فالاحليل هي مخرج اللبن لانها جمع احليل وهو مخرج اللبن وهذا هو المراد هنا وبطل أيضا على مخرج البول وتخونه بفتح الناء والحاء وتشديد الواو المفتوحة وأصله تخونه بتامين

حذفت احدا هاهنا ومضارع تخون بمعنى تنقص ومنه قول لبيد \* تخونها تزولي وارتحالي \* أي تنقص (قنوا)

هذه الناقة تزولي عنها وارتحالي عليها وليس ببعيد ان يقال انما سمي ما يؤكل عليه خوانا بكسر الخاء وضما لانه يتخون ما عليه اي يتنقص والتخوف بالقاء يأتي بمعنى التخون بالنون ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوننا بالموعظة مخافة السامة أي يتعهدنا بها وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة

فمردنا مثل جريد النخل في الغلظ والطول صاحب لفائف من الشعر لا يكونه كثير الشعر على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن لكونها لا تحاب فيكون ذلك اقوى لها على السير كما علمت (قوله قنوا الخ) أي هي قنوا الخ والقنوا بفتح القاف وسكون النون وفتح الواو وبالمد المحدودبة الانف واشتقاقها من القنابوزن العصا وهو احدى اب في الانف ومنه قيل للرجل أفتى اذا كان محدودب الانف وقد عد الناظم هذا الوصف من الاوصاف المحمودة في الابل لكن المنقول عن العرب ان القنا عيب في الابل كما هو عيب في الخيل و يروى وجناها بدل قنوا ويلزم على هذه الرواية التكرار لقدم هذا الوصف في البيت الثامن عشر وهو قوله غلباء وجناها عليكم مذكورة الخ ويمكن دفع التكرار بانه تقدم تفسير الوجنا بمعينين احدهما الصلبة والثاني العظيمة الوجنتين فيجوز أن يكون قصد هناك المعنى الاول وهو الصلبة لان كلامه هناك في عظم خلقها والمناسب له الصلابة والقوة وقصد هنا المعنى الثاني وهو العظيمة الوجنتين لان كلامه هناك في حسن الوجه والرأس والمناسب له عظم الوجنتين لا يقال بعكر على ذلك قوله وفي الخدين تسهيل لانا نقول المراد بالوجنتين طرفا الخدين فيجوز أن يكون الخدان اسيلين مسترسلين ٦٩ وطرفاهما عظيمين ويكون كل منهما محدودا

﴿قنوا في حرتي البصير بها \* عتق مبين وفي الخدين تسهيل﴾

(القنوا) مؤنث الا فتى واشتقاقها من القنابوزن العصا وهو احدى اب في الانف والحرتان الاذنان وقد روى العسكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام هما اذناها يقول اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها أي كرمها \* و يروى وجناها بدل قنوا أي صلبة أو عظيمة الوجنتين وهذه هي الرواية التي جزم بها عبد اللطيف ويضعفها انه يلزم عليها تكرار لان هذا الوصف قد تقدم في قوله غلباء وجناها عليكم البيت ويرجحها ما قيل ان القنا عيب في الابل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل يدح فرسا

ليس بأسفي ولا أفتى ولا سفلى \* يسقى دواء فتى السكّن مروب

الاسفي بالسسين المهملة وبالفاء الخفيف الناصية والسفل باهال الاول واجام الثاني مكسورة المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والفتى بفتح القاف وكسر الفاء الشئ الذي يؤثر به الضيف والصبي والمراد بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيهاياه والسكّن أهل الدار وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكّن والمروب المربي قال

\* (تخذي على يسرات وهي لاحقة \* ذوابل مسهن الارض تحليل) \*

الخذي والخذيان والوخذ ضرب من السير يقال خذي بالمجتمتين مفتوحتين يخذي بالكسر خذيا وخذيانا وخذبخذ وخذاو وخذبخوذ تخويذا استعملت فيه الثقالب الثلاثة بمعنى وليس

من المحاسن وقوله في حرتي للبصير بها عتق مبين أي في اذنيها للعارف بها كرم ظاهر فالحرتان بضم الحاء وتشديد الراء وبعددها ثمانية من فوق الاذنان وقد روى السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه رضي الله عنهم ما حرتها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال عليه الصلاة والسلام هما اذناها والبصير بها معناه العارف بها بحيث يكون له معرفة بكرام الابل والعتق بكسر العين وسكون التاء على الصواب وان ضبطه السيوطي وتبعه الجمل بفتح التاء وفي آخره قاف الكرم

والمبين الظاهر فهو اسم فاعل من أبان بمعنى بان أي ظهر ولا يخفى ان قوله في حرتي خبر مقدم وعتق مبتدأ مؤخر ومبين صفة وللبصير متعلق بعين وبها متعلق بالبصير وكأنه يصفها بحسن اذنيها بحيث اذا تأملها من له معرفة بكرام الابل حكم علمه بانها من النوق الكرام ويستحسن في الابل طول الاذنين فانه مما يدل على كرمها وقوله وفي الخدين تسهيل أي وفي خديها سهولة ولين لا خشونة ولا خرونة وقيل أي وفي خديها انحدار لا تنوء فيها السيلان لا ارتفاع فيها وهذا من الصفات المحمودة في الابل وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة محدودة الانف أو عظيمة الوجنتين على ما تقدم من الروايتين للعارف بالابل الكرام كرم ظاهر في اذنيها لحسنها وطولها فاذا تأملها من له معرفة بكرام الابل ادرك فيها الكرم والنجابة وفي خديها سهولة وليونة أو انحدار على ما تقدم من الخلاف في معنى قوله وفي الخدين تسهيل (قوله تخذي على يسرات الخ) أي تسرع بقوائم خفاف فتخذي بجمجمة فهملة كثرى بمعنى تسرع من خدي البعير يخذي اذا اسرع كما في القاموس و يروى بمجتمتين بمعنى تسترخي من خذا بخذوا اذا استرخى كما في القاموس ايضا وهذا أبلغ في المدح لانها مع استرخائها في السير تلحق النوق السوابق فكيف لو أسرعت وعلى معنى الباء ويصح ان تكون على

حقيقته باعتبار ما اعتلله الماشية على قوائمه واليسرات بفتحات القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولاً أكمل وقوله وهي لاحقة أى والحال انها لاحقة بالنوق السابقة عليها أو بالديار البعيدة عنها فالواو والحال وروى وهي لاهية أى وهي غافلة عن السير فهي تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة كأن ذلك صار محبة لها وقد فران هشام اللاحقه بالضايرة قال وضمير هي لليسرات لا للناقة لا مبرين أحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة فانها ان لم يحل على ذلك تناقض مع قوله قدفت بالنخض وقد يقال التناقض لازم لقوله فعم مقبدها لان معناه ان اطرافها غليظة ويجب ان المراد بالغليظة ٧٠ غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور رقة اللحم فلا تنافي واذا كانت قوائمه قليلة اللحم

واحد منها مقلوب الاستكمال كل منها صار يفهم من ثم خطئ من قال في جذب وجبذ ان أحدهما مقلوب من الآخر لقولهم جذب يجذب جذباً وجبذ يجذب جذباً \* واليسرات قال التبريزي القوائم والصواب قول الجوهرى انها القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولاً أكمل واللاحقة الضامرة أى الخفيفة اللحم وضمير هي لليسرات لا للناقة لا مبرين أحدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم يحل على ذلك تناقض مع قوله قدفت بالنخض وقد يقال التناقض لازم لقوله فعم مقبدها اذ معناه ان اطرافها غليظة ويجب ان المراد بالغليظة غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور رقة اللحم فلا تنافي واذا كانت القوائم قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أسرع لرفع قوائمه اوسطها وروى عبد اللطيف لاهية بدل لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها تسرع من غير اكتراث كأن ذلك محبة لها فهي تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله وهي اما زائدة في أول الجملة الموصوف به يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم أو هي واو الحال وسوق مجيء الحال من النكرة وهي يسرات عدم صلاحية الجملة للوصفية لا قترانها بالواو ومثله قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بي \* فهل لي الى ليلي الغداة شفيع

ومن روى لاهية فالواو للحال لا غير وصاحبها الضمير في تحذى وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهي خبر ثان أو خبر لمخذوف ويجوز نصبها حالاً من ضمير لاحقة وجرها صفة ليسرات وانما تونت للضرورة كقوله \* قواطئنا مكنة من ورق الحى \* (قوله مسهن الارض تحليل) اشارة الى سرعة رفعها قوائمه وذلك لان التحليل من تحلة اليمين فاعنى ان مسهن الارض قليل كما يحلف الانسان على الشيء ليفعله فيفعل منه اليسير ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبلغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم \* وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل الذى هو القسم لانه كناية عن القلة وذلك ان الله تعالى قال وان منكم الا وادها والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله

كانت أسرع السير لانها لا تكون رهلة ولا مسترخية وقوله ذوابل بالتنوين للضرورة وهو خبر ثان أو حال أو صفة يسرات وان فصل بينهما بقوله وهي لاحقة لان الفصل بين الصفة والموصوف جائز نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا أوفق بما بعده من الجملة فاعلم صفة لها أيضاً والذوابل جمع ذابل وهي الرمح الصلب اليابس والمعنى على التشبيه والتقدير وتلك اليسرات كالذوابل أى كالرمح الصلبة اليابسة وقوله مسهن الارض تحليل وفي نسخة وقع بدل مسهن أى مس تلك اليسرات للارض أو وقعن على الارض شئ قليل غير مبالغ فيه اسرعة رفع قوائمه عن الارض فلا تمس الارض الا تحلة القسم كما يحلف الانسان ليفعل هذا الشيء فيفعل منه اليسير ليتحلل به من القسم لكن هذا بحسب الاصل ثم كثر حتى

قيل لكل شئ لم يبلغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاث من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فهو كناية تعالى عن القلة وقال جماعة من المفسرين الا تحلة يمين القسم حقيقة وليس كناية عن القلة والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله تعالى به قسمه لانه عز وجل يقول وان منكم الا وادها وفي هذا القول نظر لان هذه الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي أجيب بها القسم من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم الآية قال ابن هشام وفيه بعد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة تسرع في السير بقوائمه والحال انها لاحقة بالنوق السابقة عليها أو ضامرة على ما تقدم كالرمح الصلبة الشديدة سريعة الرفع عن الارض كأنها لا تمس الارض الا تحلة القسم فهي في غاية الاسراع في سيرها

(قوله سمر الجاهيات الخ) أي هي سمر الجاهيات الخ فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي وهذا الضمير أي هي عائد على اليسرات ويصح أن يكون قوله سمر الجاهيات صفة لليسرات والاضافة في سمر الجاهيات لفظية أي سمر عجائبا فهي من اضافة الصفة لمعولها والسمرجع أعم والسمة لون يقرب من السواد ويصح أن تكون من اضافة المشبهة به للشبه أي عجائبا كاسمرأي كالرماح السمر في الشدة والصلابة فان السمر من أوصاف الرماح والعجائبات جمع عجاوبة أو العجاوات جمع عجاوة بضم العين وبالجم في الجميع وبالباء أو الواو وهي الاعصاب المتصلة بالخافرو قيل للحممة المتصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرس فشبه عصبها بالحمم قوائمها بالرماح السمر اقوته وصلابته ر قوله يترك الحصى زيبا أي يجعل ٧١ الحصى متفرقا فيتركن بمعنى يجعلان ولذلك

تعدى لفعولين وهما الحصى زيبا وقيل زيبا حال من الحصى وزيبا بكسر الزاي وفتح الياء كعنب المتفرق والجملة صفة يسرات فالضمير لهن ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا واعلم أن فعلا بكسر أوله وفتح ثانيه كثير في الأسماء كضلع وأما في الصفات فتعال سيبويه لانهلم جاء صفة الافي حرف معتل بوصفه بالجمع وهو قوم عدى اه وقد ورد عليه ألفاظ منها زيم كافي هذا البيت ومنها قوما في قراءة بعضهم دينا قوما ومنها سوى بكسر السين بمعنى مستوفى وقوله تعالى مكانا سوى وقوله لم يقهين رؤس الاكم تنميل أي لم يبق تلك اليسرات رؤس الروابي المرتفعة من الأرض شد النعل على حفاها لانها سارية شديدة فلا تخفى في سيرها ولا ترق قدمها فلا تحتاج للتنميل الذي يقهر رؤس

تعالى به قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي اجيب بها القسم من قوله فوربك لتحضرنهم والشیاطين ثم لتحضرنهم إلى آخرها وفيه بعد قال

﴿سمر الجاهيات يترك الحصى زيبا \* لم يقهين رؤس الاكم تنميل﴾

(الجاهيات) والجاهيات بضم العين المهملة وبالجم جمع عجاوبة وهي عند الاصمعي جملة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفرس وقال الجوهري الجاهياتان عصبتان في باطن يدي الفرس واسفل منهما هذاة كالاطفار ويقال لكل عصب متصل بالخافر عجاوبة وقال التبريزي الجاهية عصب قوائم الابل والخيول والزيم بكسر الزاي وفتح الياء المتفرقة أي انها لشدة وطئها الأرض تفرق الحصى والاكم مخفف من الاكم بضمين أي انها لا تخفى في سيرها فتفتقر إلى النعل \* وهن ثلاث مسائل (الاولى) فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الأسماء كضلع وأما في الصفات فتعال سيبويه لانهلم جاء صفة الافي حرف معتل بوصفه بالجمع وهو قوم عدى انتهى وكذلك قال يعقوب لم يأت فعل في النوت الاحرف واحدي قال قوم عدى أي غرباء أو أعداء قال

إذا كنت في قوم عدى لست منهم \* فكل ما علفت من خبيث وطيب وقال الاخطل

ألا يا سلمى يا هند هندی بکر \* وان كان حيانا عدى آخر الدهر

يروي بالضم والكسر وقد أورد عليهم ما ألفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كافي هذا البيت وفي قول الآخر

بات ثلاث ليل غير واحدة \* بذى المجاز تراعى منزل زيبا

أي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيمة كانت تقام في الجاهلية ببنى ومثلها عكاظ بالظاء المسألة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية مكة شرفها الله تعالى في كل سنة شهر ايتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام به سوق على اميال من مكة في الجاهلية قال وهل أردن يوما مياه مجنة \* وهل يبدون لي شامة وطفيل

والثاني ما صرى للذي طال مكثه روى بضم الصاد المهملة وكسر ها كماروى عدى بهما اذا

الاكم وقد كانوا يشدون تحت خفافها قطعها من جلود تنقيها الحجارة فالضمير في لم يقهين اليسرات والجملة صفة لهن وبق مضارع وفي من الوقاية وهي الحفظ وفي بعض الروايات لم يقهين من الابقاء ورؤس الاكم قيل منصوب بنزع الخافض أي عن رؤس الاكم والاصوب على رواية لم يقهين كونه مفعولا ثانيا اذا الوقاية تنعدي لفعولين قال تعالى فواقهم الله ذلك اليوم والاكم بضم الهمزة وسكون الكاف مخفف اكم بضمين جمع اكام ككتب جمع كتاب واكم جمع اكم بفتحين كجبل وجبال واكم بفتحين جمع اكمة كثر جمع غرة وهي الرابية المرتفعة من الأرض والتنميل شد النعل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة وانما خص الاكم التي هي الروابي بالذكرا لانها تبق بها الحجارة الخشنة ونحوها القليلة سلكها فاذا كانت لا تحتاج لتنميل لمثل ذلك فلغيره بالاولى وحاصل معنى البيت ان اعصاب قوائم هذه الناقة صلبة شديدة كالرماح السمر ولشدة وطئها الأرض تجعل الحصى متفرقا ولصلاية خفافها لا تحتاج إلى تنميل يقبها الحجارة التي تكون في رؤس الاكم فلا تخفى ولا ترق قدمها بل هي صلبة شديدة



(قوله كأن أوب ذراعها الخ) أى كأن سرعة تقلب يديها الخ فالأوب بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها باء موحدة سرعة التقلب ويطلق على المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب أى من كل مكان وجهة وخبر كأن قوله في البيت الحسادى والثلاثين ذراعا عيطل نصف لكن على تقدير مضاف أى أوب ذراعى عيطل نصف فشيء سرعة تقلب يدي هذه الناقفة في السير بسرعة تقلب يدي امرأة عيطل نصف أى طويلة متوسطة في السن في اللطم على وجهها الشدة خزنها على ولدها ومن هذا ظهر أن في البيت العيب المسمى بالتضمين ان فسر بكون البيت مقننرا الى ما بعده افتقارا لازما فان فسر بتعلق قافية البيت الاول بأول البيت الثاني فليس في البيت عيب وقوله اذا عرفت أى وقت ٧٢ عرقها لا تلعب ولا لاعبا لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة بل لشدة الحر وانما

خص التشبيه بهذا الوقت لانها اذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت فبالكثير في غيره والعامل في اذا ما في كأن من معنى التشبيه ولا جواب لها ان قدرت خالية عن معنى الشرط والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو جوابه فيه خلاف مذكور في كتب النحو وقوله وقد ترفع بالقور العساquil أى والحال انه قد ترفع بالقور العساquil قالوا والعمال وترفع بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام والقاف المشددة وباليين المهملة فاعل ماض معناه التحف واشتمل وهو من اللقاع كتلف من اللحاف وتنقب من النقب قال الشاعر لم ترفع بفضل مئزرها

دعد ولم تسق دعد في العلب والقور بضم القاف بعدها واو وفي آخره راء مهملة جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساquil بفتح العين والسين المهملتين وبعدها ألف وكسر القاف

كان بمعنى الاعداء والثالث قيمة في قراءة بعضهم ديناقما والرابع سوى بمعنى مستوفى قوله تعالى مكانا سوى ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصري بأنهما اسمان للمستوى وللطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قوله بقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التأنيت كما تقول مررت بأرض عرّج وأجيب عن قيم بأنه مصدر مقصور من القيام ولهذا أعلت عينه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال حال حولا واستدرك الزيدى قولهم ما روى وهو خطأ لأنه مصدر وصف به كما يقال رجل رضا **المسئلة الثانية** **الأكم** بضمين جمع اكم ككتب جمع كتاب والا كام جمع أكم كالجبال جمع جبل والا كم جمع أكمة كالثمر جمع ثمرة ويجمع الاقل وهو أكم على آكام كما يقال عنق واعناق وتظيره جمع ثمرة على ثمركشجرة وشجر وجمع ثمرة على ثمركجبال وجمع ثمرة على ثمرككتب وجمع ثمرة على أثمار كما عناق ذكرها الجوهري وحكى الثاني عن الفراء ولا أعرف لهما نظير في العربية **المسئلة الثالثة** ذهب على رضى الله عنه ومن واقفه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا أهل مكة كانوا يقيمون بعرفات لانهم اوقفوا الانبياء عليهم السلام وكان المكيون يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوز الى الحل فاذا أفاضوا يقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أى من عرفات وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة أمور أحدها ان الخيل هي التي تقود النار بحوافرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضجيج صوت يخرج من أجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار أرض الحرب وأجيب بان الابل اذا أجهدت نفسها في السير سمع لها صوت يشبه الضجيج وثالثا غبار يشبه النقع ودفعت الحجارة بعضها في بعض فأورث النار وبان الججاج لما كانوا يذفون من جمع في أول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق ثبير كما تغير واحتجوا بان السورة مدنية تزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس للزبير وفرس للقداد قال

كأن أوب ذراعها اذا عرفت \* وقد ترفع بالقور العساquil

بعدها باء وفي آخره لام له معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع واحده وثانيهما للاب نوع من الكافة وهي الكار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحده عسقول وقد تحذف منه الياء للضرورة كما في قوله ولقد جنيتك اكوا وعساقلا \* ولقد نبتك عن نبات الاوبر كما انها قد تزداد للضرورة كما في قوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف فالصياريف أصله الصيارف جمع صيرف وزيدت الياء للضرورة وأما الدراهم فجمع درهم لغة في درهم ولا يخفى ان الفور التي هي الجبال الصغار هي التي ترفع بالعساquil المراد به هنا السراب بمعنى انه يرى عليها كاللغاف السائر

للاوب اربعة معان أحدها الرجوع فيه - ما مترادفان متوازنان ومثله في المعنى الاياب ومنه ان الينا اليابهم والثاني المطر سموه بذلك كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه اليها أو أراد التفاؤل له بالرجوع والاوب أولان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى والسماوات الرجوع أي ذات المطر ومن ابيات ايضاح أبي علي رحمه الله تعالى رياه سماه لا يابوي لقتنها \* الا السحاب والا الاوب والسبل

الثالث سرعة تقاب اليدين والرجلين في السير يقال منه ناقة أووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح به مزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاؤا من كل أوب والمراد في البيت المعنى الاول أو الثالث لا الثاني ولا الرابع وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرفت كناية عن وقت الهجرة أي كان رجوع يديها أو سرعة تقاب يديها وقت اشتداد الحر والمشي به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا عبطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلغف اشتمل وهو من اللغاع كتلغف من اللحاف وتلغف من النقاب واللغاع ما يتلغف به أي يتلغف قال وضاح اليمن أوجرير

لم يتلغف بفضل مزرها \* دعد ولم تغد عد في العلب و يروي ولم تسق والقور جمع قارة قال

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور \* قد درست غير مراد مكفور

والقارة الجبل الصغير \* وللعسا قبل معنيان أحدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع واحده والثاني ضرب من الكأهوه الكأه السكار البيض التي يقال لها شحمة الارض فواحده عسقول وأما قوله

ولقد جنيتك أكوا وعسا قلا \* ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

فأصله عسا قبل كعصافير ولا يمكن حذف المدة للضرورة وعكسه بيت الكتاب

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة \* نفى الدراهم تنقاد الصباريف

أصله الصباريف جمع صيرف فاشبع الكثرة فتولدت الياء فأما الدراهم فج - مع درهم لغة في الدرهم والواو والواو والحال وعامل الحال ما في كان من معنى التشبيه كقوله

كان قلوب الطير رطبا ويا بسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

ويتعلق بهذا البيت مسائل احداها ان اذا ان قدرت خلية من معنى الشرط فعاما لها الاوب أو ما في كان من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط أو فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثابتة فيه العيب المسمى بالتضمن وهو أن يكون البيت مفتقرا الى ما بعده اقتقار لازما وقال قوم هو تعليق قافية البيت الاول بأول البيت الثاني وانشد الفريقان على ذلك قوله

هو ورد والجفار على نعيم \* وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صالحات \* أتيتهم بصدق الوعدني

وقول الآخر

لا صلح بيني فاعلموه ولا \* بينكم ما حلت عاتقي

لهما فوق القلب في كلامه كما تقول ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة والمسراد ادخلت رأسي في القلنسوة وعرضت الناقة على الحوض وقد اختلف في القلب في الخويين من خصه بالضرورة ومنهم من أجازته في الثرو ومن البيانين من قبله في الكلام الفصيح مطلقا ومنهم من رده مطلقا ومنهم من فصل فقال ان تضمن اعتبار الطيفا قبل والا فلا وأشار المصنف بذلك الى شدة الحر لان قوة السراب وغلبته حتى صار كالانواع للجبال الصغيرة لان تكون الا في وقت شدة الحر واذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت كانت في غيره أولى بالاسراع وحاصل معنى البيت ان سرعة حركة يدي هذه الناقة في السير كسرعة حركة يدي المرأة الطويلة المتوسطة في السن في اللطم على وجهها لشدة خزنها على ولدها فتكون في غاية الاسراع في وقت عرفها الشدة الحر وفي قوة السراب وغلبته حتى صار كاللغاع على الجبال الصغار

(قوله يوم ما يظلم به الحرياء الخ) أى ان القور التي هي الجبال الصغار تلغى بالسراب في يوم يظلم فيه الحرياء محترقا بالشمس فيوما ظلم فلقوله تلغى وهو أولى من تعلقه باب أو بما في كأن من معنى التشبيه لانه فعل وهو أقوى في العمل ولانه أقرب من غيره ويظلم بفتح الظاء المعجمة مضارع ظل يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويكون بمعنى صار كما في قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا فيظلم بمعنى يصير وبه اى في ذلك اليوم فالباء بمعنى في والضمير عائذ بالله يوم والحرياء بكسر الحاء حيوان يرى له سنام كسنام الابل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بجر الشمس ويكون في الظل اخضر ويكنى اباقرة وكنية انشاء ام حنين ويصير وقت الهجرة في اعلى الشجر وبه يضرب المثل لانه يمسك ساق الشجر فلا يرسله الا ويمسك ساقا آخر كما قال القائل لا يشغلنك شئ في زمانك عن ٧٤ حب الملاح واذر كل ما عاقا وكن كأنك حرياء المحجج رضحي \*

لا يترك الساق الا ممسكا ساقا ومصطخدا بكسر الخاء المعجمة وبالذال في آخره أى محترقا بجر الشمس يقال اصطخدا اذا اصطلى بجر الشمس وروى مصطخما بالميم في آخره أى منتصبا قائما يقال اصطخما اذا انتصب قائما ويقال اصطخب بالباء بمعنى صاح كما في قوله ان الضفادع في الغدران تصطبج وصف الاصمعي بيت ذى الرمة وهو قوله

فها الضنادع والحيتان تصطبج فقال تصطبج بجاء معجمة فقال له أبو علي الاصباني أى صوت للحيتان يا أبا سعيد انما هي تصطبج بالمهملة أى تجاور ووهم عبد اللطيف حيث قال والمصطخذ منصوب لانه خبر أخفى ووجه الوهم انه ليس في البيت أخفى وانما هو يظلم

سيفي وما كنا بنجد وما \* قرقرقروا بالشافق وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن أفتح التضمين قوله وليس المال فاعلمه عيال \* من الاموال الا للذي يريد به العلاء ويعتبه \* لا قرب أقرب به وللقصي فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالسكامة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكره الاخفش \* الثالثة فيه القلب اذ المعنى ان السراب صار للكم مثل اللثام والاصل وقد تلغى القور بالمساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدي رضى الله عنه حتى لحقناهم نعدى فوارسنا \* كانوا عن قف يرفع الا لا

أى يرفعه الا لا وقد اختلف في القلب فربكان النحويون والبيانون أما النحويون فنهى من خصه بالضرورة وزعم انه غنى عن التأويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة الا ولها وجه يحاوله المضطر نص على ذلك سيديويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التأويل ومنهم من أجاز في الكلام واحتج بقوله تعالى ما ان مفاتيحه لتنوم بالعصبة أولى القوة والمفتاح لا تنهض بالعصبة متناقلة بل العصبة هي التي تنهض بها متناقلة ويقولهم ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الخوض على الناقة وأما البيانون فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصح فقبله قوم مطلقا ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا في الاول قول رؤبة بن العجاج

ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كان لون أرضه سماؤه  
أى كأن لون سمانه لغبرته لون أرضه فعكس التشبيه للبالغة ومن الثاني قوله فديت بنفسه نفسى ومالى \* وما أولك الا ما أطيع  
قال رضى الله عنه

يوما يظلم به الحرياء مصطخدا \* كأن صاحبه بالشمس مملول

والجمل صفة ليوما وقوله كأن صاحبه بالشمس مملول أى كأن الحيوان الضاحي في ذلك اليوم بمعنى البارز يوما للشمس فيه أو كان الضاحي من الحرياء بمعنى البارز للشمس منه خبز معمول بالمله يفتح الميم قد انضجته النار بشدة حرها فالضاحي بمعنى البارز للشمس كما تقدم ورأى ابن عمر رجلا محرمًا قد استظل فقال اضح لمن أحرمت واضع بكسر الهمزة وفتح الحاء كما ذكره الاصمعي وغيره وهو الصواب لانهم من ضحى وان رواه المحدثون بفتح الهمزة وكسر الحاء قال الرباعي رأيت أحمد بن المعدل بالذال المعجمة في الموقف وقد ضحى للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه فلأخذت بالتوسعة فأنشد ضحيت له كى استظل بظله \* اذا الظل أضحى في القيامة قالوا فوا أسفى ان كان سعي باطلا \* وواخزني ان كان حجي ناقصا وقد وهم عبد اللطيف حيث جعل القائل اضح لمن أحرمت له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمرو والضمير في صاحبه عائذ بالله يوم أول الحرياء والاضافة بمعنى في على الاول وبمعنى من على الثاني ومملول اسم مفعول من ملئت الخبز بفتح الميم أملة بضمها من باب

يوم ما ظرف لقوله تافع أولادوب أولما في كأن من معنى التشبيه أي ان التشبيه حاصل في ذلك اليوم فاذا قدرت اذا ظرف اللادوب أولما كأن لم يجز كون يوم ما ظرفا لعملة لا يتعلق ظرفا مكان ولا ظرفا زمانا بعامل واحد الاعلى سبيل التسمية فان أردت ذلك ففسد يوم ما بدلا من اذا والتعلق بالفعل أولى لقربه ولقوته في العمل ويظل بالفخ مضارع ظالت بالكسر ويقال ظل يفعل اذا فعل نهارا ويات يفعل اذا فعل ليلا قالت امرأة

أظل أرى وأبيت أظن \* والموت من بعض الحياة أهون

وتكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو المراد هنا الحرباء ذكراً أم حبين وهو حيوان بري له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانا بجر الشمس وهو في الظل أخضر ويكنى بأبقرة وبه يضرب المثل في الخزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمسك ساقا آخر قال أبو ذؤاد

اني أتبع له حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وجمع الحرباء حرابي والاشي حرباء وألف حرباء لاحاقه بقراطاس فلذلك ينون وتلحقه الهاء ومثله العلباء ويقال أصخذ الحرباء بالصاد والال المهملةين والهاء المجهمة اذا اتصلت بحر الشمس ويقال أيضا اصطخدها وهو افتعل أبدلت تاؤه طاء كاصطبر ويقال اصطخهم بالميم بمعنى انتصب قائما ويروي هنام مصطخما ويقال اصطخب بالياء بمعنى صاح قال

\* ان الضفادع في الغدران تصطخب \* وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة

\* فيها الضفادع والحيثان تصطخب \* فقال تصطخب بجاء مبهمة فقال له أبو علي الا صفهاني أي صوت للحيثان بأباسعبد انما هو تصطخب بالحاء المهملة أي تتجاوز والجملة صفة ليوما وضاحية ماضية منه للشمس أي برز وظهر قال الله تعالى وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى أي لا تبرز للشمس ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا محرمًا قد استنظل فقال له اضح لمن أحرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره وأما المحدثون فيفتخون الهمزة ويكسرون الحاء من أضح والصواب الاول وانه من ضحى قال الرايشي رأيت أجد بن المعذل في الموقف وقد ضحى للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشد

ضحيت له كي أستنظل بظله \* اذا الظل أضحى في القيامة قالصا

فوا أسفان كان سعي باطلا \* وواخرنا ان كان حجي ناقصا

أجد بن المعذل بالذال المجهمة بصري مالكي عالم زاهد وهو أخو عبد الصمد بن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا وهما أحدهما انه جعل القائل اضح لمن أحرمت له النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو ابن عمر رضي الله عنهما والثاني أنه قال والمصطخم منصوب لانه خبر أضحى وليس في البيت أضحى وانما هو خبر يظل وقوله مملول اسم مفعول من ملأت الخبزة في النار بالفتح أملاها بالضم ملا اذا علمت ساق الملة بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين وقال أبو عبيد هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعم مناملة والصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز مملول وميلس أيضا ويقال من السامة مللت بالكسر

ردية اذا علمت في الملة بفتح الميم كما علمت وهي الرماد الحار عند الاكثرين وقال أبو عبيد هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم أطعم مناملة والصواب خبز ملة واما الملة بكسر الميم فالدين والشرية ويقال من الملل بمعنى السامة مللت بالكسر أمل بالفخ ملا وملا لا وملا لا وملا لا وملة بالفخ فالملة بالفخ مشتركة وحاصل معنى البيت ان الجبال الصغار تلفعت بالسراب في يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس كان البارز للشمس في ذلك اليوم أو من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة بفتح الميم وقد علمت تفسيرها

(قوله وقال للقوم الخ) أي وقد قال للقوم الخ فهو معطوف على تلغع الواقع حالا فيكون حالا أيضا وقوله حادهم أي سائق بلهم بالحداء وهو الغناء تنشيطا للابل على السير وهو فاعل يقال ومقول القول قوله في آخر البيت قبالوا والمراد ان الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم الذين هم أصحاب الابل قبالوا من شدة الحر اشفاقا على الابل وقوله وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى أي والحال انه قد أخذت وشرعت ٧٦ الورق من الجنادب أو الجنادب الورق يركضن الحصى بأرجلهن من شدة الحر

فلا يمكنهن التمكن عليه لكونه محي بالحس ولا الطير ان عنه لا عيائهن بتأثير الحرفين فالواو للجمال وقد التحقق وجعلت بمعنى أخذت وشرعت والاضافة في ورق الجنادب على معنى من أو من اضافة الصفة للموصوف والورق بضم الواو جمع أوراق كحمر جمع أحمر والأورق هو الأخضر الذي يضرب الى السواد وقبل الورق لون يشبه لون الرماد والجنادب جمع جندب بضم الدال وقد فتح وهو ضرب من الجراد وقيل هو الجراد الصغير وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ومعنى يركضن الحصى يحركن الحصى بأرجلهن قصد النزول بسبب الاعياء عن الطيران من شدة الحر فالركض التحريك بالرجل ومنه ركض الدابة أي تحريكها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر حتى جعل بمعنى جعلها على السير مطلقا ومن الاصل قوله تعالى اركضن برجلك وقوله قبالوا أمر من قال بقبل قبوله وهي الاستراحة في وقت شدة الحر

أمل بالفتح ملا وملا لا وملا لا وملا لا وملا لا بالفتح أيضا فالملة مشتركة وأما المسئلة بكسر الميم فهي الدين والشرعة والمعنى ان الالكام تلغعت بالسراب في يوم يظل الحر ياه فيه محترقا بالشمس كأن ما برز منه للشمس مملول كما تل الخبزة في النار قال

وقال للقوم حادهم وقد جعلت \* ورق الجنادب يركضن الحصى قبالوا

الواو عاطفة على قوله وقد تلغع فعمل المعطوف نصب بعبانصب الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال فعل القول أو قوله حادهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد تلغع والواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع أوراق وهو الأخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ويقال أرق بالهمزة لان الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله وجوه واجوه وقت واقت وقولنا لازمة احترازا من نحو هذا دلوا وأما الورق في بيت الكتاب وهو أول بيت فيه وهو للهجاء \* قواطئنا مكة من ورق الحمى \* فجمع ورقاه وأصل الحمى الحمام فحذف الميم الثانية ثم قلبت الالف ياء وقيل بل حذفت الالف للضرورة كما تحذف الالف الممدودة فاجتمع مثلان فابدل الثاني ياء كما قالوا في فلا وربك لا وربك ثم كسر الميم للناسبة ولتصح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال أو جندب بفتحها وهن ضرب من الجراد وقيل هي الجراد الصغير ونونه عند سيبويه زائدة ادليس عنده في الكلام فعل بضم أوله وفتح ثالثة وأثبت ذلك الاخفش في جندب وطحلب وألفاظ آخر فعلى قوله النون أصل ويركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من الشيطان ومن هذا الاصل قالوا ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجليه لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى جعلها على السير وان لم تدفع بالرجلين ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عمدت عذبه في اللعن الجوهرى والحريرى وغيرهما وقالوا الصواب ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم ركض الدابة يركضها وركضت هي وأباها بضمهم انتهى والصواب عندى الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا إذا أسرع في طيرانه قال \* كأن نحتي بازيار كاضا \*

وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب

ان الشباب الذي مجد عواقبه \* فيسه نلذولا لذات للشيب

ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه \* لو كان يدركه ركض البعاقيب

البعاقيب جمع يعقوب وله معنيان أحدهما ذكر القبح بفتح القاف واسكان الباء الموحدة

وان لم يكن نوم ومنه قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا فالمعنى هنا استريحوا في وقت شدة بعدها الحر وحاصل معنى البيت ان هذا اليوم من شدة حره كان الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم والحال انه قد جعلت ورق الجنادب يحركن الحصى بأرجلهن قبالوا من شدة الحر في القفار الموحشة البعيدة من الماء لان ورق الجنادب لا تكون الا في تلك الاماكن فتكون هذه الناقة مع سيرها في الحر الشديد لصبر على العطش في القفار الموحشة مع ضعف غيرها

(قوله شد النهار الخ) أى كان ذلك وقت ارتفاع النهار فشد بفتح الشين المجهمة وتشديد الدال المهملة المفتوحة بمعنى الارتفاع فهو مصدر جعل ظرفا على تقدير مضاف وهو وقت يقال جئتك شد النهار أى وقت ارتفاعه وهو مبالغة في شدة الحر وهو ما ظرف لأوب أو أقبلا أو أبدل من يومافى قوله يومافى بظلمة الخ وقوله ذراعا عيطل نصف خبر كأن فى قوله كأن أوب ذراعيها الخ على تقدير مضاف كما قدمناه أى كأن أوب ذراعى هذه الناقفة فى هذه الحالات ٧٧ أوب ذراعى امرأة طويلة فى السن بين الشابة والكهولة وما أحسن قول

الشابة والكهولة وما أحسن قول  
الحامى  
لا تنكمن عجوزا ان دعيت لها  
واخلع ثيابك منها ممعنا هربا  
وان أتوك وقالوا انها نصف

فان أمثل نصفها الذى ذهب  
وانما وصفها بالطول فى قوله  
عيطل وبالتوسط فى السن فى  
قوله نصف لان الطويلة تكون  
أطول ذراعا والمتوسطة فى  
السن تكون فى حين استكمال  
قوتها وبلوغ أشدها وحينئذ  
تكون أسرع فى الحركة وأمكن  
فى القوة وقوله قامت أى تلك  
العيطل النصف تلطم وجهها  
لشدة حزنها على ولدها وقوله  
لجأوها نكد منا كميل أى  
فتسبب عن قيامها للطم انه  
جأوها فى اللطم نسوة لا يعيش  
أولادهن ويفقدن أولادهن  
كثيرا فالفاء للسببية والنكد  
بضم النون وسكون الكاف  
وبالدال المهملة جمع نكداء  
كحمر جمع حمر وهى التى  
لا يعيش لها ولد والمنا كميل بفتح  
الميم وبعد التاء المثلثة ألف ثم  
كاف مكسورة بعدها ياء ثم لام  
جمع مثكال بكسر الميم وسكون

بعدها جيم وهو الجمل بفتحين والثانى المقاب وهو غريب ذكره بعضهم وأنشد عليه قوله  
\* عال يقصر دونه اليعقوب \* لان الجمل لا يوصف بالعلو فى الطيران وقول الفرزدق  
يوما تزلن لأبراهيم عاقبة \* من النسور عليه واليعاقب  
لان الجمل لا تنزل على القتلى ومعنى يركض الحصا يقفز عليه فيندفع بعضه الى بعض وجملة  
يركض الحصا خبر لجعل ومعناه شرع كقوله  
وقد جعلت اذا ما قف يثقلنى \* ثوبى فأنهض نهض الشارب التمل  
كذا أنشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب نهض الشارب السكر واستدل بان بعده  
وكنف أمشى على رجائين معندلا \* فصرت أمشى على أخرى من الشجر  
والصواب انه ما قصيدتان فكل من الانشادين صحيح وقيلوا أمر من القائلة والجملة محكية  
بالقول قال

شد النهار ذراعا عيطل نصف \* قامت لجأوها نكد منا كميل

شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفى شدة وكذلك شد الضحى قال عنتره  
قطعت به بالمرح ثم علوته \* بمهند صافى الحديد مخدوم  
عهدى به شد النهار كأنما \* خضب البنان ورأسه بالعظم  
المخدوم بكسر الميم وإعجام الخاء والذال القاطع والعظم بكسر العين وبالطاء المجهمة شجر الكتم  
بفتحين وهو الذى يصبغ به الشيب وغيره أى عهدته وقت ارتفاع النهار وقد خضب رأسه  
وصدره بدمه وأصله عند أبي عبيدة أشد النهار خذفت الهمة وزعم فى الأشد من قوله تعالى  
حتى اذا بلغ أشده انه جمع لاشد على حذف الزيادة وهرشدوا استشهد بقولهم شد النهار فعلى  
هذا شدوا شد مثل قولهم للرمعى أب وأوب وهذا أحد قولى السيرافى وقال سيبيويه واحدها  
شدة كنمة وأنعم وقال أبو الفتح جاء على حذف التاء كافى نعمة وأنعم وقال المازنى جمع لا واحد  
له وهو الثانى من قول السيرافى واتصا بشد النهار على الظرفية على حذف شئ فان كان  
الشد اسمباللارتفاع كما هو المشهور فالحذف مضاف أى وقت ارتفاع النهار ويكون من باب  
قولهم جئتكم صلاة العصر وان كان أصله أشد كما زعم أبو عبيدة فهو موصوف أى وقتا أشد  
النهار (وقوله ذراعا) خبر كأن كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذا المعنى كأن أوب ذراعيها  
فى هذه الحالات أوب ذراعى عيطل والعيطة الطويلة والنصف التى بين الشابة والكهولة  
وما أحسن قول الحامى  
لا تنكمن عجوزا ان دعيت لها \* واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

المثلثة وبعد الكاف ألف ثم لام وهى كنبه الشكل بوزن قفل وبفتحين وهو فقدان المرأة ولدها كما فى المختار وحاصل معنى  
البيت ان ذلك كان وقت ارتفاع النهار وهو مبالغة فى شدة الحر وسرعة حركة ذراعى هذه الناقفة كسرعة حركة ذراعى امرأة  
طويلة متوسطة فى العمر قامت تلطم وجهها الحزن على ولدها فجأوها نسوة لا يعيش أولادهن ويفقدن أولادهن كثيرا فيشد  
فعلها ويقوى ترجيع يديها عند النباحة لرؤية حزن غيرها على أولادهن وشدة لطمهن

(قوله نواحة الخ) أي هي نواحة الخ فنواحة بالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هي ويصح أن يكون بالجر على أنه صفة لمبطل وبالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أعني ولا يحسن تقديره امدح لأنه غير مناسب للمقام والنواحة بفتح النون وتشديد الواو بعدها ألف ثم جاء مهملة وفي آخره تاء التانيث كثيرة النوح على ميثم فافنواحة صيغة مبالغة تقتضي كثرة النوح وقوله رخوة الضبعين أي مسترخية العضدين فتكون أسرع حركة من غيرها فرخوة بكسر الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وفي آخره تاء التانيث بمعنى مسترخية ومعنى الضبعين يسكون الباء العضدان وهو مثنى ضبع يسكون الباء وهو العضد وجمعه اضباع على غير قياس كفرخ وأفراخ وأما الضبع بضم الباء فهو الحيوان ٧٨ المعروف وجمعه ضباع كسبع وسباع وقوله ليس لها الماني بكرها الناعون معقول

أي ليس لتلك المرأة حين أخبرها الناعون بموت أول أولادها عقل لأن أول أولادها أعز عليها من غيره وقد نعاها لها المخبرون بموته النادبون له ولم تمرضه فتسلى بتمريره فهي مع استرخائها وسرعة حركة يديها وكثرة نباحها ليس لها من العقل رادع يردعها ولا زاجر يجرها ولا تحس بالاعياء والتعب فكانت نباحها حينئذ أشد وكذلك هذه الناقة في سيرها ويؤكد ذلك قوله في البيت السادس والعشرين وهي لاهية على إحدى الروايتين كما تقدم هناك فالضمير في لها يعود على المرأة الموصوفة بالصفات المذكورة ولما عني حين فهي ظرف كما ذهب إليه الفارسي وقيل حرف وجود لوجود ونبي بمعنى أخبر بالموت يقال نبي نبي نعيام مثل سعي يسعي سعيًا إذا أخبر بالموت فالنبي يسكون العين خبر الموت ومثله النبي بكسر العين وتشديد

وان أنوك وقالوا انها نصف \* فان امثل نصفها الذي ذهبا

ونصغير النصف نصيف بغير هاء لأنها صفة وجمعها انصاف ويقال ايضاً رجل نصف ورجال انصاف وحكي يعقوب نصفون ايضاً وهو غريب لأن مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصف جمعاً للنصف وهما كالخادم والخادم وزناومعني والنوق النكد التي لا يعيش لهن ولد والواحدة نكدى وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي لا يبق لها ولد قال الكميت

ووحوح في حن الفتاة ضيعها \* ولم يك في النكد المقاتل مشخب

نهي وبظهر لي أن أصله للغزيرات اللبن ولهذا وصف النكد بالمقاتل وهي جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وكل مقلات نكدى لكثرة لبنها لأنها لا ترضع إلا ولدها والتاء في المقلات أصل وليست للتانيث واشتقاق المقلات عندي من القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الاماوى قال الشاعر

لوعلمت ايشاري الذي هوت \* ما كنت منها مشفياً على القلت

وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مشكال وهي الكثيرة الشكل أي التي مات لها أولاد كثيرة والمعنى كأن ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما قتلت ولدها وجاء بها نساء فقدن أولادهن لأن النساء المثاكيل إذا جابنها كان ذلك أقوى لحزنها وانشط في ترجيع يديها عند النباحة لمساعدة أولئك لها ونظير هذا البيت قول المثقب العبدى

كانما اوب يديها الى \* حيزومها فوق حصا القفد

نوح ابنة الجون على هالك \* تندبه رافعة المجلد

الحيزوم والخزيم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والمجلد بكسر الميم قطعة من جلد تكون في يد النائحة تلمطم به وجهها قال

نواحة رخوة الضبعين ليس لها \* لماني بكرها الناعون معقول

الباء يقال جاءني فلان ونعيه أي خبر موته كما في المختار وبكرها بكسر الباء وسكون الكاف هو أول أولادها نواحة ذكرًا كان أو أنثى وأما البكر بفتح الباء فهو الفتي من الابل والانتى بكرة والناعون هم المخبرون بالموت النادبون له وهو جمع ناع كما فون جمع عاف ويكسر على نعاة كقضاة قال جرير نعي النعاة أمير المؤمنين لنا \* ياخير من حج بيت الله واعتمرا والمعقول هنا عني العقل فهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كعسور وميسور ومفتون قال الله تعالى بأيكم المفتون أي الفتنة وحاصل معنى البيت أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميثم مسترخية العضدين فيدها سريعتان في الحركة ولما أخذ برها الناعون بموت أولادها لم يبق لها عقل فلا تحس بالاعياء والتعب فكذلك هذه الناقة لا تحس بالاعياء ولا تعب في سيرها

(قوله تغري اللبان الخ) أي تقطع تلك المرأة صدرها بأنامل أصابع كفيها فلذهب عقلها صارت تقطع صدرها بأناملها فالجمله صفة أخرى للمرأة الموصوفة بتلك الصفات وتغري بفتح التاء من فري يغري وبضمها ٧٩ من أغري يغري يقال فريته وأفريته بمعنى

واحد كما في القاموس وقال الكسائي أفريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح فعناهما مختلف واللبان بفتح اللام وهو الصدر والفيه نائبة عن الضمير والاصل لبانها أي صدرها وبكفيها متعلق بتغري وهو على تقدير مضافين والاصل بأنامل أصابع كفيها فاندفع ما أورد عليه من ان الفري بأنامل الاصابع لا بالكفين وقوله ومصدرها مشقوق عن تراقها رعايل أي والحال ان قيصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فالمدرع بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء وبالعين هو القميص وكذلك الدرع وهو مذكر كالقميص وأمدرع الحديد فؤنة كالحلقة والمشقوق كثيرا وعن تراقها متعلق بمشقوق والتراقي جمع ترقة بفتح التاء على وزن فعلة وهي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعايل كمصافير القطع جمع رعبول كمصفور وهو القطعة من الشيء ومنه رعبات اللحم اذا قطعته وجزأته ولا يخفى ان قوله مشقوق خبر اول ورعايل خبر ثان وبصح ان يكون صفة لمشقوق وحاصل بمعنى البيت ان هذه المرأة

نواحة مبالغه في الناحه اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة لعبطل او بالرفع خبر لمحي محذوفه او بالنصب بتقدير امدح او اعي والوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جازان تقع صفة للذكرة لان اضافتها للفظية تحسن الوجه والرخوة المسترخية والضبع يسكون الباء العضد وجمعه أضباع على غير قياس كافرأخ وازناد واحمال في قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن ان يرضعن حملهن واما المضموم الباء فالحيوان المعروف وقد يخفف وهو للثني وجمعه ضباع كسبع وسباع واسم الذكركر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين كسراحين ولما عند سيمويه حرف فانه قال اما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينهما وبين لوفى الذكر وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تليذه الفارسي وتبعه تليذاه ابن جني وأبو طالب العبدى وبكرالام بكسر الباء اول اولادها ذكر اكان أو أختي ويقال للام بكر وللو الأيضاقال

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد \* اصبت مني كذراع من عضد

أي يا بكر أبوين بكرين يثبت له بهذا الوصف الصلابة والقوة ومن مجي ذلك في الابل قول أبي ذؤيب الهذلي مطافيل ابكار حديث نتاجها \* تشاب بجاه مثل ماء المفاصل والمراد بجاه المفاصل مياه تجري في مواضع صلبة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه اقام مدة يسأل عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فهو الفتى من الابل والاثني بكرة والجمع بكار وبكاره والناعون جمع ناع وأصله الناعمون فاستنقلت الضمة على الباء المكسورة ما قبلها فحذفت ساكنان فحذفت الياء لالتقاء ما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله انقاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير

نعي النعاة أمير المؤمنين لنا \* ياخير من حج بيت الله واعتمرا

والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون في قوله تعالى يا أيكم المفتون أي الفتنة قاله الاخفش والفراء وأنكر سيمويه مجيء المصدر بزنة مفعول وتأول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف أي دعه من زمان يعسر فيه الى زمان يوسر فيه وقولهم ماله معقول على معنى ماله شيء يتعقل ويلزم من انتفاء الشيء المتعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الآية فتيميل الباء زائدة في المبتدا (ومعنى البيت) ان هذه المرأة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيدها سريعة الحركة فلما أخبرها الناعون بعوت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق باظافيرها منخرها وصدرها ومدرعها وتدها بيدها كما سيأتي في البيت بعده قال

تغري اللبان بكفيها ومدرعها \* مشقوق عن تراقها رعايل \*

تغري تقطع ويكون في الذات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير

ولانت تغري ما خلقت وبعث القوم بخلق ثم لا يغري

تقطع صدرها بأناملها لذهب عقلها وقيصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فلما كانت هذه المرأة مساوية العقل صارت لا تحس بما تلاقى من الألم في بدنها وما تنفسه من ثيابها والمراد من تشبيه الناقه بهذه المرأة في الحالة المذكورة ان الناقه



صارت حسوبة الادراك فلا تحس بما تلاقى من مشاق السير وهذا آخر ما ذكره الناظم من أوصاف الناقصة والله أعلم (قوله تسعى الوشاة الخ) هذا شروع في القسم الرابع من أقسام الغزل وهو المتعلق بغير المحب والمحبوب بسببهما كما تقدم وتسعى مضارع سعی بمعنى وثى يقال سعی به الى السلطان اذا رشى ٨٠ او مضارع سعی في سيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتم الصلاة

أى ولانت تقطع الذى تقدره في نفسك ويجوز في حرف المضارعة الفخ والضم يقال فريته وافرته بمعنى وقال الكسائي افریت الاديم قطعته على جهة الافساد و فريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنتره

فازور من وقع القنابل بانه \* وشكالى بعبرة ونحيمهم  
وال فيه نائبة عن الضمير والباء للاستعانة بمثالها في كذب بالقلم ومدرع المرأة ودرعها اقصصها وهو مذكر كالقميص وامادرع الحد يدقونث كالحلقة يقال في الاول درع سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق أى مشقوق شقا كثيرا والتراقى جمع تر قوة بفتح التاء العامة بصغونها وهو خطأ ووزنها فعلة وهى عظام الصدر التى تقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وجزأته قال \* نرى الملوك حوله مرعبله \* ويقال ثوب رعابيل أى قطع وجاء فلان فى رعابيل أى فى أطمار وأخلاق والمعنى انها تضرب صدرها بكفها مشققة الدرع تلهقا على ولدها ورعابيل صفة لمشقق أو خبر ثان والجملة الفعلية صفة أخرى ليعطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا أو مقطوعة بالرفع والنصب سواء فتر ما قبلها تابعا أو مقطوعا أو حال من ضمير نواحة والجملة الاسمية حال اما من فاعل تفرى فان كان تفرى حالا من ضمير نواحة فالحالان متداخلان واما من ضمير نواحة فهما مترادفان والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن الثمرة ونظيره فى احد الوجوه بن ويوم تشقق السماء بالغمام قبل الباء بمعنى عن وقيل باء الالة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف قال

تسعى الوشاة جنبها وقولهم \* انك يا بن ابي سلمى لقنول

تسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعيا اذا وشى به أو من قولهم سعى سعيًا اذا عدا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا أنتم الصلاة فلا تأتوها واتم تسعون أو من قولهم سعى اليه اذا أتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كالرماة والغزاة والقضاة والوشى اسم فاعل من وشى به يشى وشاية ووشى اذا سعى به سعيًا بذلك لانهم يشون الحديث أى يزينونه ومنه سعى الوشى وشيا والجنب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبية مثل قذال وأقذله وطعام والطامة يقال أخصب جنب القوم وساروا جنبه أى ناحيته وأما قولهم فرس طوع الجنب فانه بكسر الجيم ومعناه مهل القيادة ومثل الجنب بالفتح الجنابة والجنبه معناها أيضا الناحية يقال نزل جنبه الوادى أى ناحية منه قال الفرزدق فبن جنباتى مطرحات \* وبت أفض معقود الختام

وانتصاب جنبه على الظرفية المسكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعت موضعه وزيد مكان عبدالله وموضعه وفى أمثلة سيمويه ما خطن جنباتى أنفها بالتأنيث وأورده فى صنف المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظره سيمويه بقول الاعشى

فلا تأتوها واتم تسعون أى واتم تسرعون فى سيركم او مضارع سعى اليه اذا أتاه ومنه قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كغزاة جمع غاز وهم الذين يشون بين المحب والمحبوب ليفسدوا بينهم ماسموا وشاة لانهم يشون الحديث أى يزينونه ويحسنونه أخذ من الوشى الذى هو تزين الثياب وتحسينها وقوله جنبها أى جنبى سعاد المتقدم ذكرها والجنبان تشنية جنب بفتح الجيم وهو فناء الشئ بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم ويرى حوالها بدل جنبها وهو جمع حول بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة فى جهات بالافساد بينه وبينها وتغيرها عنه وهذا قد ابتلى به كثير من المحبين فبن يحبونه فقل ان يظفر الانسان بن يحبه الاحسد عليه وتطرفت عيون الوشاة اليه فاستمالوه عنه وان كان الصادق فى المحبة لا يصرف قلبه عن محبة اعراض ولا صدود ولم تزل الناس قديما وحديثا على ذم الوشاة والتحذير منهم والله در القائل

عندى لكم يوم التواصل دعوة بامعشر الجلساء والندماء اشوى كبود الحاسدين بها وال

سنة الوشاة واعين الرقاب وقال بعضهم لا تسمع من الحسود مقالة \* لو كان حقا ما يقول الواشى وقد ورد الكتاب والسنة بدم السعاية والمشي بالنهيمة وفساد ما بين الاحبة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نحن

ان تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما سمى الله تعالى فاسقًا لانه لم يسم في السعاية خرج عن ان يكون ثقة ولذلك عتب انسان على شخص في كلام نقل عنه فقال من أخبرك به قال الثقة قال لو كان ثقة ماتم وقد ذمه الله تعالى ونمى عن طاعته بقوله ولا تطع كل حلاف مهين هما زمشاه بنمى منع للخير معند أثم ووعده بالويل في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال صلى الله عليه وسلم أبغضكم الى المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وهذا مرض قد ابتلى به كثير من الناس فيصير فيه طبعًا مريضًا وغيره ثابتة فلا يستطيع ان يسمع حديثًا الا نقله ولا يجلس الا يحكاه كما قيل

تراه يلتقط الاخبار مجتهدا \* حتى اذا ما وعاها زق ما لقطا ووشى واش برجل الى ذى القرنين فقال ان شئت سمعنا منك ما تقول فيه على ان نسمع منه ما يقول فيك وان شئت عفونا عنك فقال العفو ولا أعود وقد جرت العادة بان من ٨١ قال لك قال عليك ومن نقل حديث غيرك اليك

نقل حديثك الى غيرك وقوله

وقولهم انك يا ابن أبي سلمى

لمقتول عطف على قوله نسعى

الوشاة الخ من قبيل عطف الجملة

الاسمية على الجملة الفعلية فالواو

للعطف وجعلها بعضهم واو الحال

وقولهم باشباع الميم ويروى

وقيلهم باشباع الميم أيضا والقييل

مصدر كالقول يقال قال قولا

وقبلا ومقالا ومقالة وعلى كل

فهو مبتدأ خبره جملة قوله انك

لمقتول وهى عين المستد فى

المعنى فلا تحتاج الى رابط وجملة

النداء اعتراضية بين اسم ان

وخبرها والمراد من ابن أبي سلمى

كعب بن زهير بن أبي سلمى فقد

نسبوه لجدته الذى هو أبو سلمى

كما فى قوله صلى الله عليه وسلم

انا النبي لا كذب انا ابن عبد

المطلب وسلمى بضم السين على

وزن حبلى قال علماء الحديث

وليس فى العرب سلمى بضم

السين غيره واللام من لمقتول

نحن الفوارس يوم الحنوض احبة \* جنبى فطيمة لاميلا ولا عزل

وفطيمة جبل وقيل امرأة قدمت مع بناتها وقاتل قومها عنها ولم تختص الجنبتان باضاقتهم الى

الجبل أو المرأة بل هو باق على ايهامه لان أصله الابهام وانما عرض له الاختصاص فى

التركيب بخلاف المجد والدائم لا ينطلق على كل موضع بل هو بأصل وضعه لمعين

مخصوص ويروى حوالها وهو معنى جنابها يقال قعدوا حوله وحواله وأحواله وحوليه

وحواله قال الله تعالى فلما أضاءت ما حوله وقال الشاعر \* وأنا أمشى الدألى حوالى

وقال آخر \* ما رواده ونصى حويله \* وفى الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعامة

مخدوف أى اللهم أنزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس

فقال سبائك الله انك فاضى \* ألت ترى السمار والناس أحوالى

ولم يسمع أحوالهم هذا المعنى الا فى هذا البيت وضمير جنابها أحوالها السعداء التى ذكر

انه لا يبلغه أرضها الا العناق المراسيل التى وصفها أى ان الوشاة يسعون اليها بوعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة تسمى الوشاة حواليا مستأنفة للتخلص للدخ أحوال من

سعاد أى فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو الحال وما بعدها

مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر وهى نفس المبتدأ فى المعنى فلا تحتاج الى رابط ويروى

بنصب ما بعد الواو على انه مصدر ناب مناب فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعنى أسبحه وأعوذ

به أى يسعون ويقولون والواو على هذا والعطف ويضعف ان تكون واو الحال حتى يقدر

ان الاصل وهم يقولون لتكون الواو داخلية على الجملة الاسمية ويروى وقيلهم مرفعا ونصبا

يقال قال قولا وقالا وقبلا ومقالا ومقالة وفى كتاب الوقف والابتداء لا بى حاتم السجستاني

فى قوله تعالى وقيله يارب انتصب قبله على المصدر وقدرى الاصمعى وغيره قول كعب رضى

الله عنه وقولهم منصوبا على تقدير ويقولون قولهم ولا يجوز ان تقرأ الآية الكريمة الا

بالنصب وأما من جر أو رفع فقوله بظن وتخليط انتهى لمخصاوه هذا تخليط منه وجنون فان

١١ بان سعاد لام الابتداء وفائدتها زيادة التأكيده ومعنى مقتول متوعد بالقتل لانه صلى الله عليه وسلم أمر

بقتله وأهدر دمه حيث قال من لقي كعبا فليقتله وغرضهم بذلك ارجافه وتخويفه وتضييق سبيل التجاة عليه فقد انتقل من ذكر

سعى الوشاة بينه وبينها الى ذكر تخويفهم له بالقتل الذى أوعده به النبي صلى الله عليه وسلم حين أهدر دمه قبل اسلامه والحاصل

ان أمر الوشاة معه يرجع الى مقصدين الاول سعيهم بينه وبينه التنفيرها عنه وهو المعنى بقوله تسمى الوشاة جنابها أحوالها الثانى

ارجافهم له وتخويفهم اياه واظهار الشماتة به وهو المعنى بقوله وقولهم انك يا ابن أبي سلمى لمقتول فلم يكف كعبا ما لا فاه من صد

محبوبته وبعدها عنه بحيث صارت الى أرض لا يبلغها الا الناقة التى وصفها بالصفات السابقة بل تضاعف غمه وكثره لكون

الوشاة يسعون بينه وبينها ويبعدون عنه وصلها وتخوفونه بالقتل ويشتمون به

(قوله وقال كل خليل الخ) عطف على قوله وقولهم انك الخ فهو من عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية لانها ترجع في المعنى الى الفعلية فالتقدير وقالوا انك الخ وقال كل خليل الخ فلما سمع الوعيد من الوشاة جاء لاخلائه الذين كان يأملهم للشدائد ويستجير بهم فقالوا له ماذا كرىاسامن سلامته وخوفامن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ان آووه ونصروه لانه صلى الله عليه وسلم أهدر دمه واذن في قتله لكل من لقيه ولفظة كل هنا للبالغة كما في قولهم اعرض كل الناس عن فلان والخليل من الخلطة بالضم وهي صفاء المودة ويكون من الخلطة بالفتح وهي الحاجة كما في قول زهير وان أناه خليل يوم مسغبة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم واما الخلطة بالكسر فهي التبت المعروف ٨٢ ومقام الخليل مقام قبول محض ولذلك قال ابن الفارض

اخلاي أنتم أحسن الدهر أم  
أسي

فكونوا كما شئتم فاني أنا الخليل  
وجملة قوله كنت آمله صفة  
لخليل فهي في محل جر أو صفة  
لكل فهي في موضع رفع والاول  
أولى لان لفظة كل انما تدخل  
لإفادة العموم فالمسند اليه في  
الحقيقة مخفوضها والمراد كنت  
آمل خبره وأترجي اعانتة في  
المهمات لان الذوات لا تؤمل  
وجملة قوله لا الهينك بلا النافية  
وفي رواية لا الهينك بلام القسم  
في محل نصب مقول القول  
والتوكيد على الرواية الاولى  
ضرورة بخلافه على الرواية  
الثانية فانه مقيس والمعنى على  
الرواية الاولى لا اشغلنك عما  
أنت فيه من الخوف والفرع  
بان أسهله عليك وأسليك فاعمل  
لنفسك فاني لا أغني عنك شيئا  
وعلى الرواية الثانية والله  
لا جعلنك مشغولا عني فلا تطلب  
مني نصرة ولا معونة والهينك  
بضم اله مزه من ألهي بمعنى

القرارة بالجر ثابتة في السبعة وهي قراءة حمزة وعاصم ووجهت بالعطف على الساعة  
وباضمار مضاف أي وعنده علم الساعة وعلم قبيله وهما بعيدان وباضمار فعل القسم وحرفه  
ويكون ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم ولا يتعين في قراءة النصب ماذا كرم من كونه  
مصدرا بل يجوز ان يكون على النصب بعد اضمار حرف القسم ويتم حينئذ توجيه القراءة  
وان يكون عطف على مفعول مذكور وهو سرهم ونجواهم أو محذوف معمول ليكتبون أو  
ليعلمون أي يكتبون ذلك ويكتبون قبيله أو يعلمون الحق وقيله أو على محل الساعة وفيه بعد  
وأما الرفع فقراءة شاذة وهي على الابتداء وما بعده الخبر أو على الابتداء والخبر محذوف أي  
قسمي أو يعني بمثل أيمن الله ولعمري الله وقوله يا ابن أبي سلمى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها  
ونسب بنوته لجدته كقوله عليه السلام أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسلمي  
بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى بالضم غيره وقوله لمقتول أي لصاثر الى القتل  
ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه قال

وقال كل خليل كنت آمله \* لا الهينك اني عنك مشغول

لما سمع هذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذي كان يأملهم ويرجوهم فببرؤهم قنبر وأمنه بأسامن سلامته  
وخوفامن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة كل هنا للبالغة كما تقول اعرض الناس  
كلهم عن فلان ومثله ولقد أربنا آياتنا كلها وكان معمولاها صفة لخليل فوضعها  
خفص أول لكل فوضعها رفع والاول أولى لان كلا انما تدخل لإفادة العموم والمسند اليه  
بالحقيقة مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله

وكل أخ مفارقة أخوه \* لعمري بك الا افرقدان

من وجهين أحدهما استعمال الاصفة مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذر  
كقوله تعالى لو كان فيهم ما آله الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معنار جمل الا يزيد لغابنا اذ  
الاستثناء من النكرة انما يجوز اذا كانت عدد انحوله عندي عشرة الا واحدا أو موصوفة  
بصفة تفيد التعمين نحو جاءني رجال جاؤك الا واحدا منهم أو كانت في غير الايجاب نحو  
ما جاءني رجل الا زيدا ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا

شغل قال تعالى ألهاكم التذكر أي شغلكم وجملة قوله اني عنك مشغول في موضع التعليل لما قبله فان كان  
التعليل على طريق الاستثناء فان مكسورة الهمزة وان كان على اضمار لأم التعليل فان مفتوحة الهمزة أي لاني مشغول عنك  
بأمور نفسي فلا تطلب مني نصرة ولا معونة وعسك جار ومجرور متعلق بمشغول وجاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجوه  
لشدائده ويخبأه لوقت مصائبه قال لا اشغلنك عما أنت فيه أولا جعلنك مشغولا عني على الروايتين السابقتين لاني مشغول عنك  
بأمور نفسي والمشغول لا يشغل

(قوله فقلت خلوا سبيلي الخ) أي فقلت للاخلاء اتركوا طريق لاذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأتمثل بين يديه خلوا بمعنى اتركوا لانه فعل أمر من التخليه بمعنى الترك والسبيل كالطريق وزناومعنى فلما أبس من نصره آخلائه وتحقق انهم لا يغنون عنه شيأ أمرهم ان يخلوا طريقه ليهذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمثل بين يديه لانه تحقق انه صلى الله عليه وسلم يقبل من جاء اليه تائباً ولا يطالب بما كان قبل الاسلام فان أخاه قد كذب اليه كتاباً يخبره بذلك كما تقدم ذكره وكان ذلك قدشاع عنه صلى الله عليه وسلم في قبائل العرب فأدركته العناية الالهية لينال السعادة الابدية وشرح الله صدره للاسلام وهداه الى الصراط المستقيم وقوله لا ابا لكم باشباع الميم ذم لهم لكونهم لم يغنوا عنه شيأ ووجه كون ذلك ذمأانه كناية ٨٣ عن الخسة لان نفى النسب وجهله يستلزم خسة المنفى عنه أو مدح لهم على سبيل التكم والاسهزاء ووجه كون ذلك مدحا انه كناية عن عدم النظير لانه لو كان له أب لكان له نظير عادة وهو أخوه فكأمة لا ابا لكم تستعمل للدح والذم ثم ان لانا فيه للجنس و ابا اسمها منصوب بالالف لكونه مضافا للكاف واللام زائدة لتأكيدهم معنى الاضافة فهي مقبحة بين المتضايقين ويبحث في ذلك بانه اذا كان مضافا للكاف تعسرف بالاضافة فلا تعمل فيه لالكونها لا تعمل الا في النكرات وأجيب بأن زيادة اللام بين المتضايقين جعلت الاضافة كالعدم وقيل ان اللام أصلية والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للاب وانما لم يتون حملا للشبيه بالمضاف على المضاف وعلى كل من هذين القولين فالخبر محذوف وقيل ان الجار والمجرور هو الخبر وعلى هذا فاسم لا مفرد مبني ولكنه

عمرأ والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضه بالانه المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير وان أتاه خليل يوم مسئلة \* يقول لا غائب ماني ولا حرم وجوزوا ذلك في قولهم في حق أينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله وقوله آمله أي أمل خيره أو معوته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا ألهينك الجلة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضروراً وأجاز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا النافية فانه قياس ويجوز كون لانا هية على حد قولهم لا أرينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك مامنت وما وعدت وقدمضى شرحه ومعنى لا ألهينك لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك فاني لا أغني عنك شيأ يقال لهيت عنه الهى مثل خشيت أخشى اذا نشأ غلت عنه بغيره وفي الحديث اذا استأثر الله بشئ قاله عنه أي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن لها عن كل ما يحضره فاذا أردت تعديته أدخلت عليه همزة النقل فقلت ألهيته عنه أي شغلته عنه ومنه ألهاكم التذكائر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فهما لاجل حرف الخلق وعنك متعلق به وان معمولاً لها اما بدل من لا ألهينك كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعميون وقول الشاعر \* أقول له ارحل لا تقمين عندنا \* واما في موضع التعليل فان كان على طريقة الاستئناف كسرت ان كافي وجهه الابدال وان كان على اضمار اللام فتحت وقد مضى هذا مشروحا في شرح قوله \* ان الاماني والا حلام تضليل \* قال

﴿فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم \* فكل ما قدر الرحمن مفعول﴾  
لما أبس من نصره اخلائه أمرهم ان يخلوا طريقه ولا يجسوه عن المثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فيمضي فيه حكمه فان نفسه قد أيقنت ان كل شئ قدرة الله تعالى فهو واقع وخلوا أمر من التخليه وهي الترك والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصراط مثلها الا في الوزن ويجوز في جاء على لغة من يقول ان اباها وأباها \* فبلغ في المجد غايتها وقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول أي لان كل شئ قدرة الرحمن من حياة أو موت أو غيرهما مفعول لا محالة فالقاء للتعليل وما ذكره موصوفة بمعنى شئ والجملة بعد ها صفة ومفعول خبر كل فتيقن ان ما قدره الله له أو عليه لا بد ان يستوفيه لا محبة عنه ولا براح له عن استيفائه توفيقا لمذهب أهل الحق ومنهج الصدق قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وقد أخرج أبو داود من حديث عباد بن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لا تجدد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا

الثلاثة التذكير والتأنيث ومن أدلة تأنيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع السبيل وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لأن المراد هذه الطريقة التي أنا عليها سبيي وليست الإشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على أن الرحمة مذكرة بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي ومن أدلة تذكيره قوله تعالى وإن يروا سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل النقي يتخذوه سبيلا ولا دليل في قراءة أبي بكر والآخرين ليستبين بالتذكير وسبيل بالرفع لأن التأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند إلى ظاهر (وقوله لا أبالك) لا نافية للجنس وأباً سمها وهو معرب والكاف والميم مضاف إليه واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشئ وأقمت بين المتضايين كما أقمت بينهما في قوله

يايؤس للحرب التي \* وضعت أراها طفاستراحوا

في معتدبها من وجهه دون وجهه أما وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف إلى المعرفة هذه اللام مزيلة لصورة الإضافة وأما وجه عدم الاعتداد فهو أن ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا إذا كان مضافاً أو شبهها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم لا أبالي ولا يجوز أن تعرب الاسماء الستة بالأحرف إذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك إلى أن اللام غير زائدة وإنها موصولة بصفة للباب فيتعلق بكون محذوف مرفوع أو منصوب وأنهم تزلوا الموصوف منزلة المضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في أصل معناه اذ معنى أبوك وأب لك شئ واحد ويشكل عليه أن الاسماء الستة لا تعرب بالحروف إلا إذا كانت مضافة وأنهم يقولون لا غلامى له فيحذفون النون ويحذف عنها أبان شبيهه الشئ جار مجراه وعلى القولين فيحتاج إلى تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة إلى أن اللام غير زائدة وإنها موصولة بالخبر فيتعلق بكون محذوف مرفوع وإن اسم لا مفرد مبنى ولكنه جاء على لغة من يقول أن أباه وأبأ أباه \* قد بلغنا في المجد غايتها

وبردة أمران أحدهما أن الذي يقول جاء في أبالك بعض العرب والذي يقول لا أبالي يد جميع العرب والثاني قولهم لا غلامى له يحذف النون (واعلم) أن قولهم لا أباله كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الأول أن يرادني نظير المدح ونفي أبيه ووجه الثاني أن يراد أنه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا أما الثاني فواضح لأنهم لما لم يغنوا عنه شيئاً أمرهم بتخاية سبيله دامالهم وأما الأول فعلى وجه الاستهزاء (وقوله فكل) الفاء للتعليل والمعلل الأمر وما بينهما اعتراض وما معنى شئ أو بمعنى الذي وعائد الصلة أو الصفة محذوف وهو مفعول قدر (والرحمن) معناه الواسع الرحمة وهما وصفة غالبية ملتصقة بالأعلام كالديران والعبوق أو صفة محضة كالغضبان الأول اختيار الأعم وابن مالك وعليه فهو في البسمة بدل والرحيم صفة له أي للرحمن لا صفة لله لأنه لا يتقدم البدل على النعت والثاني قول الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وحيفتذيصح إيراد السؤال المشهور وهو أن يقال

فليس مني وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة والحاصل أن كعباً أدركته العناية الإلهية من وجهين الأول قوة عزمه على لقاء النبي صلى الله عليه وسلم والمسير إليه كما يشير إليه قوله فقلت خلوا سبيلى لا أبالك والثاني ركونه إلى القدر واعترافه بوقوعه لا محالة كما أشار إلى ذلك بقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول

(قوله كل ابن أنثى الخ) كل مبتدأ أخبره محمول وابن مضاف اليه والمراد بالابن ما يشمل البنات وان كان لفظ الابن لا يقع في اللغة الا على الذكور واقتصر على نسبته للانثى لان لحوقه بها قطعي بخلاف لحوقه بالرجل فانه ظني ولان بعض الافراد لا أب له كعيسى عليه السلام وقوله وان طالت سلامته عطف على محذوف والتقدير ان قصرت سلامته وان طالت والجلتان في محل نصب على الحالية من ضمير محمول أي مستويا قصر سلامته وطولها لان الجملة الشرطية يجوز ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء ونقيضه نحو لا ضربته ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الجملة الاولى التي هي ان قصرت انه اذا ثبت الحكم على تقدير طول سلامته فثبتوه على تقدير قصر سلامته من باب أولى على حد زيدي وان كثر ماله بخيل وان وصليه ٨٥ فلا جواب لها وقيل الجواب محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أي ان

قصرت سلامته وان طالت فهو محمول على حد قوله تعالى وانا ان

شاء الله لمهندون ويوما ظرف لمحمول مقدم عليه أي محمول في يوم وليس متعلقا بطالت لفساد المعنى عليه وعلى آله جار ومجرور متعلق بمحمول وحدهاء من معانيها الضيقة ومن معانيها ايضا المرتفعة ومنه الحذب من الارض أي المرتفع منها والمراد بالآلة الحدهاء هنا النعش سمي بذلك لضيقه أو لارتفاعه على القولين المذكورين في معنى الحدهاء وقيل لصعوبة سبب مرتقاه وهو الموت وقيل اخذامن قولهم ناقة حدهاء اذا بدت جوانبها لان النعش كذلك والظاهر انه سمي بذلك تشبيها بالرجل الاحذب لان العرب لم تكن تعرف الاسرة المعهولة من الخشب وانما كانوا يأخذون

لم يبدئ بالوصف الابن وانما المألوف ان يختم به فيقال عالم تحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك أجوبة مذكورة في موضعها قال

كل ابن أنثى وان طالت سلامته \* يوما على آله حدهاء محمول

يقول اذا كان كل من ولده أنثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوائب فلا بد له من الموت فم الجزع يانفس وبم تفرحون أيها الشامتون ومنه

اذا ما الدهر جرح على أناس \* كلاكه أنا خبا خرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيبقي الشامتون كالقينا

وللا لثة ثلاثة معان أحدها النعش ذكره الجوهري وأنشد عليه هذا البيت وما أحسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغز في النعش

أتعرف شيئا في السماء نظيره \* اذا صار صاح الناس حيث يسير

فتلقاه مراكوبا وتلقاه راكبا \* وكل أمير يعتليه أسير

يحض على التقوى ويكره قربه \* وتنفر منه النفس وهونذير

ولم يستر عن رغبة في زيارة \* ولكن على رغم المزور يزور

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت والحالة والآلة متقاربان أحرفا مماثلان وزنا ومعنى قال

قد أركب الآلة بعد الآلة \* وارك العاجز بالجدالة

الثالث الاداة التي يعمل بها (والحدهاء) تأنيث الاحذب ومعناها هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحذب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدهاء اذا بدت حرايقها لان الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدهاء في ذلك واصل الحذب الميل ومنه قولهم ان عطف على شخص حذب عليه بكسر الدال أي مال اليه وانخفض له والظرفان معهما ولان الخبر كل وربما يسبق الى الخاطر تعلق يوما بطالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتدأ والخبر معترض وجواب

عصاير بعونها تربي عامستطيلوا يسجون وسطها بالجمال ثم يحملون عليها موتاهم والعرب في البوادي على ذلك الى الآن وهذه الآلة اذا وضع عليها الميت وتقل على الجبال برزن عن العصي من جهة السفلى فاشبهت الرجل الاحذب في بروز ظهره وما أحسن قول الشاطبي ملغز في النعش أتعرف شيئا في السماء يطير \* اذا صار صاح الناس حيث يسير فتلقاه مراكوبا وتلقاه راكبا \* وكل أمير يعتليه أسير يحض على التقوى ويكره قربه \* وتنفر منه النفس وهونذير ولم يستر عن رغبة في زيارة \* ولكن على رغم المزور يزور وحاصل معنى البيت ان كل مولود وان طالت سلامته من العوارض والآفات فلا بد من وروده حياض الموت وجهه الى الرمس وهو تراب القبر فالموت لا مخلص منه بالفرار ولا امتناع منه بالتحصن فم الجزع يا صاحب الفزع وبم تفرحون أيها الشامتون والله درمن قال وقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيبقي الشامتون كالقينا

(قوله انبئت ان رسول الله الخ) وروى نبئت ان رسول الله الخ وهو بعنا وكل من انبئت ونبئت به - لغة المجهول ونائب الفاعل  
مفعول أول وان ومعمولا هاسدت مسد الثاني والثالث لان كلام من انبأ ونبأ يطالب ثلاثة مفاعيل وترك ذكر الفاعل لانه لا يتعلق  
بتعيينه غرض ولان مقام الاستعطف يناسبه غرض الخبر بالوعيد كان تقول روى كذا لا تحقيقه وقوله اوعدني أي بالقتل وقد  
تقدم ان اوعدني الشر ووعدي الخير ولذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعدوني واذا اوعدني وقوله والعفو عند رسول  
الله مأمول أي والحال ان العفو والصفح من جرم ومطموع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اعاد ذكر رسول الله لانه لا يظهر  
التعظيم والاشعار بالتفخيم في ذكر صريح اسمه ما ليس في ضميره من التعظيم والتفخيم ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة وهو  
مستجلب للعفو ومقتض للرضا وروى انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله مأمول اشارة الى ان أصل  
العفو الذي عنده من عند الله فهو الاصل وجميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة الاستعطف واسترضاءه عليه  
الصلاة والسلام واستجلاب اخلاقه الكرام وكان صلى الله عليه وسلم من ابعد الناس غضبا واسرعه هم رضاه والا حاديت بحمله صلى  
الله عليه وسلم وارادة الاخبار والا نار به نوره وصفحه متواترة في حديث عائشة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا  
ان تنتهك حرمت الله تعالى فينتقم لذلك ٨٦ وجيء اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا أراد ان يقتلك فقال له النبي صلى

الله عليه وسلم لن ترع ان ترع  
ولو اردت ذلك لم تسلط علي  
وتصدي له صلى الله عليه وسلم  
غورث بن الحارث في بعض  
الغزوات وهو صلى الله عليه  
وسلم منتبذ تحت شجرة وحده  
قائلا والناس قائلون فلم ينتبه  
صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم  
بالسيف في يده فقال من يمنعك  
مني فقال الله فسقط السيف من  
يده فاخذه صلى الله عليه وسلم  
وقال من يمنعك مني فقال كن  
خيرا خذ فعا عنه فجاء الى قومه

الشرط محذوف سدد مسده خبر ما قبله ومثله وانا ان شاء الله لهتدون والواو من قوله وان قال  
جماعة والاحمال والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير يحتمل لوجهين  
أحدهما ان يكون الاصل محمول على آله حدباء على كل حال وان طالت سلامته فيكون من  
عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما تقول  
آتيك ان آتيتني وان لم تأت ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها الشيء وتقيضه  
نحو لا ضربته ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية أبد امانافية  
لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوتها فاذا أثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل ثبوتها على  
تقدير المناسب من باب أولى ودل هذا على ذلك المقدرومتى اسقطت الواو من هذا البيت  
ونحوه فسد المعنى قال

﴿ انبئت ان رسول الله أوعدني \* والعفو عند رسول الله مأمول ﴾

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل والاستعطف ومعنى انبئت

وقال جئتكم من عند خير الناس وجاء زيد بن شعبة قبل اسلامه يتقاضاه صلى الله عليه وسلم ديننا كان عليه فحبذ ثوبه اخبرت  
بنسكبه واخذ بجامع ثيابه واغظ عليه القول ثم قال انكم يا بني عبد المطاب مطل فانتزعه عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه  
وسلم ينتبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا الى غير هذا اخرج منه تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال النبي  
صلى الله عليه وسلم بقي من اجله ثلاث وأمر عمر بقبضه من ماله وزيده عشرين صاعا لما روعه فكان ذلك سبب اسلامه الى غير  
ذلك من الاحاديث الصحيحة والاخبار المتواترة وقد تقرر ان العفو والصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتخلق بخلقها  
والتمسك بسننه أمر مندوب اليه ومرغب فيه تأسيسا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
وقد أمر الله تعالى بالعفو والصفح في قوله وليعفوا وليصفحوا وقال عز وجل فمن عفي واصحح فاجره على الله فينبغي للانسان العفو  
والصفح خصوصاً عن صديقه فان الهفوات قد تعرض في المودات المستقيمة كما تعرض الامراض للجسام السليمة وقد قال بعض  
الحكام لا صديق لمن أراد صديقا لا عيب فيه ولله در القائل حيث يقول اقل ذا الودع ثمرته وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسمع بمحنة اليه \* فقديم فهو نيتة سليمة وبالجملة فالناس لا يسلمون من الهفوات ولذلك قيل من رام سليما من هفوة فقد رام  
من الدهر خلاف ما هو عليه (قوله فقد اتيت رسول الله الخ) عطف على انبئت الخ أي فقد جئت رسول الله حال كوني معذرا له والحال  
ان العذر عند رسول الله مقبول فالوال للحال قال بعضهم والعذر عند خيار الناس مقبول \* والطف من شيم السادات مأمول  
وهذا البيت اعني قوله فقد اتيت رسول الله الخ غير موجود في أكثر النسخ ولذلك لم يكتب عليه أكثر النسخ

(قوله مهلا هدا الخ) هذا البيت وما بعده تتمم للاستعطاف وقد التفت عن الغيبة في البيت السابق الى الخطاب في هذا البيت  
واصل مهلا مهلا على امها الا فهو مصدر انيب عن فعله وحذف زائداه ٨٧ وهما الهزمة واللام ومعنى هدا التزادك هدى

فقتضى ذلك هدى سابقا وهدى

لاحقا وقيل المراد هداك الله  
للمصفح والعفو عنى فيكون في  
الحقيقة دعا على نفسه وعلى كل  
فاجله خبرية لفظا انشائية معنى  
وهو بالغ من صيغة الطلب وقوله  
الذى أعطاك نافلة القرآن أى الله  
الذى أنزل عليك نافلة هى القرآن

فلاضافة للسان وتسماء نافلة  
لانه زائد على العلوم النبوية  
التي أعطاه اياها وجعل القرآن  
زيادة له على تلك العلوم اذ النافلة  
العطية المتطوع بها زيادة على  
غيرها ولذلك قيل لما زاد على  
الفرائض من العبادات نافلة  
قال تعالى ومن الليل فتهجد به  
نافلة لك وفي ذلك اعتراف بانزال

القرآن من عند الله وأنه ليس  
شعرا ولا كهانة كما زعم كفار  
قريش وهذا من تمام الاسلام  
الذى يحقن الدم ويصون عن  
القتل وقوله فيه أى فى القرآن  
وفي نسخة فيها أى فى النافلة وقوله  
مواعيط وفي نسخة مواعيد  
وكلاهما بالتنوين للضرورة  
وقوله وتفصيل بالاصد المهملة  
أى تبين ما يحتاج اليه من أمر  
المعاش والمعاد واحكام الاصول  
والفسر وع للعباد والجملة صفة  
للقرآن أو لنافلة القرآن أو  
مستأنفة كأنه قيل ما فيه أو ما  
فيها فقال فيه أو فيها مواعيط  
وتفصيل وفي ذلك تذكريا  
جاء فى التنزيل كقوله تعالى

اخبرت خبرا صادقا و يروى نبئت وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل هنا لانه من احدهما انه  
لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم تفمحووا واذا قيل انشروا واذا حييتم تحية والثاني  
ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يوثق به بمرضا كما يقال روى كذا  
وأن وصلتها ما على تقدير الباء وهو الاصل مثل انبئهم باسمائهم بنوئى يعلم وامامادة مسد  
المفعولين على تضمين انباء ونبأ معنى اعلم وأرى والوعيد فى الخبر والابعاد فى الشر ولهذا قال  
بعض فصحاء العرب فى دعائه يا من اذا وعد وفى واذا أوعد عفا قال الشاعر  
وانى اذا أوعدته أو وعدته \* لمخلف ابعادى ومنجز موعدى

وما احسن قول ابن الفارض

منى أوعدت أولت وان وعدت لوت \* وان أقسمت لا نبئى السقم يرت  
وانما يستعمل وعد فى الشر مقيدا كقوله تعالى البار وعدها الله الذين كفروا وفى البيت  
اعادة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التفضيم والتعظيم ولهذا أتى بعند ولم يأت بمن  
لان عند أدل على التفضيم ولتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصفتح من اخلاق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنه لا يجزى بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويغفر فى ذكر صريح اسمه ما ليس  
فى الضمير ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذى هو مقتضى للعفو ومستجاب للرضا ويذكر  
انه عليه الصلاة والسلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله قال

مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتمم للاستعطاف والاستعطاف فيمن جهات احداها ما اشتمل عليه من  
طلب الرق به والاناة فى أمره بقوله مهلا واصله امها لا وهى مصدر انيب عن فعله وحذف  
زائداه الهزمة والالف والثانى الدعاء له فى قوله هداك الذى فانه خبر لفظا ودعاء معنى ومثله  
غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو بالغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة الله عليه  
ليكون ذلك ادعى الى العفو وشكر اللزعة ووجه اشتماله على التذكير بالنعمة امر ان احدها  
ان معنى هداك الله زادك هدى فاقضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثانى ان فى  
قوله نافلة القرآن اشارة الى ان الله أنعم على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلم عظيم علمه اياها  
وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم وهذا أحسن ما ينظر لى فى تفسير قوله تعالى ثم آتينا  
موسى الكتاب تماما على الذى أحسن أى زيادة على العلم الذى أحسنه أى أتقن معرفته  
والذى دل على ارادة ذلك قوله نافلة القرآن اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه  
قيل لما زيد على الفرض من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولهذا  
أيضا سمي ابن الابن نافلة قال الله تعالى وهبنا له اسحق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل  
وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التذكير بما جاء فى التنزيل من قوله تعالى  
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهل يروى انه لما نزلت سأل رسول الله صلى الله عليه

خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهل يروى انه لما نزلت هذه الآية سأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام  
عنها فقال لا أدري حتى أسأل فضي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك



(قوله لا تأخذني بأقوال الوشاة الخ) هذا البيت من تمة الاستعطاف والتلطف في القول فلا وان كانت ناهية بحسب وضعها لكن المراد منها التضرع والتذلل والمعنى لا تستجج دى بسبب أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالافساد والكذب والبهتان فتعبره عنهم بالوشاة بضم الواو والذين هم جمع واش وقد تقدم انه هو الذي يسعى بين المحب ومحبيه بالافساد اشارة الى كذبهم وتعريض الذم لهم اذ السعاية والمشى بالغميمة وافساد ما بين الاحبة خصوصاً بالزور والبهتان أمر مذموم شرعاً ومرفوض عقلاً وقوله ولم أذنب أى والحال اني لم أذنب ذنباً كون مؤاخذاً به لان الله هداني للإيمان والايمان يجب ما قبله من الذنب أو لم أذنب الذنب الذي قيل غنى كله وغرضه بذلك التبري ٨٨ من الذنب والتنصل منه لان عدم الاعتراف بالذنب يدل على الرهبة

والخوف من ظهوره فانه اذا ظهر عظم خطره وكدر الخواطر ذكره فيما أخذ المدي في ستر الذنب والتنصل منه والاعتذار عنه ويظهر الخوف من الاطلاع عليه وحينئذ فيجب قبول عذره والاعضاء عن ذنبه ولا يكشف عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر اسائه حتى تبين خجلته ولذلك لم يوجع النبي صلى الله عليه وسلم كعباً رضى الله عنه وما أحسن قول القائل

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ان بر عندك فيما قال أو جفراً فقد أطاعك من يرضيك ظاهراً وقد أجلك من يعصيك مستترا وبعضهم يعترف بالذنب ويقر بالتوبة فيقع منه بظاهر التوبة ولا يكاف عذراً فيلجأ الى الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاذير فان أكثرها مفاجر وانظر الى كرم الاخلاق من يوسف عليه الصلاة والسلام

وسلم جبريل عنها فقال لا أدري حتى اسأل فضي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تنصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك وعن جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشئ وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً والاضافة في نافلة القرآن مثلها في اخلاق نبياب أو بمعنى في على تقدير مضاف اي نافلة فوائد القرآن او المضاف مقسم كالحامه في قول لبيد

تمنى ابتغى ان يعيش أبوها \* وهل انا الا من ربيعة أو مضر فان كان يوماً ان يموت أبوكا \* فلا تنحشأ وجهها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء الذي لا صديقه \* اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر أى ثم السلام عليكم ويجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول أبي الاسود

فالفيتنة غير مستعقب \* ولا ذا كرا لله الا قليلاً وتكون نافلة حينئذ اماحالا تقدمت واما مفعولاً ثانياً والقرآن بدل وقوله تفصيل أى تبين ما يحتاج اليه من أمرى المعاش والمعاد قال

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم \* أذنب وان كثرت في الاقاويل

لا تأخذني سؤال وتضرع لانهم وأ كد بالنون كما كد كعب بن مالك رضى الله عنه فعل الدعاء بالنون في قوله

لاهم لولا أنت ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزل سكتة علينا \* وثبت الاقدام ان لا فينا

والمعنى لا تستجج دى بأقوال من يزوق الكلام قصداً للافساد وقوله ولم أذنب تنصل والجملة حالية أى لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة معطوفة لانه خلاف

حين قال له اخوته تالله لقد آثر الله علينا وان كنا لخاطئين اذ كان جوابه لهم لا تبرئ عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والله در القائل حيث يقول العذري لمقه التحريف والكذب \* وليس في غير ما يرضيك لي ارب وقد أساءت فبالنعم التي سلفت \* الامنت بعفو ما له سبب وقوله وان كثرت في الاقاويل عطف على محذوف أى ان لم تكثرت في شأنى الاقاويل وان كثرت فالمعنى على كل حال والاقاويل جمع أقوال وهى جمع قول فهى جمع الجمع والمراد منها الاكاذيب وحاصل معنى البيت لا تستجج دى ولا تعاتبنى في جرمي بسبب أقوال الوشاة غنى والحال اني لم أذنب ذنباً يقضى المؤاخذة بهدان هداني الله للإيمان أو لم أذنب الذنب الذي قيل على كله وان كثرت في شأنى الاكاذيب من القول

(قوله لقد أقوم مقاماً الخ) أي والله لقد أقوم مقاماً الخ فهو جواب قسم محذوف على حذف قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة و يروى أني أقوم مقاماً الخ والرواية الأولى هي المشهورة وهي أبلغ في المعنى لتأكيد هاهنا القسم المحذوف والمقام بفتح الميم ظرف مكان والمراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيام فيه حضوره والمعنى على المضي أي لقد حضرت وقوله لو يقوم به أي لو يحضر فيه فيقوم بمعنى يحضر وبه معنى فيه ووقع التنازع بين يقوم ويسمع في الفاعل وهو الفيل فإيهما اعلمته فيه اعطيت الآخر ضميره ووقع التنازع أيضاً بين لو يقوم ولو يراه المقدر في ضمن مفعول رأى ولو يسمع الفيل في الجزء الآخر في البيت بعده اعني قوله لظل برعد فيجوز صرف الجزء إلى الآخر ويحكم بحذفه من الأولين ويجوز صرفه للآخر ويحكم بحذفه من الآخرين وجملة لو يقوم به مع جوابها صفة مقاماً والرابطة الضمير في به وأشار بذلك إلى هيبة مجلسه صلى الله عليه وسلم وأنه في غاية الاحترام والجلال وقد وصف سيدنا على كرم الله وجهه مجلسه صلى الله عليه وسلم فقال اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه ٨٩ ولا شك ان ذلك من هيبة صلى الله عليه وسلم

وسلم عندهم واحترامه لديهم فلم

يرى صلى الله عليه وسلم عظيم

الهيبة عندهم ورفع القدر لديهم

لا يزيدهم تطفئهم وتأنيده

لهم الا هيبة وقوله أرى مفعوله

محذوف والتقدير أرى مالو يراه

الفيل وجواب الشرط محذوف

دل عليه المذكور أي لظل برعد

وليس بين أرى وسمع تنازع

في المفعول وهو مالو يسمع الفيل

اذ ليس المراد أرى مالو يسمعه

الفيل بل المراد أرى مالو يراه

الفيل لظل برعد وسمع مالو

يسمعه الفيل لظل برعد وجملة

سمع معطوفة على جملة أرى

بالمعطف المذكور وهو الواو

ثم انه يحتمل ان جملة أرى وسمع

في محل الحال من فاعل أقوم أي

لقد أقوم مقاماً حال كوني أرى

المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب وأما قوله

بأيدي رجال لم يشعروا سيوفهم \* ولم تكثر القنلى بها حين سلت

فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجائتين خبريتان وانما المانع فساد المعنى اذ المراد انهم لم

يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثرة القنلى بها بل في حالة ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار

عنهم بقلة قتلاهم (وقوله وان كثرت) شرط حذف جوابه مدلولاً عليه بقوله لا تأخذني لان

المتقدم هو الجواب خلافاً للبرد وأبي زيد والكوفيون (والا فاويل) جمع أقوال والأقوال جمع

قول قال

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به \* أرى وسمع مالو يسمع الفيل

في هذا البيت حذف سبعة أمور أحدها جملة قسم لان لقد لا تكون الاجوابا لقسم

ملفوظ نحو تالله لقد أترك الله علينا أومقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

ويروى أني أقوم مقاماً والثاني حذف مفعول أرى أي أرى مالو يراه الفيل والثالث

والرابع طرفان معمولان لارى وسمع ان قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاماً أي أرى به وسمع به

فان قدراً رأى حالاً من ضمير أقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو

الثانية ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده لظل برعد جواب للو وهو دال على جواب لو

الثانية المقطرة في صلة معمول أرى ولو الثالثة الواقعة في صلة مفعول أسمع والسابع مفعول

يسمع وهو عائد ما وانتصاب مقاماً على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له والرابطة بينهما

١٢

بانت سعاد فيه مالو يراه الفيل لظل برعد وسمع فيه مالو يسمعه الفيل لظل برعد ويحتمل انها معطوفة على جملة

أقوم بمعطف مقدر وجملة أسمع معطوفة عليها فانه قال لقد أقوم مقاماً وأرى وسمع الخ والمعنى على المضي أي لقد دقت ورأيت

وسمعت وأشار بجملة أرى إلى هيبة رؤيته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم دهايا في نفسه مخفوقاً بالجلال والعظمة

بها به كل من رآه ويحمله كل من لافاه فقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه داهية هابه ومن عاشره احبه وفي صحيح مسلم من

حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وما كنت اطيع في املاً عني منه اجلالاً له ولو قيل لي صفه لما استطعت لاني لم اكن املاً عني

منه وقوله وسمع مالو يسمع الفيل أي وسمع الذي لو يسمعه الفيل أو شيئاً لو يسمعه الفيل فاما موصولة بمعنى الذي والجملة التي بعدها

صلة أو موصوفة بمعنى شيئاً والجملة التي بعدها صفة وقد عرفت ان جواب الشرط قوله في البيت بعده لظل برعد في هذا البيت

التضمين لتوقفه على البيت بعده في استقامة التركيب وأشار بذلك إلى هيبة سماعه صلى الله عليه وسلم وكأنه يشير إلى سماع القرآن

فان له هيبة تلحق السامعين له عند تلاوته لعظم خطره وقوة جلالته قال الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً

متصدعاً من خشية الله وقال عز وجل تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله

(قوله لظل يرعد الخ) هذا جواب لوعلى ما تقدم فهذا البيت من تبط بالبيت قبله ولذلك تكلم عليهما الشراح معا وظل بمعنى صار ومعنى يرعد بفتح الياه وضم العين تأخذه الرعدة وهو البناء للفاعل وبصح بناؤه للمفعول يقال أرعد فلان اذا أخذته الرعدة والمعنى لصار الفيل يضطرب ويبتدرج من الفرع وانما خص الفيل بذلك لانه أراد التعظيم والتهويل والفيل أعظم الدواب جثته وشأنا كما قاله التبريزي وقوله الا أن يكون له من الرسول باذن الله تنويل أى الا أن يكون له من الرسول باذن الله تأمين يسكن به روعه وتثبت به نفسه فالمراد من التنويل التأمين وان كان معناه فى أصل اللغة اعطاء النوال الذى هو نعمة عظيمة ثم انه يحتمل أن يكون مضارع كان الناقصة فيكون تنويل اسمه مؤخر اوله خبره مقدما وانه مضارع كان التامة فيكون تنويل فاعله وله حال منه قد تقدم عليه وقوله من الرسول متعلق بـ يكون أو بتنويل ٩٠ وكذلك قوله باذن الله وحاصل معنى البيتين انى قد حضرت مجلسا هاتلا

ورأيت فيه أمرا عظيما وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه الفيل ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لاصابته الرعدة الا ان تحفه العناية بتأمين الرسول له وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فجعل يرعد فقال هون عليك انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد (قوله حتى وضعت يميني الخ) أى فوضعت يميني الخ حتى بمعنى القاء وهى عاطفة على قوله لقد اقوم وما بعد حتى داخل فى حكم ما قبلها فانه كان عند وضع يمينه فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف منه فى غير تلك الحالة وانما خص يمينه لان الاشياء الشريفة كالأخذ والاعطاء والاكل والمصافحة تفعل باليمين والاشياء الخسيسة كالاستنجاء ومس الذكروما شا كل ذلك تفعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى الامور الشريفة وارفها رتبة وجلالة لانازعه حال من فاعل وضعت أى حال كوني غير منازعه له وغير مخالف له فى شئ اصلا بل طاعة له وراضيا بحكمه فى ولا شك ان عدم منازعته صلى الله عليه وسلم والدخول تحت أمره والانقياد لطاعته من الامور اللازمة والواجبات المتجهة حتى ان الله قرن طاعته بطاعته حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال عز وجل قل أطيعوا الله والرسول وقال جل من قائل من بطع الرسول فقد أطاع الله الى غير ذلك من الايات الدالة على وجوب طاعة وقوله فى كف ذى نعمات أى فى كف صاحب نعمات بفتح النون وكسر القاف وهى جمع نعمة بكسر النون وسكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب النعمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم من الكفار فكان شديد السطوة عليهم والاغلاظ لهم فى القول امثالا لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا الايتافى انه رؤوف رحيم

مجرور الباء وبين يقوم ويسمع تنازع فى الفاعل وهو النمل فايها ما علمته أعطيت الآخر ضميره وقال القراء العمل له مامعا وقال الكسائى اذا أعلمنا الاول أضمرنا فى الثانى لانه اضمار بعد الذكر فى الحقيقة واذا أعلمنا الثانى حذفنا فاعل الاول لانه لا يجوز ما يراه البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه القراء من توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله فى البيت حذف نامن وليس بين أرى وأسمع تنازع فى المفعول وهو ما لو يسمع اذ ليس المراد أرى ما لو يسمعه الفيل بل المراد أرى ما لو يراه الفيل لظل يرعد وسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد وفى البيت تضمين لان الجواب فى أول البيت الا انى قال

﴿ لظل يرعد الا ان يكون له \* من الرسول باذن الله تنويل ﴾

اللام رابطة للجواب الذى بعده هابلا وظل بمعنى صار وقوله لظل يرعد يقتضى قبوت الفعل ودوامه ولو قال لا رعد لم يقتض ذلك ويرعد مبنى للمفعول يقال أرعد فلان اذا أخذته الرعدة ولك فى اللام أربعة أوجه أحدها ان تعلقها بـ يكون اما على انها تامة أو على انها ناقصة وادعى انها دالة على الحدث وان أحد الطرفين الباقيين خبر والثانى ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان أو على الحالية على تقدير التمام أو النقصان والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدر لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا فى قوله نبئت أخوالى بنى يزيد \* ظلما علينا لهم فديد

ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عام له فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا وهذه الواجهة فى كل من الطرفين وحيث قدرت أحد الطرفين حالا فهو فى الأصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد هنا الامان قال

﴿ حتى وضعت يميني لا أنارعه \* فى كف ذى نعمات قبله القيل ﴾

اي كالا ستنجاه ومس الذكروما شا كل ذلك تفعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى الامور الشريفة وارفها رتبة وجلالة لانازعه حال من فاعل وضعت أى حال كوني غير منازعه له وغير مخالف له فى شئ اصلا بل طاعة له وراضيا بحكمه فى ولا شك ان عدم منازعته صلى الله عليه وسلم والدخول تحت أمره والانقياد لطاعته من الامور اللازمة والواجبات المتجهة حتى ان الله قرن طاعته بطاعته حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال عز وجل قل أطيعوا الله والرسول وقال جل من قائل من بطع الرسول فقد أطاع الله الى غير ذلك من الايات الدالة على وجوب طاعة وقوله فى كف ذى نعمات أى فى كف صاحب نعمات بفتح النون وكسر القاف وهى جمع نعمة بكسر النون وسكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب النعمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم من الكفار فكان شديد السطوة عليهم والاغلاظ لهم فى القول امثالا لقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا الايتافى انه رؤوف رحيم

بالمؤمنين كما قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله قبله القيل أى قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا فالقيل بمعنى القول  
 فيها والجملة صفة لذى تقمات المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقول قولاً من وعد أو وعيد الا يقع ولا بد وحاصل معنى البيت انه  
 وضع يمينه فى كنف النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الانتقامات من الكافرين الذى قوله هو القول النافذ حال كونه غير منازع له  
 ولا يخالفه فى شئ من الاشياء يشير بذلك الى حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو فى المسجد ووضع يده فى يده  
 وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمنك ثانياً مسلماً فهل أنت قابله ان انا جئت بك به قال نعم فقال يا رسول الله انا كعب على  
 ما تقدم نقله (قوله لاذك اهيى الخ) أى والله لاذك اهيى الخ فاللام واقعة فى جواب ٩١ قسم مقدر لان المقام يقتضيه ويحتمل  
 انها للابتداء وفى نسخة فذاك

بالقاء وعلى كل فاسم الاشارة  
 عائد على ذى النعمات وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
 لكان بدل لاذك ومعنى اهيى  
 أشد هيبه وروى اربى أى  
 أشد رهبة أى خوفاً وكل منهما  
 افعـل تفضيل مبنى من فعل  
 المفعول على حد قولهم اشغل  
 من ذات النخيين وبين المفضل  
 عليه بقوله فى البيت الذى بعده  
 من خادر وعندى ظرف لاهيب  
 أو اربى على الرايتين وكذلك  
 اذ على الصواب وجملة اكلمه  
 فى محل جرباضافة اذ اليه أى  
 وقت كلامى اياه وروى اذ  
 يكلمنى أى وقت كلامه اياى  
 وقوله وقيل عطف على اكلمه  
 أو حال من ضميره أى واذا قيل لى  
 أو حال كونه قد قيل لى قبل ذلك  
 وقوله انك منسوب اى انك  
 يا كعب منسوب الى امور

أى اقدقت فوضعت يمينى فى يمينه وضع طاعة والمنازعة المجاذبة وجملة لا أنازعه حالبة ونعمات  
 بفتح النون وكسر القاف جمع نعمة تحركات وكلمة وفعلهن كضرب بضرب بدليل وما تقدموا  
 منهم هل تقدمون منا وكلم يعلم والقيل والقيل والقيل والقيل وقدرى ذلك عيسى بن مريم قول  
 الحق وقال الحق وروى بالوجه الثلاثة قول السماخ

وتشكوبهين ماأكل ركبها \* وقيل المنادى اصبح القوم ادلجى  
 وفى هذا البيت سؤال وهو أنه يقال ادلج القوم اذا ساروا أول الليل فكيف يجتمع الامر  
 بالادلج مع قوله اصبح القوم والجواب انه كما ينادى مرة اصبح القوم كم تنامون ومرة  
 ادلجى ومعنى قوله وتشكوبهين انها تشكوبهين نهارها وايماء لانها لا تقدر على الكلام  
 لاجل من حولها وامامة مفعول بمعنى الذى وهى واقعة على السير (وقوله قبله القيل) جملة اسمية  
 صفة لذى تقمات والمعنى قوله هو القول المعتد به لكونه نافذا ماضيا قال

لذاك اهيى عندى اذا كلمه \* وقيل انك منسوب ومسؤول

اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الرسول صلى  
 الله عليه وسلم وروى اربى أى اربى أى اربى أى اربى أى اربى أى اربى أى اربى أى اربى  
 ذات النخيين وازهى من ديك وفصل بين افعـل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال  
 وعاملهن افعـل ويحتمل ان عامل الحال يكلمنى أو اكلمه على اختلاف الرايتين والحال محكية  
 على كل تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسؤول عن نسبك أى لما مثلت بين يديه وكنت  
 قد قيل لى قبل ذلك انه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك حصل لى من اربى ما حصل وفيه  
 تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذى بعده وقال التبريزى اذا اكلمه جملة فى موضع الحال  
 وكذا الواو فى وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لاذك اهيى عندى متكاما ومسؤولا  
 ومنسوباً اه ونسخه عبد اللطيف بحروفه فى كتابه وهو معترض من ثلاثة أوجه أحدها

صدرت منك كقولك سقاها المأمون ومنعك أخاك بجيرا من الاسلام وتعيرك له به وقوله ومسؤول اى عن سبها أو عن نسبك  
 فقد سأل صلى الله عليه وسلم عما أوشى فى حقه للنبي صلى الله عليه وسلم ليطلب اليه بالخروج منه وتكلم معه فى نسبه ومن أى قبيلة هو  
 فان قيل ما الحكمة فى سؤاله عن نسبه وأى غرض يتعلق بذلك اجيب بأن ذلك من باب التوبيخ والتقريع له اذ كان أوى الى  
 قبيلته التى هى مزينة لتجبره من النبي صلى الله عليه وسلم فأبت ذلك على ما تقدم ذكره وكأنه يقول من قبيلتك التى تجبرك منى ومن  
 قومك الذين يعصونك منى فقد تبرؤا منك وتخلوا عنك وحاصل معنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم أشد هيبه أو أشد رهبة عند  
 كعب رضى الله عنه وقت كلامه معه صلى الله عليه وسلم واخبر قبل ذلك بأنه منسوب له أمور صدرت منه ومسؤول عن سبها أو عن  
 نسبه فلذلك اشتدت عليه هيبته فى خطابه وعظم وقع كلامه فى نفسه حتى وهنت قواه ودخله الروع وعظمت به الرهبة وقد تقدم  
 من وصفه صلى الله عليه وسلم انه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير

(قوله من خادر الخ) أي من اسد خادر الخ والجارو المجروور أعني من خادر متعلق باسم التفضيل والمجرور هو المفضل عليه والخادر بجاء مجع وبعد الالف دال ثم راء مهمتان هو الداخل في خدره أي أجمته وهي الشجر الملتف وانما خص الاسد إشارة إلى أنه أعظم الحيوانات هيبة حتى يقال ان الانسان عجمي وبيته لا يستطيع الفرار منه لشدة الخوف منه فان قيل ما وصف الاسد بالخادر مع ان الشجاعة تقتضي البروز اجيب بأن الاسد في الوحوش كالملك في الادميين كلما كان مخفياً عن العيون كان أشد هيبة ووقعا في النفوس ولذلك لا تزال الملوك تحتجب عن الرعية ليعظموا في نفوسهم ولولا الطوهم لها فاعلمهم وأيضاً الاسد اذا لم الخباء ازداد توحيشاً فتنظم جرائه واقدامه وقوله من ليوث الاسد أي كأن من ايموث الاسد والليوث جمع لبث والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد فان قيل الليث والاسد ٩٢ مترادفان فكيف تصح اضافة احدهما الى الآخر الامعنى لقولك من

ان اذا كلفه ليس بجملة بل اذ مفر دمضاف الى جملة والثاني انه ليس في أكله شيء منتصب على الحال بل اذ ظرف وأكلمه مضاف اليه ولا تكون اذحالا أعني متعلقة بكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون حالاً من الجملة والثالث ان الجملة المقرونة بالاولى ليس تقديرها منسوباً ومسؤولاً بل مقولاً لي انك منسوب ومسؤول قال

يخ من خادر من ليوث الاسد مسكنه \* من بطن عثر غيل دونه غيل

أي من ليث خادر وهو بالجاء المجع الدال الهملة أي داخل في الخدر وهو الاجعة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية أحوال والغيل بكسر الغين المجع الشجر الملتف ثم انه نقل موضع الاسد ويقال لبيت الاسد أيضاً خدر وأجعة وخيس وعرين وعريس وعريسة وزأرة بفتح الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزأر يقال زأر بالفخ يزأر بالكسر وقد يعكس والوصف من هذا زأر كفرح ومن الاول زأر كضارب قال عنترة حلت بأرض الزأرين فأصبحت \* عمر على طالبك ابنة مخرم أي بأرض الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثناة اسم مكان وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الآتية على وزن فعل خضم لمكان قال لولا لاله ما سكا خضما \* ولا ظلالا بالمشائي فيما

وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبر بن عمرو بن عجم وان التقدير ما سكا بلاد خضم أي بلاد عجم لان خضم منهم وبتر اسم ما وشلم بالمجعة لبيت المقدس وبقم اسم لنبت يصبع به ووقع عثر في شعر زهير والد كعب قال

ليث بعثر بصطاد الرجال اذا \* ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

أسود الاسد اجيب بثلاثة اجوبة الاول ان الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثوب فالإضافة من اضافة اللفظ المشترك الى أحد معانيه كعين الشمس الثاني ان المراد بالاسد القوية البالغة في الشجاعة والضخامة والقوة مبلغة بحيث تكون هي الاسد بالنسبة الى غيرها من الاسود كما يقال خواص الخواص فترجع الإضافة الى اضافة العام للخاص الثالث ان الليث اسم للاسد بقيد الجلادة يقال رجل ليث اذا كان شديد الجلادة وحينئذ فيكون بين الليث والاسد مغايرة ما فكانه قال من اجلد الاسد واقواهم وقوله مسكنه من بطن عثر أي مأواه من بطن عثر بفتح

العين المهملة وتشديد المثناة كشم وهو اسم مكان مشهور بكثرة السباع ومن ابتدائية الجار والمجرور وقوله متعلق بمحذوف صفة خادر أي من خادر ناشئ من بطن عثر فقيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو مسكنه الواقع مبتدا وخبره غيل الاول والجملة صفة أخرى لخادر وغيل الثاني فاعل بالظرف قبله أو مبتدا خبره الظرف قبله والغيل بكسر الغين المجع الاجعة ودونه أي قريب منه وفي نسخة بعده والمعنى ان مسكنه اجعة قريبة من اجعة وذلك اشد لتوحيشه وقساوته وآكد لضرره وضارته فان قيل لم خص هذا الاسد بكونه من بطن عثر اجيب بأنه مكان معروف بالاسد لا يقال لا يكون مخفياً في مكان داخل مكان الاشد بالخوف من غيره لانا نقول قد تقدم ان الاسد كالملك كلما كان مخفياً كان ابلغ في الهيبة ومقتضى ذلك انه كلما زاد اختفاؤه اشتدت هيبة وعلم مما تقدم ان مسكن الاسد يقال له خدر وغيل ويقال له أيضاً اجعة وزأرة بفتح الزاي وسكون الهمزة من الزأر وهو صوت الاسد يقال زأر يزأر بفتح الهمزة في الماعى وكسر هاء المضارع كضرب يضرب وقد يعكس كفرح يفرح وحاصل معنى البيت انه صلى الله عليه وسلم اهاب من اسد داخل خدره أي أجمته من اجلد الاسد ناشئ من بطن عثر مسكنه اجعة بقرها اجعة أخرى فيكون اشد توحيشاً وأقوى ضراوة

(قوله يغذو الخ) الجملة صفة أخرى لخادرو ومعنى يغذو يغني مجبة ودال مهملة يذهب في أول النهار يتطلب صيد الولد به وفي بعض الروايات يغذو بنين وذال مجتمين من غذوت الصبي باللبن اذار بيته به وقد حصل التنازع على هذه الرواية بين يغذو وبين يلحم في ضرغامين فأعمل الثاني واضمرفي الاول ضميرهما والتقدير يغذوهم انهم حذفه بخلافه على الرواية الاولى فلا تنازع فيها وانما خص ذهابه بالغسوة التي هي أول النهار على الرواية الاولى لان الحركة في أول النهار اقوى بخلافها في آخره ولا ذلك أنبغ في الضراوة من حيث انه لا يأتى الصيد ليلا وهو نائم وانما يأتى به نهارا وهو في نشاطه وقوته وقوله فيلحم ضرغامين أى فيقطعهمهما الحمايقال لجنه من باب نفع أى أطعمته اللحم وحكى الاصمعي الجنة فيلحم بفتح الياء والحاء على الاول وبضم الياء وكسر الحاء على الثاني والمراد بالضرغامين ولدا وهما تنية ضرغام بكسر الصاد وسكون الراء وفتح الغين المجبة والف ثم ميم وهو كما قال ابن الاثير الاسد الضاري الشديد الاقدام واطلاقه على ولد الاسد الذي هو الشبل باعتبار ما يؤول اليه ٩٣ ففيه مجاز الاول فان قيل لم خص المثنى

حيث قال ضرغامين ولم يقتصر على ذكر واحد ولم يزد على الاثنين اجيب بانه لم يقتصر على ذكر واحد لان في اطعام الاثنين زيادة شجاعة على اطعام الواحد بكثرة الاصطياد واما عدم زيادته على الاثنين فاعل الاثنين أكثر ما يلد الاسد وقوله عيشهم ما لحم من القوم أى قوتهم ما لحم مأخوذ من القوم وهم جماعة الرجال فالمراد من عيشهم ما قوتهم ما فان قيل لم خص طعامهما باللحم الا دميمين اجيب بان الا دميمين أكثر مدافعة من سائر الحيوانات خصوصا وقد خص ذلك باللحم القوم الذين هم جماعة الرجال مبالغة في الشدة والقوة وقوله معفور صفة لحم أى ملقى في العفر

وقوله من بطن متعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان أسماء الزمان وأسماء المسكان وأسماء الآلات لا تعمل شيألا في ظرف ولا في مجرور ولا في غيرها فان جعلت المسكن مصدرا قدرت مضافا أى مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه تكاف ويروي ببطن فيحمل الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل بالظرف لانه صفة أو مبتدأ خبره الظرف والجملة صفة لغيل أى انه في اجرة داخل اجرة وذلك أشد له وحشه وقساوته ويروي من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض قال أنشده سيبويه وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة \* لضغمة ماها يقرع العظم ناهيا والضراء بكسر الصاد المجبة جمع ضار على غير قياس وانما حقه ضراء كساع وسعاة ورام ورماء وهو من قولهم ضرى بكذا اذا ألع به قال

﴿ يغذو فيلحم ضرغامين عيشهما \* لحم من القوم معفور خرا ديل ﴾

يصف هذا الاسد المشبه بالضراوة ويقول يذهب هذا الاسد في أول النهار يتطلب صيدا لولده فيقطعهمهما الحماويجوز في ياء يلحم الفخر راجحا والضم مرجوحا وحكى الجماعة لجنه أى أطعمته الحما وحكى الاصمعي الجنة والحاء مضمومة اذا فتحت الياء مكسورة اذا ضممتها والعيش هنا القوت أى قوتهم ما لحم بنى آدم معفورا أى ملقى في العفر بفتح السين وهو التراب والخرا ديل القطع يقال خردلت اللحم بالذال المجبة وبالذال المهملة اذا قطعتة صفار اصغار اقال

﴿ اذا يساور قرن لا يحل له \* ان يترك القرن الا وهو مجدول ﴾

بفتح السين وهو التراب وانما خص اللحم بكونه يلقى على التراب لان الفاء عليه دليل على عدم كثراته به وورعادل ذلك على الشبع وعيافة اللحم لكثرة كافي قول امرء القيس يصف عقابا كأن قلوب الطير طبوا يابسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى أى انهم الكثرة اصطيادها تصير قلوب الطير ملقاة حول وكرها طبوا يابسا العيافة أعنى أكلها وقوله خرا ديل صفة أخرى للحم أى قطع صفار جمع خردلة وهى القطعة من الشئ يقال خردلت اللحم اذا قطعتة قطعاصغار وانما خصه بكونه قطعاصغار الشدة جراته ويحتمل انه يفعل ذلك من باب الخنوع على اولاده ليسهل عليهم أكله وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد يذهب في أول النهار يتطلب صيدا لولده فيقطعهمهما الحما وقوتهم ما لحم من لحوم القوم ملقى في العفر وهو التراب قطع صفار وهذا كناية عن كونه أخوف وأهيب من غيره لانه يستلزم كونه كثيرا لا صطياد عظيم الافتراس (قوله اذا يساور الخ) اذا شرطية ويساور فعل الشرط وجملة لا يحل له الخ جواب الشرط والجملة الشرطية بتمامها صفة أخرى لخادرو ويساور بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة بعدها أنف ثم واو مكسورة وراه مهملة فعل مضارع من المساورة وهى المثابرة التى هى مفاعلة من الجانبين لان كل يثب على الآخر والقرن بكسر القاف وسكون الراء بالنون فى آخره المقاوم فى الشجاعة أو العلم أو غيرهما وانما خص القرن إشارة الى ان هذا الاسد لا يساور

ضميقا ولا جبانا وانما يساوره مقاومه في الشجاعة ومساويه في القوة وهذه طريقة الشجعان في الحرب حتى ان أحدهم اذا برز له من هودونه في الشجاعة لا يبرز له ولا يقابله وقوله لا يحمل له ان يترك القرن الا وهو مفلول أى لا يتأق له النكوص والهرب فيمنع نفسه من ذلك حتى كانه يحرم عليه ان يترك المقاوم له الا وهو مكسور مهزوم فالمفلول بفتح الميم وسكون الفاء وضم اللام وبعد الواو الساكنة لام معناه المكسور المهزوم واصل الفل الكسر الحسى ومنه فل الحسام الذى هو السيف وهو ثم حده قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتاب ثم استعمل في غيره انساوا وتجوزا ويرى الا وهو مجدول أى أى الا وهو ملقى على الجدة وهى الارض فالمجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة وبعد الواو الساكنة لام معناه الملقى على الجدة وهى الارض ولا يخفى ان في قوله ان يترك القرن اظهارا في مقام الاضمار اذ مقتضى الظاهر ان يقول ان يتركه وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد اذا التقى ٩٤ مع مقاوم له في الشجاعة لا يتأق له أن يترك هذا المقاوم له الا وهو مكسور ومهزوم او ملقى على الجدة

على اختلاف الروايتين السابقتين واذا كان بهذه الصفة كان جديرا بان يهاب لان هذه الحالة أتم حالات الشجعان وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز له أن يولى عن العدو ولو كان ألوا فذلك لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم ادبر يوما في الحرب ولا ولى (قوله منه تظل الخ) أى من أجل ذلك الخادر تصير سباع ما اتسع من الاودية أو البر الواسع ساكنة ممسكة فن تعليمية والضمير عائد على الخادر ويقرأ منه بالاشباع وتظل بمعنى تصير والسباع جمع سبع وهو فى الاصل اسم لكل حيوان كاسر ثم غاب استعماله فى

المساورة الموانسة والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعة أو علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعريدون من هنا قيل للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار بضمها وجمعهما اساوره والهاء عوض من الباء كزنادقة (وقوله لا يحمل له) أى لا يتأق ذلك له حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى بالجدة وهى الارض ويرى مفلول أى مكسور مهزوم وأصل الفل الكسر الحسى قال

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بهن فلول من قراع الكتاب  
قال رحمه الله تعالى

بضمه تظل سباع الجوضاضرة \* ولا تمشى بواديه الراجيل

يصف هذا الاسديان الاسود والرجال تخافه فالاسود ساكنة من هيئته والرجال تمتنع عن المشى بواديه والجو البر الواسع واخطأ من فسر ههنا بابين السماء والارض وضامر بالضاد والزاى المجهتين يقال ضمير الرجل بالفتح بضمير بالضم ضمرا اذا سكنت والبعير اذا أمسك جرتنه في فيه فلم يجترها وكل ساكت فهو ضامر وضامر قال الشاعر يصف حمار وحش وابنه وهن وقوف ينتظرن قضاءه \* بضاحى عذاة أمره وهو ضامر العذاة بالعين المهملة والذال المهجدة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وأمره منتصب بقضاه محذوف فاء بدلا من قضاءه المذكور ولا ينتصب بالذكور لان الباء ويجر ورها منه لقان ينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى قد سالم الحيات منه القدما \* الافعوان والشجاع الشجعما \* وذات قرنين ضموزا ضرزما \*

الاسد والجو ما اتسع من الاودية وقيل البر الواسع ويطلق على ما بين السماء والارض يروى والضامر بضاد مبهمة وبعد الالف ميم ثم زاي وفي آخره تاء التانيث بمعنى الساكنة الممسكة فى القاموس ضمير بضمير وضمير من بابي ضرب ونصير سكت ولم يتكلم فهو ضامر وضمير البعير اذا أمسك جرتنه في فيه ولم يجتر اه وبغضهم قال ان الرواية ضامرة بالراء المهملة وفسر ههنا بان سباع الوادى تظل جيا عالعدم قدرتهم على الاصطياد خوفا منه فتصير ضامرة وقوله ولا تمشى بواديه الراجيل أى ولا تمشى فى وادى ذلك الخادر الراجل خوافا منه فتمشى بضم المثناة الفوقية وفتح الميم وتشديد الشين المبهمة بمعنى تمشى والباء بمعنى فى والضمير فى واديه عائد على الخادر والراجيل جمع ارجال كنانا عجم جمع انعام وارجال جمع رجل كافر اخ جمع فرخ ورجل اسم جمع لرجل وهو ضد الفارس كالعجب اسم جمع لصاحب وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد من أجل هيئته وشجاعته تصير سباع ما اتسع من الوادى أو البر الواسع ساكنة ممسكة ولا تمشى فى واديه الرجال تخاف منه جنسه من السباع وغير جنسه من الرجال وهذا أعلى ما يكون من الهيبة والشجاعة



(قوله ولا يزال بواديه الخ) بواديه بالاشباع خبر ايزال مقدم واخو ثقة اسمها مؤخر ٩٥ فهذا البيت في توسط الخبر كقول الشاعر

الا يا سلمى ياد ارمى على البلا  
ولا يزال منها لاجرج عائل القطر  
والضمير في واديه عائد على  
الخادر السابق وقوله اخو  
ثقة المراد منه هنا الشجاع  
الواثق بشجاعته فكأنه  
يواخي الوثوق بنفسه ويلازمه  
وقوله مطرح البر والدرسان  
أى مطروح برز ودرسانه  
فطرح بضم الميم وفتح الطاء  
وتشديد الراء المهملة المفتوحة  
وبجاء مهملة في آخره بمعنى  
مطروح وهو صفة لقوله اخو  
ثقة وان كان نكرة لان اضافة  
مطرح لما بعده ليست محضة  
فلا تفيد التعريف والبرز بفتح  
الباء الموحدة وبالزاي المشددة  
المراد به هنا السلاح وان كان  
مشترا كايته وبين أمتعة البرازين  
والدرسان بكسر الدال وسكون  
الراء وفتح السين المهملات  
وبعدها ألف ثم نون جمع درس  
بكسر فسكون وهو الثوب  
الخلق الذى قد درس فمضى  
الدرسان الثياب الخلق التى قد  
درست وقوله ما كول صفة  
أخرى لقوله اخو ثقة أى ما كول  
لذلك الخادر وحاصل معنى  
البيت ان ذلك الخادر لا يزال  
في واديه الشجاع الموثق بشجاعة  
نفسه المطروح سلاحه وثيابه  
الخلقة التى قد درست والمأ كول  
لذلك الخادر فلما اكاه ان طرح  
سلاحه وثيابه البالية وانما  
كانت ثيابه كذلك لانه قد قطعها  
ذلك الخادر بانيابه فهو لا يمر بواديه شجاع الا كاه وطرح سلاحه وثيابه الخلق التى مر فيها فلا يولع الا بالشجاع ولا يلتفت لغيرهم

بروى برفع الحيات فالافعوان اما بتقدير فعل محذوف أى وسالت القدم الافعوان واما بدل  
من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى وبرى بنصب الحيات فلا اشكال في  
ابدال الافعوان منه ثم قيل القدم فاعل مثنى حذف فونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب  
الفاعل والمفعول معا لامن الالباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله

ان من صادق عقاق الشوم \* كيف من صادق عقاق وبوم  
وكما يجوز عكس الاعراب عند امن الالباس أيضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب  
المسحار وتلخص من هذا انه سمع في اعرابى الفاعل والمفعول أربعة أوجه رفعهما ونصبهما  
ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر أو في شاذ من  
الكلام بشرط امن الالباس وقوله غشى بضم التاء وفتح الميم بمعنى غشى بفتح التاء وسكون  
الميم قال الشاعر

وخيفاه ألقى الليث فيها ذراعه \* فسرت وسامت كل ماش ومصرم  
غشى بها الدرماه تصعب قصها \* كان بطن حبلى ذات أوبين متم  
أى ورب روضة خيفاه أى مختلفة ألوان أزهارها وكل مختلف اللون فهو أخيف وأخيف والليث  
الاسد أى انها مطرت بنوه الاسد والماشى صاحب الماشية الكثيرة يقال أمشى ومشى  
بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال

وكل فتى وان أثرى وامشى \* ستخلجه عن الدنيا منون  
وقياس الوصف منه شمس وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايغ فهو يافع وایغ الثمر فهو يانع  
واقل المكان فهو باقل والمصرم الذى ذهب ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب  
الماشية وسامت الذى ذهب ماشيته ولا بد من تقدير مضاف أى وكل مصرم اذنى البيت  
لف ونشرولا يستقيم الا بذلك والدرماه بالdal المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها  
وانما سمى دارم بن مالك دارمالان أباه سئل في جملة قاصده أن يأتيه بخريطة فيها مال فجاء  
وهو يدرم تحتها من قتلها او القصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعى وفي الحديث  
رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وذلك لانه أول من سبب السوايب وبحر البحائر والجمع  
اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجمل والياحيم \* والسمعات باقصابها  
أى باوتارها وهى تتخذ من الامعاء يعنى أن الارنب تصعب بطنها في هذه الروضة كأنه بطن  
حبلى ذات ثقلين في بطنها ولدان والجمل في بيت الاعشى بضم الجيم فارسي معرب والاراجيل  
جمع ارجال كالاناعم جمع انعام وارجال جمع رجل كفراخ جمع فرخ ورجل اسم جمع راجل  
كالصعب اسم جمع صاحب قال

ولا يزال بواديه اخو ثقة \* مطرح البر والدرسان ما كول

هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله

الا يا سلمى ياد ارمى على البلى \* ولا يزال منها لاجرج عائل القطر

وذلك لان الطرف خبر مقدم واخو ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته  
ومطرح صفة له وان كان نكرة لان اضافة مطرح ليست محضة فهو نكرة أيضا والبرز بفتح

ذلك الخادر بانيابه فهو لا يمر بواديه شجاع الا كاه وطرح سلاحه وثيابه الخلق التى مر فيها فلا يولع الا بالشجاع ولا يلتفت لغيرهم



(قوله ان الرسول لسيف الخ) و يروى ان الرسول لنور الخ وفي هذا البيت رجوع الى تمام مدحه صلى الله عليه وسلم بعد ان وصف الاسد الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد هيمته منه وجعله صلى الله عليه وسلم على الرواية الاولى سيفاً من قبيل التشبيه البالغ كافي قوله - زيد اسد على طريقة الجمهور وجور السعدان يكون استعارة فقول التبريزي وجعله سيفاً استعارة مبنية على طريقة السعد ولذلك قال ابن هشام وليس كذلك وانما يسمى مثل هذا عند أهل البيان تشبيهاً مؤكداً اهـ وهو ناظر لطريقة الجمهور وقوله يستضاء به أى يمتدى به الى الحق وقد كانت عادة العرب انهم اذا أرادوا استدعاء من حولهم من انقوم شهورا السيف الصقيل فيبرق فيظهر رايحانه من بعد فيأتون اليدهم هتدين بنوره ومؤتمين بهديه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالنور المبين والمجرات الظاهرة ودعى الناس اليه اتوا هتدين بنوره الساطع ومؤتمين بضياءه اللامع وقوله مهند بضم الميم وفتح الهاء وتشديد النون المفتوحة وبالذال المهملة فى آخره اى منسوب الى الهند وانما نسب اليه لان سيف الهند احسن السيوف وقوله من سيوف الله اى من سيوف عظمها الله بنيل الظفر والانتقام وروى ان كعباً قال اولاً من سيوف الهند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله وقوله مسائل أى مخرج من غمده ولما وصل كعب الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به رعى صلى الله عليه وسلم عليه برذنه الشريفة وبذل له فيها ٩٦ معاوية عشرة آلاف فقال كعب ما كنت لا وثربوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفلمات كعب بعث معاوية الى ورثته عشرين ألفاً وأخذها منهم كاتقدم والرواية الثانية اعنى قوله ان الرسول لنور الخ أحسن كما قاله ابن هشام وقد ورد فى القرآن من هذا المعنى

يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه ومسراجاً منيراً فسماء الله سراباً منيراً على سبيل التشبيه اكونه يمتدى به كما يمتدى بالسراج المنير (قوله فى فتيه من قريش الخ) لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم أخذ فى مدح المهاجرين من الصحابة رضى الله عنهم فقال فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش فقوله فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش فقوله فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش

الباه وبالزى مشترك بين امته البراز وبين السلاح وهو المقصود ههنا والدرسان اخلاق الثياب وهو معطوف على البرزأ حرفه مهمله مكسورة الاول جمع درس بالكسر أيضاً وهو الدريس أى الثوب الخلق الذى قد درس ومثله فى تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وقنوا وقنوا وما كول صفة ثانية لا خوتقة قال

يؤان الرسول لسيف يستضاء به \* مهند من سيوف الله مسائل

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله أى هلك لان السيف سبب للهلاك وفيه نظر لان المعروف اساف الرجل يسيف أى أهلك ماله وساف المال يسوف بالواو أى هلك حكاه يعقوب وحكى أيضاً رماه الله بالسواف بالفتح أى بالهلاك وحكاها الاصمعي بالسواف بالضم وانفق على الواو ويقال سيف مهند وهندوانى منسوب الى الهند وسيوف الهند أفضل السيوف ويستضاء به معناه يمتدى به الى الحق و يروى لنور يستضاء به وهو حسن قال التبريزي وجهه - له سيفاً استعارة انتهى وهذا فى اصطلاح البيانية - ين انما يسمى تشبيهاً مؤكداً لا استعارة اذ شرط الاستعارة عندهم طى المشبه و يروى ان كعباً رضى الله عنه أنشد من سيوف الهند فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف الله قال

فى فتيه من قريش قال فائلمهم \* بطن مكة لما أسلموا ولوا

قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش فقوله فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش فقوله فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش فقوله فى فتيه من قريش الخ أى حال كونه كائناً أو بموتاً فى فتيه من قريش

المسجد وقيل اسم لوضع الطواف خاصة وقوله لما اسلموا أي حين اسلموا فلما بعثني حين وهى ظرف لقال وأول من أسلم خديجة بنت خويلد وزوج النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق ثم أسلم بعدها علي بن أبي طالب ثم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اشتراه واغتنقه ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم أسلم جماعة كثيرون وقوله زولوا فدل أمر من زال التامة أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة فهو أمر لهم بالهجرة وحين أنشد كعب هذا البيت نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه الأكرام كالجعب لهم من حسن مقوله وجودة شعره وكأله في حاله وقال لهم اسمعوا أخرجوا الحاكم واليهي وحاصل معنى البيت أنه صلى الله عليه وسلم كأنه أومعوث في جماعة من قريش وصفة تلك الجماعة أنه قال القائل منهم حين اسلموا تحولوا من مكة إلى المدينة فاختروا الهجرة من أوطانهم ليفوزوا بدينهم (قوله زالوا الخ) أي ذهبوا وهاجروا من مكة إلى المدينة وهذه هي الهجرة الثانية فإن الصحابة رضي الله عنهم هاجروا هجرة الأولى إلى أرض الحبشة وذلك أنه لما اشتد أذى كفار قريش لمن أسلم بركة أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تجمعه بالهجرة إلى أرض الحبشة فهاجر منهم جماعة وأقاموا في جوار النجاشي فأحسن ترؤسهم وعاملهم بالكرامة وأرسلت قريش له في طلبهم وهاذوه على ذلك فلم يرض الثانية إلى المدينة الشريفة وكان ابتداءها أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قبائل العرب في موسم الحج إلى الله تعالى ويقول يا بني فلان إن رسول الله اليكم إن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وإن تتركوا ما تعبدون من دونه وإن تؤمنوا بي وتصدقوني فلم يجبه أحد فاتفق أنه خرج في الموسم مرة فلقى ستة رجال من أهل المدينة وكانوا من الخزرج فعرض عليهم الإسلام وتلى عليهم القرآن فاتموا به ٩٧ ثم انصرفوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام

فأسلم منهم خلق كثير وفشا فيهم الإسلام ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم في العام الآخر اثني عشر رجلا من الأنصار فبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الأبا لحق وبعث معهم مصعب بن عمير فلما قدم المدينة دعى من بها إلى الإسلام فكان ممن أسلم على يديه سعد بن

في فتية خبر آخر وأما متعلق بسلول والفتية والغتيان والفتوة والفتى بضم أوله وبكسره كالعصى جمع فتى والأولان في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لأن أصله فتوى على فعول فكان حقهم أن يبدلوا واو ياءو بدغموها في الباء ومنه قول جذية

في فتوة أنار ابنهم \* من كلال غزوة ماتوا

وتطيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفرد الفتى وهو السخي الكريم وإن كان شبيها ويرى في عصبة وهي الجماعة من الناس ما بين العشرة إلى الأربعين والظرف والجملة الفعلية صفتان لفتية أول عصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وزولوا انتقلوا من مكة إلى المدينة يعني بذلك الهجرة قال

يؤز الوافز ال أنكاس ولا كشف \* عند اللقاء ولا ميل معازيل \*

١٣ بانت سعاد معاذ وحمل قومه على الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتموا به عن آخرهم وفشا الإسلام بالمدينة حتى لم يبق فيها دار من دور الأنصار إلا دخلها الإسلام ثم عاد مصعب إلى مكة في ثلاثة وسبعين رجلا ممن أسلم من الأنصار بعضهم من الأوس وبعضهم من الخزرج فاجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فقالوا يا رسول الله ما لنا أن قتلنا ونك قال الجنة قالوا فابسط يديك لنبايعك فبايعوه على ذلك وانصرفوا راجعين إلى المدينة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا متتابعين وأقام هو صلى الله عليه وسلم بمكة حتى يأذن له ربه فلما أذن له خرج من مكة ليلا ومعه أبو بكر الصديق وأقاما بغار ثور ثلاثة أيام ثم خرجا منه وتوجها إلى المدينة وأقام على بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة إلى أن أدى بوائع للناس كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فزال أنكاس أي فانتقل وضاعف فالأنكاس بفتح الهمزة معناه الضعاف جمع فكسر النون وهو الرجل الضعيف وقوله ولا كشف بضم الكاف والشين المجهمة جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب وكان مقتضى القياس تسكين الشين كالجرح ففعل ضمها سماعي أو لضرورة النظم وقوله عند اللقاء أي عند ملاقاته الأعداء وقوله ولا ميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذي لا سيف معه والذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير يمجو قوما لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هزموا \* فهم يقال على أكها الماميل وقوله معازيل أي ولا معازيل فالعسنى على العطف والمعازيل بفتح الميم والعين المهملة وبعد ألف زاي مكسورة ثم ياء ساكنة ولا م في آخره جمع معزال بكسر الميم وهو الذي لا سلاح معه والمشهور فيه أعزل ومنه سمي النجم المشهور الأعزل لما قبلته النجم الآخر المسمى بالراح لكونه في هيئة رجل بيده رمح ويقال لهذين النجمين السما كان وما أحسن

قول المعري في ذلك لا تطلبين بغير حظ رتبة \* قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السما كان السماء كلاهما \* هذا الرمح وهذا اعزل  
 أي لا رمح له معه ثم ان قوله فزال انكاس الخ كناية عن قوة شجاعتهم لانه يدل على انهم زالوا عن مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم  
 ومع ذلك لم يزل عن لقاء الاعداء ومحاربتهم ضدهم ومن ليس معه ترس ولا سيف ولا سلاح فكيف بأقويائهم وأصحاب الترس  
 والسيف والسلاح وقيل المعنى هاجروا من مكة الى المدينة وليس فيهم من هذه صفته بل المهاجرون كلهم اقوياء ذوو واسلحة كلما  
 سمعوا صيحة طاروا اليها وقاموا عليها وبنوا عليها وهذا هو الذي اقتصر عليه السميوطي (قوله ثم العرائن الخ) أي هم ثم  
 العرائن الخ فهو خبر مبتدأ محذوف والشم ٩٨ بضم الشين المحجمة جمع أشم وهو الذي في قصبة أنفه عالومع استواء أعلاه مأخوذ

من الشم وأصله الارتفاع مطلقا  
 والعرائن بفتح العين جمع عربين  
 بكسر ها وهو الانف ثم ان قوله  
 ثم العرائن محتمل للمعنيين  
 أحدهما انه أراد ان يكون في  
 قصبة أنوفهم ارتفاع حقيقة وهو  
 من الاوصاف الجميدة التي في  
 تكوين خلق الانسان وقد جاء  
 في وصف النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه كان أشم العربين ثانيا  
 ان يكون استعمار ذلك لرفع  
 القدر والهول لانه يقال للرجل  
 المرتفع القدر في أنفه شمع وقوله  
 ابطال صفة أو خبر ثان والابطال  
 جمع بطل بفتحين وهو الشجاع  
 سمي بذلك لانه تبطل عنده دما  
 خصمه وتذهب هدر افلا يؤخذ  
 منه بالنار اشجاعته أولانه  
 تبطل فيه الخيل فلا يتوصل  
 اليه فوصفهم بكونهم شجعانا  
 ولا شك ان الشجاعة من أجد  
 الاوصاف التي يتمدح بها ويقع  
 الافتخار بسببها وقوله لبوسهم  
 باشباع الميم مبتدأ خبره قوله

زال هذه تامة معناها هذا ذهبوا وانتقلوا وهي التي بنى منها الامر في البيت السابق  
 ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض  
 أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد أي ما أمسكهما من أحد من بعده وأما الناقصة  
 فهي زال يزول ولا تقع الا بعد نفي أو نهي نحو ولا يزالون مخنلقين وقول الشاعر  
 صاح شمر ولا تزل ذا كرامو \* تفتسيانه ضلال مبين  
 والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام  
 وهو الذي انكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله والكشف بضمين جمع اكشف وهو الذي  
 لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما صالح هنا أحدهما الذي لا سيف  
 معه والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير يمجو قوما  
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما هزموا \* فهم يقال على اكفها اميل  
 ومن يجوز رجل المشترك على معنييه أو على معانيه دفعة جازع عنه هنا الحمل على المعنيين معا  
 ووزن ميل فعل بضم أوله والكسرة عارضة لتسليم الياء ومثله عيس وبيض والمعازيل جمع  
 مغزل وهو الذي لا سلاح معه والمشهور ورجل اعزل قال  
 ولكن من لم يلق أمر ايتوبه \* بعدته ينزل به وهو اعزل  
 والاصل ولكنه أي ولكن الشأن فحذفه وقالوا لا احد السما كين اللذين في السماء السماك  
 الاعزل لانه لا رمح معه كالمسماك الرامح وما أحسن قول المعري  
 لا تطلبين بغير حظ رتبة \* قلم البليغ بغير حظ مغزل  
 سكن السما كان السماء كلاهما \* هذا الرمح وهذا اعزل  
 ويجوز أن يكون جمعا للمغزال وهو الضعيف الاحق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من  
 هذه صفته بل هم أقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال

\* ثم العرائن ابطال لبوسهم \* من نسج داود في الهيجا سرايل \*

الشم جمع أشم وهو الذي في قصبة أنفه عالومع استواء أعلاه والمصدر الشم وأصله الارتفاع

سرايل ومن نسج داود صفة لقوله لبوسهم وفي الهيجا متعلق بمحذوف حال من المضاف اليه وهو الضمير في لبوسهم أي مطلقا  
 حال كونهم في الهيجا ويحتمل ان قوله من نسج داود خبر أول وسرايل خبر ثان واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والمراد  
 بنسج داود عليه الصلاة والسلام منسوجه وهو الدروع والهيجا بالقصر هنا ويجوز فيها المد أيضا لكن في غير النظم وهي الحرب  
 والسرايل جمع سرايل وهو الدرع والقميص كما في المصباح ومما رده بذلك وصفهم بان لبوسهم في الحرب من اصنع الدروع وامنعها  
 لانه جعلها من نسج داود نبي الله عليه الصلاة والسلام ولا شك ان دروعه احكم الدروع صنعة لان تعلمه لتلك الصنعة من الله تعالى  
 كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحفظكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولان الله تعالى ألان له الحديد كما قال تعالى وألنا له  
 الحديد ان اعمل سابغات الآية وحاصل معنى البيت أن في انوفهم ارتفاعا وانهم ذوو رفعة وعالومقدار وفي الحرب في غاية من الشجاعة

ومنفعة من السلاح وفيه اشارة الى امتثال قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الآية فان قيل كيف مدحهم بلبس الدروع مع ان القتال دونها اعلى في رتبة الشجاعة أجيب بان تمام الحزم الاحتراز ولذلك أمر الله تعالى بأخذ الحذر والسلمة في قوله تعالى خذوا حذركم واسلحتكم وقد أنكر عبد الملك بن مروان على الشاعر حين امتدحه بقوله علي ابن أبي العاص دلاص حصينة \* اجاد المسدى سردها فادها يودضعيف القوم جل قنانه \* ويستضع القوم الاثم احتمالها ولم يدحه بمثل قول الاعشى في قيس بن معد يكرب واذا أتى بكتيبة مملوءة \* شبهاء يخشى الزائدون نهالها كنت المدحوم غير لابس جنة \* بالسيف تضرب معلما ابطلها وأجاب الشاعر عبد الملك بقوله يا امير المؤمنين قد وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالجنون وبالجملة فالمدح بلبس الدروع وأخذ السلاح اتم ولذلك ذهب اليه كعب رضي الله عنه في مدح المهاجرين رضي الله عنهم (قوله بيض سوابغ الخ) البيض جمع ابيض وهي صفة اولى لسرايل والمراد منها المجلوة الصافية المصقولة لكونهم يديون الحرب لان الحديد ٩٩ مهما استعمل انجلي وصفي وانصقل ولم يركبه

الصداء والسوابغ بالسبب المهملة وبالفين المجهمة جمع سابغ وهي صفة ثانية لسرايل والمراد منها الطوال السوابل ويلزم من ذلك انهم في غاية القوة لان الدروع اذا كانت طويلة سابلة كانت أثقل من غيرها وحملها في الحرب مع ثقلها يدل على الشدة والقوة وقوله قد شكت بالبناء للمالم بسم فاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على الدروع وهذه جملة فعلية وقوله لها خلق جملة اسمية فها مجلتان على هذا ويحتمل ان نائب الفاعل هو حلق ويكون الكلام جملة واحدة واللام في لها على هذا بمعنى من أي شكت منها خلق

مطلقا والعرائن جمع عرين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب هدر او لا يدرك عنده بالنار وقيل الذي تبطل فيه الخيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام اللباس قال \* البس لكل حالة لبوسها والمراد به هنا ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدروع قال قتادة كانت الدروع قبله صفائح وهو أول من سردها وحلقها فجمعت للثخنة والتحصين والسرايل جمع سرايل والظرف صفة لسرايل قدم عليه فانتصب على الحال قال

بيض سوابغ قد شكت لها خلق \* كانها خلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرايل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردهما أبيض وسابغ لان السرايل مذكروا فاعل يجمع على فواعل في مسائل منها ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله \* لنا قراها والنجوم الطوالع \* وأصل الشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله \* فشككت بالريح الطويل ثيابه \* والمراد به هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ويروى سكت بالسبب المهملة أي ضيقت يعني ان خلق الدرع قد ضيق بينه وبين السكك الضيق ومنه اذن سكاه أي ضيقة من قولهم استسكت الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن السكاه التي لا يبين لها تنوء كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرايل والاسمية صفة لحلق والخلق بفتح الخاء يفتح جمع حلق بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالفه الاصمعي في الجمع فقال خلق بكسر الخاء كبدرة وبدر وقصة وقصع

ثم انه يروى شكت بالسبب المجهمة بمعنى ادخل بعضها في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة فالسك بالسبب المجهمة في الاصل ادخال الشيء في الشيء ويروى سكت بالسبب المهملة بمعنى ضيقت فذلك الدروع قد ضيق بين حلقها فالسك بالسبب المهملة الضيق ومنه اذن سكاه أي ضيقة والحلق بفتح الخاء يفتح جمع حلق بالاسكان واللام على الصحيح أيضا وضبطه أبو عمرو بالفتح وقال أبو عمرو والشيء في الكلام حلقه بالتحريك الا جمع حلق وقوله كانها خلق القفعا أي كان تلك الحلق التي هي خلق دروعهم خلق القفعا بفتح القاف وسكون القاف وفتح العين المهملة بعدها ألف ممدودة وهي تخرج ينسبط على وجه الارض له خلق يشبه به خلق الدروع وجملة كانها الخ صفة لحلق وقوله مجدول صفة اخرى لحلق أي مجدول كل واحدة منها فلا يردان الموصوف وهو خلق جمع والصفة وهي مجدول مفردة وفيه الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة وهو جازر فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين ومعنى مجدول محكم الصنعة فقيه اشارة الى ان لهم اعتناء بالآلة الحرب حيث لم يتخذوا منها الا محكم الصنعة عزيز الوجود وحاصل معنى البيت ان دروعهم صافية مجلوة مصقولة طويلة تامة تداخل بعضها في بعض محكم الصنعة

(قوله لا يفرحون اذا نالت الخ) أى لا يحصل فرح ولا سرور لهم اذا أصابت رماحهم الاعداء وغلبوهم بأن ذلك من عادتهم  
 يكونهم يكثر من الظفر بالاعداء والفرح انما يكون بالشيء النادر القليل الوقوع فنالت بمعنى أصابت ورماحهم بأشباع الميم  
 والرمح معروفة وتقدم ان القوم هم الجماعة من الرجال وقوله وليسوا مجازيعا اذا نيلوا أى وليسوا كثيرين الجزع والخوف اذا  
 اصابوا وغلبوا وجلدوهم وصبرهم على الحرب فاذا غلبهم العدو فلا يجزعون ولا يمنعهم ذلك من ملاقاته مرة ثانية خوفا فمجازيعا  
 بفتح الميم وبالجيم وبزاي معجمة وبالياء الساكنة ١٠٠ وعين مهملة جمع مجزاع وهو كثير الجزع والخوف وهو هنا مصروف

وخالف أبو عمرو في المفرد فقال حاققة بالفتح وقال أبو عمرو والشيبياني ليس في الكلام حلقة  
 بالتحريك الا جمع حلق والقفاة بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شبر ينسط على وجهه  
 الارض يشبه حلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف  
 بالمفرد وهو جائر فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين  
 أعزة على الكافرين هذا هو الصحيح قال

ولا يفرحون اذا نالت رماحهم \* قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا باعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع  
 يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو  
 الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم \* ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق في المشى وذلك دليل على الوفاة  
 والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشى  
 مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف أى مشيا مثل مشى ويعصم  
 يمنع ومنه ساءى الى جبل يعصمى من الماء والجملة حال والمعنى يحجمهم من أعدائهم ويكفهم  
 عنهم ضرب وعرد مهملة الاحرف أى فرو وأعرض قال التبريزي ومن روى غرد يعنى بالغين  
 المعجمة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع أسود والتنابيل القصار والمفرد  
 تنبال والتاء فيه زائدة وهو أحد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر  
 تمسح بالقصر والنبرك والتعشار لموضعين والتلقاء والتقصار للسلامة الشبهة بالتحقة ويقال  
 تقصارة أيضا والجمع تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتحوال  
 والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيان لكل شيء وتقول لقبته تلقاه أى لقاءه  
 وأما قوله تعالى تلقاه أصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه على الظرف وقد خطئ من  
 ينشد قوله وما زال تشرابى الجور ولذنى \* ويبغى وانفاقى طريقى ومنلدى

بكسر التاء ويقال انه عرض بهذا البيت بالانصار رضى الله تعالى عنهم وان سبب ذلك انهم  
 كانوا حرا صاعلى قتله ويقال انه شرب بام هاني بنت أبي طالب رضى الله عنها وأراد بعض

للضرورة ومعنى نيلوا اصابوا  
 وحاصل معنى البيت انهم اذا  
 غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك  
 لكونه من عادتهم التى تقع لهم  
 كثيرا واذا غلبهم العدو لا  
 يجزعون من لقائه ثانيا (قوله  
 يمشون مشى الجمال الخ) أى  
 يمشون مشيا مثل مشى الجمال  
 الخ فشى نائب عن صفة مصدر  
 محذوف وهو مبين للنوع  
 وغرضه بذلك وصفهم بامتداد  
 القامة وعظم الخلق والرفق في  
 المشى وبياض البشرة وذلك  
 دليل على الوفاة والسودد فهم  
 سادات لا عبيد وعرب لا اعراب  
 وقوله الزهر صفة للجمال وهو  
 بضم الزاي جمع ازهر وهو  
 الابيض وقوله يعصمهم ضرب  
 أى يمنعهم ويحجمهم من الاعداء  
 ضربهم ايهم بالسيوف  
 والرمح لا التمسح بالحصون  
 والقلاع وقوله اذا عرد أى  
 وقت ان فرو وأعرض فاذا عني  
 وقت وقد تنازع فيه يمشون  
 ويعصمهم وعرد بفتح العين  
 المهملة وتشديد الراء وفي آخره

دال مهملة ومعناه فرو وأعرض وهذا هو المناسب هنا واما رواية غرد بالغين المعجمة بمعنى اطرب بالجر  
 والشعر فلا معنى لها هنا كما قاله ابن هشام في شرحه وقوله السود جمع أسود وقوله التنابيل بفتح المثناة الفوقية ثم نون ثم ألف  
 بعدها ياء موحدة مكسورة وباء مثناة تحتية ساكنة ولا م في آخره جمع تنبال كتمساح وهو القصير وحاصل معنى البيت انهم يمشون  
 الى الحرب كمشى الجمال البيض وينعهم من الاعداء ضربهم لهم وقت فرار القوم ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم  
 في أمر المحاربة

(قوله لا يقع الطعن الخ) أى لا يقع طعن القوم لهم في ظهورهم بل في نخورهم اذ لا ينهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فلا يقع الطعن الا في صدورهم ففني نخورهم بأشباع الميم صدورهم وقوله وما لهم عن حياض الموت تهليل و يروى فالحق أى ليس لهم من الامكنة التى فيها مجتمع الموت كحياض الماء التى فيها مجتمع تهليل أى تأخر فالحياض بالصاد المجمة جمع حوض بمعنى الامكنة التى فيها مجتمع الموت كحياض الماء و يروى ١٠١ حياض الموت بالصاد المهملة جمع حوض

بمعنى مضائقه وشدائده وجملة  
وما لهم الخ امام عطفه على  
الجملة الفعلية أو حالية من الضمير  
في نخورهم أو معترضة للمدح  
وقد روى انه لما أنشد كعب  
هذا البيت نظر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى من كان بحضرته  
من قريش كأنه يوبى اليهم ان  
اسموا ويؤخذ من هذا ومن  
نظيره فيما تقدم استحباب سماع  
هذه القصيدة لما اشتملت  
عليه من نعوت الحضرة النبوية  
وأوصاف أصحابه المرضية  
وغبرها من الفضائل البهية  
والشمائل السنية ومعرفة  
القواعد العربية والفوائد  
الادبية ويوجد في نسخ المتن  
بيتان ليسا من كلام الناظم وهما  
اقبل له يا خير حاف بل ومنتمل  
فألهم مجتمع والقلب مشغول  
تكون للآل والأصحاب قد  
جعت

فكأهم لي محبوب وموصول  
ولم يكتب عليهما ما بأيدينا  
من الشراح لتكونا ليسا  
من كلام من فاز بالفلاح وقد  
ختم كلامه في المبنى بما يناسب  
ابتدأه في المعنى فانه قد ابتدأه

الانصار قتله و يروى أن المهاجرين رضوا الله عنهم لما سمعوا هذا البيت قالوا ما مدحنا من  
هجم الانصار فدحهم رضوا الله عنهم أجمعين قال

ولا يقع الطعن الا في نخورهم \* وما لهم عن حياض الموت تهليل \*

وصفهم بأنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن في  
نخورهم وروى انه لما أنشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من كان بحضرته من  
قريش كأنه يوبى اليهم ان اسموا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام  
تأخرت أستبق الحياة فلم أجسد \* لنفسي حياة مثل ان أتقدا  
فلسنا على الاعتاب ندعى كلومنا \* ولكن على أقدامنا تقطر الدما  
نفلق هاما من رجال أعزة \* علينا وهم كانوا أعق وأظما  
يروي تقطر بالثناة من فوق فالدما امام مفعول لانه يقال فطر الدم وقطرته والمعنى تقطر  
الكوم الدم واما تميز على ان الالف واللام زائدة كقوله

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا \* صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ويروى بالثناة من أسفل فالدما فاعل استعماله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في التثنية  
دميان قال فلوانا على حجر ذبحنا \* جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية وتهليل مصدر هزل عن الشيء اذا  
تأخر عنه يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تأخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة  
بالتهليل وان كان مصدر او قدمضى القول في ذلك غير مرة وهذا آخر ما خصته في شرح هذه  
القصيدة المباركة وقد تطلعت بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه أستشفع  
الى ربى أن يصلح قلبى ويغفر ذنبى وينجح قصدى ويوفر من احسانه جدى وان يغفر لى  
ويصلح لى فى ذرىتى وان يفعل ذلك لى وبأحبائى وبجميع أهلى عنه وكرمه والحمد لله أولا  
وأخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين (قال المصنف) نغمده

الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فرديس الجنان وافق

القراع من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد

سنة ست وخمسين وسبع مائة

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

بذكر الفراق وختمه بذكر الموت ولا يرتاب في انه ليس بين الموت والفراق فرق عند أرباب الاشتياق فبلغت القصيدة من  
الحسن أقصى غاية وانتهت الى منتهى نهايته فتسأل الله تعالى ان يفضله علينا بالجزء الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى  
ويلقنا بالرفيق الاعلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى والصلاة والسلام على من محاسنه لا تستقصى فقد  
 تم بعون الملك العلامة طبع شرح الشيخ جمال الدين بن هشام على القصيدة ذات الاسعاد  
 المسماة ببيان سعاد محلي الهوامش والطرر بحاشية الشيخ الباجوري ذات الفرر على  
 القصيدة المذكورة التي هي باللطائف معمورة وذلك بالمطبعة العامرة ذات الادوات  
 الباهرة المملوءة بالنفائس والتحرير التي بخط السكتيين بجوار القطب الدردبر  
 ادارة رب المهارة والوفا حضرة محمد افندي مصطفى وشريكه المتخلي  
 بالعمل الادبي حضرة الشيخ احمد الحلبي وفاح مسك الختام  
 ونم سلك النظام في أواسط رة ضان المعظم سنة

١٣٠٢ من هجرته صلى الله

عليه وآله وسلم

آمين

محمد اسعد